القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

[illegible] العدد 2281 السبت/الاحد 8/7 ايلول (سبتمبر) 1996، 25/24 ربيع الثاني 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2281 Saturday/Sunday 7/8 September 1996

تقرير مخابراتي شكك في نجاح الهجومين الصاروخيين .. ومعارضة روسيا احبطت قرار بريطانيا بمجلس الامن

تهديد امريكي بضرب العراق مجددا اذا اصلح دفاعاته الجوية في الجنوب

ديميريل يترأس قمة امنية في انقرة.. واشنطن تؤيد وفرنسا ومصر ترفضان انشاء تركيا لـ «مناطق امنية»

واشنطن ـ القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

جددت واشنطن تهديداتها بضرب العراق اذا حاول اصلاح دفاعاته الجوية التي كانت هدف الهجومين الصاروخيين يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين.

بينما اكدت مصادر مخابراتية ان تقريرا سريا لمخابرات البنتاغون قد شكك في نجاح الهجمات الصاروخية حيث توجد معظم الدفاعات العراقية بالجنوب في خنادق محصنة لا تستطيع صواريخ «كروز» تدميرها.

واكد التقرير ان دقة تلك الصواريخ لا تتجاوز السبعين بالمئة ولذلك اضطرت واشنطن الى اعادة ضرب الاهداف نفسها فجر الاربعاء.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ان «الدافع وراء توجيه هذه الضربات بصواريخ كروز كان اعطاب انظمة الدفاع الجوي حتى يتسنى لطيارينا القيام برحلات اكثر امنا فوق منطقة حظر الطيران».

وقال بيري «نحن نحتفظ بحق معاودة الضرب مجددا اذا تطلب الامر ذلك». ومضى يقول «سيتوقف ذلك الى حد كبير على رد الفعل العراقي. اذا هددوا مقاتلاتنا عندئذ يكونون قد جلبوا على انفسهم مشاكل جمة».

ومضى بيري يقول «نعتقد انه لا يزال لديهم قوات امن في مدينة اربيل (الشمالية التي يقطنها اكراد) وشرطة سرية وقوات مشاة. لقد انسحب الكم الاكبر من قواتهم المسلحة وهو القوات الميكانيكية والمدفعية وتتجه هذه القوات المنسحبة صوب الجنوب الى ثكناتها».

على صعيد اخر فشل مجلس الامن في التوصل الى اي قرار حول التطورات الاخيرة بالعراق وتراجعت بريطانيا عن مشروعها الذي كان يدين العراق لدخول قواته مدينة اربيل بينما لا يأتي على ذكر الهجومين الامريكيين.

وكانت روسيا تعهدت استخدام الفيتو لاجهاض القرار البريطاني كما صعدت فرنسا معارضتها لتوسيع نطاق الحظر الجوي وقالت ان طائراتها لن تشارك فيه.

وقالت السفيرة الامريكية مادلين اولبرايت للصحافيين «توقف النظر في قرار بشأن العراق لان البريطانيين قالوا انه رغم بقاء مشروعهم مطروحا فانهم اوقفوا التشاور بشأنه».

وقالت اولبرايت «نعتبر هذه نتيجة يؤسف لها لان من الواضح انه كان هناك تأييد واسع النطاق لقرار يدين العراق بسبب العمل الذي قام به».

وبينما زار وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر لندن في محاولة لحشد تأييد اوروبي لموقف امريكا بدا التحالف الغربي معرضا لمزيد من الشروخ بسبب عزم تركيا على انشاء منطقة امنية في شمال العراق.

اذ قالت واشنطن انها لا تعارض خطط تركيا الرامية الى اقامة منطقة امنية في شمال العراق بعد ان قالت انقرة ان هذه المنطقة لن تبقى طويلا ولن ترابط بها قوات تركية.

وقال جلين ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «احطنا علما بذلك وليس لدينا اي اعتراض فيما يتعلق بما قاله لنا الاتراك».

وقال مسؤول بوزارة الخارجية ان عمق المنطقة سيتراوح بين خمسة وعشرة كيلومترات. بينما اعلنت فرنسا معارضتها لانشاء المنطقة الامنية التركية بشمال العراق، وقال جاك رومليهارت المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية للصحافيين ان «المجتمع الدولي اعاد تأكيد التزامه بسيادة العراق ووحدة وسلامة اراضيه. وهذا سار الان وسيظل ساريا تحت اية ظروف».

وقال دبلوماسيون فرنسيون للصحافيين ان مثل هذه المنطقة العازلة ستتعارض مع قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة وان باريس ترفض الاتجاه في العلاقات الدولية نحو فرض مثل هذه المناطق العازلة من جانب واحد.

كما رفضت مصر ايضا خطط تركيا لاقامة «منطقة امنية» عازلة في شمال العراق وحذرت من انتهاك سيادة العراق وسلامة اراضيه.

وقال وزير الخارجية عمرو موسى للصحفيين لدى عودته الى القاهرة مساء الجمعة بعد زيارته لفرنسا والنرويج ان «سلامة اراضي العراق يجب احترامها ازاء كل الدول بما في ذلك تركيا».

واضاف «اذا كان مجلس الامن يتعرض لحركات عراقية داخل العراق فمن الاولى ان يتعرض مجلس الامن لاي حركات اخرى داخل اراضي العراق. ولا يصح ان يكون شمال العراق مباحا لاي قوى».

ومضى قائلا ان «هذا يعتبر اهدارا لمعنى سلامة الاراضي وسيادة العراق على اراضيه وهذه مسألة خطيرة للغاية».

وفي انقرة قال مسؤولون ان الرئيس التركي سليمان ديميريل دعا عددا من كبار المسؤولين لعقد اجتماع وصف بانه «قمة امنية».

وفي وقت سابق قالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر ان الاضطرابات المتكررة في شمال العراق تجعل من الضروري اقامة المنطقة الامنية العازلة التي تنوي تركيا اقامتها هناك.

وفي بغداد تظاهر الاف العرب ضد الهجمات الصاروخية الامريكية على العراق واحرقوا دمية على شكل الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وردد المتظاهرون الذين حملوا صور الرئيس العراقي صدام حسين وهم يسيرون الى مكتب منسق الامم المتحدة في بغداد هتافات تقول ان العدوان على العراق عدوان على الامة العربية كلها.

(تفاصيل ص 3و4)



عراقي يقبل صورة لصدام في بغداد (رويتر)

مدرعة عراقية قرب أربيل التي تشهد معارك متقطعة (رويتر)

البارزاني هدد واشنطن بالاستعانة بصدام قبل اسبوع من احتلال اربيل

معارك الأكراد العراقيين تقترب من الحدود الايرانية

السليمانية (العراق) ـ من عثمان سنكول:

قال مسؤولون من احدى الجماعات الكردية الجمعة ان القتال بين الأكراد في شمال العراق قد اقترب من الحدود الايرانية.

وقال شورش جلال من الاتحاد الوطني الكردستاني ان قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني هاجمت مواقع الاتحاد الوطني الكردستاني في القرى الواقعة حول حلبجة على بعد عشرة كيلومترات من الحدود الايرانية.

وقال «ولكن بدعم القوات الجديدة التي دخلت الى الموقع تمت استعادة السيطرة على ثلاث من القرى في ساعة متأخرة من الليلة الماضية».

وتمثل هذه الهجمات توسيعا للجبهة في احدث قتال بين الاكراد والذي اتخذ ابعادا ملحة جديدة في مطلع الاسبوع الماضي عندما تدخلت القوات العراقية الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وقال مسؤولو الاتحاد الوطني الكردستاني ان قوات مشتركة للحزب الديمقراطي الكردستاني والعراق بدأت التقدم من اربيل على طول الطريق الشمالي باتجاه معقل الاتحاد الوطني في السليمانية عن طريق دجلة ومدينة كوي سنجق الرئيسية. وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني انه قتل اكثر من 100 من مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني في الاشتباكات التي دارت حول اربيل غير ان الاتحاد الوطني قال ان العدد مبالغ فيه.

كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية أمس ان الزعيم الكردي مسعود البارزاني قال أنه سيلجأ الى طلب مساعدة صدام حسين اذا لم تقف الى جانبه الولايات المتحدة في مواجهة الهجوم الذي يشنه جلال الطالباني بدعم من ايران.

ونشرت الصحيفة رسائل متبادلة في هذا الخصوص بين البارزاني وروبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي المكلف ملف العراق والاكراد. وقالت الصحيفة ان البارزاني بعث برسالته هذه قبل أسبوع من دخول القوات العراقية الى اربيل مما يكشف عن عدم اهتمام المسؤولين الامريكيين بالاوضاع في شمال العراق بطريقة جدية. وقالت الصحيفة ان هوشيار زيباري احد قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني سافر الى واشنطن في آب (اغسطس) في محاولة لحث الادارة الامريكية على زيادة جهودها لوقف الحرب الاهلية في شمال العراق، ولكنه قوبل ببرود. ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي قوله «اننا نبحث عن سمكة كبيرة لكي نقليها والاكراد ليسوا سمكة كبيرة».

ليفي يثير مع الاتحاد الاوروبي زيارة وفوده الى بيت الشرق

نتنياهو يطمئن المستوطنين بمواصلة الاستيطان

القدس ـ لندن ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ رويتر ـ ا ف ب:

اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكد الجمعة لوفد من المستوطنين ان الاستيطان اليهودي سيستمر في الضفة الغربية.

واضافت الاذاعة ان نتنياهو وعد ايضا بالسماح لعائلات من المستوطنين بالاقامة في منازل شاغرة منعتهم من اشغالها الحكومة العمالية السابقة برئاسة شمعون بيريس.

ويمثل الوفد مجلس المستوطنات في الضفة الغربية وغزة الذي اعلن عن القيام بحملة احتجاج تحت عنوان «مئة يوم من خيبة الامل» مضت على حكومة نتنياهو.

ويؤكد المجلس الذي ساهم الى حد كبير في انتخاب نتنياهو 29 ايار (مايو) الماضي، ان الحكومة اليمينية لم تفعل شيئا لتنشيط الاستيطان اليهودي رغم ازالتها بعض العوائق التي وضعتها الحكومة السابقة.

ومن جانب آخر، احتج المستوطنون بشدة على اللقاء الذي تم الاربعاء الماضي بين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وصرح المتحدث باسم المجلس هارون دومب اثر اجتماعه بنتنياهو في القدس «ان اللقاء كان بناء الا اننا سنحكم على الحكومة من خلال اعمالها وليس من خلال وعودها».

قال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الجمعة ان رئاسة الاتحاد الاوروبي وافقت على عدم ارسال اي وفود لزيارة مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية. الا ان مسؤولا في وزارة الخارجية البريطانية نفى ذلك. وأكد لـ«القدس العربي» اصرار بلاده على زيارة مبعوثيها لبيت الشرق الفلسطيني في القدس. وبعد يومين من المحادثات في ايرلندا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا قال ليفي انه اطلع وزراء ايرلنديين على الوضع الحالي لعملية سلام الشرق الاوسط.

وزعم ليفي ان رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات وافق على اغلاق المكتب السياسي للمنظمة في القدس الشرقية وان الاتحاد الاوروبي سيحترم هذه الموافقة. وقال ليفي «في محادثاتي فهمت ان الاتحاد الاوروبي ليس لديه نية لتعقيد الامور بل على العمل للوفاء بالاتفاقات بيننا وبين الفلسطينيين بشأن هذه المسألة».

ويوجد مقر منظمة التحرير في قطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي لكنها استقبلت ايضا وفودا اجنبية زائرة في بيت الشرق مكتبها في القدس الشرقية.

وتعتبر اسرائيل مثل هذه الزيارات الاجنبية لبيت الشرق بمثابة تأييد لمطالب منظمة التحرير لان تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية في المستقبل. ومن المنتظر مناقشة مصير المدينة في مفاوضات المرحلة النهائية بين الجانبين.

وجدد ليفي تصميم اسرائيل على عدم التخلي مطلقا عن اي جزء من القدس. وقال «نعتقد ان القدس هي العاصمة الموحدة لاسرائيل ويجب ان تبقى على هذا الحال».

وقال عرفات الخميس ان مسألة القدس ستكون حاسمة بالنسبة لعملية سلام الشرق الاوسط وان المدينة يجب ان تصبح عاصمة للفلسطينيين وللاسرائيليين.

لكن ليفي الذي كان يتحدث الى الصحافيين بعد اجتماع مع رئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون قال ان من السابق لاوانه مناقشة مثل هذه المسائل.

وسيجتمع وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي في ترالي بجنوب ايرلندا في مطلع الاسبوع المقبل وقال ليفي ان وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرنغ سيطلعهم على الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير بشأن بيت الشرق.

لندن: منظمو «المؤتمر الاسلامي» يعلنون الغاءه ويحملون الحكومات العربية و«اللوبي اليهودي» المسؤولية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن منظمو «المؤتمر الاسلامي» الذي كان مقررا انعقاده في لندن غدا الاحد الغاءه محملين بعض الحكومات العربية و«اللوبي اليهودي» في بريطانيا المسؤولية عن ذلك.

وصرح عمر بكري زعيم حزب «المهاجرون» لـ«القدس العربي» ان «الحملة الاعلامية الضارية التي اتهمت المؤتمر بالارهاب كانت واجهة لضغوط امنية وسياسية كبيرة مارستها حكومات عربية واللوبي اليهودي الذي استغل الفرصة لاعلان الحرب على الاسلام والمسلمين في بريطانيا من خلال التلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى».

واضاف «لقد رأينا ان انعقاد المؤتمر قد يعرض امن المسلمين وهم اقلية للخطر، كما ان الهيئة المسؤولة عن توفير القاعة التي كانت ستستضيف المؤتمر استغلت الحملة الاعلامية لتضيف تكاليف اخرى باهظة لم تكن موجودة في العقد الاصلي بحجة توفير اجراءات امن اضافية، وهو ما لم نستطع قبوله».

واعتبر بكري ان الحملة الاعلامية التي سبقت المؤتمر هي تعبير عن كراهية الاسلام المتأصلة في اجهزة الاعلام والتي يخضع معظمها للنفوذ اليهودي.

واشار الى ان بعض المنظمين للمؤتمر قد تلقوا تهديدات بالقتل ولكن ذلك لم يكن ابدا سببا للتراجع.

واكد ان رسالة المؤتمر هي دعوة للسلام والصحوة الاسلامية ولا يمكن وصفها ابدا بالارهاب.

واكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان تزامن انعقاد المؤتمر مع الدعم البريطاني للهجوم الامريكي على العراق قد أثار مخاوف امنية حقيقية لدى المنظمين والاجهزة البريطانية التي كانت تتحفز لمراقبته وتأمينه.

كما ادت مقاطعة جماعة «الاخوان» للمؤتمر الى اثر سلبي على تمثيله للمسلمين في العالم.

وقال اليكس مكريندل مدير قاعة لندن ارينا التي تسع 12 ألف مقعد وكان مقررا ان تستضيف المؤتمر «المنظمون اتصلوا ليقولوا انهم غير قادرين على الوفاء بتكاليف استئجار المبنى بما في ذلك تكلفة اجراءات الامن الاضافية».

وجاء الالغاء بعد يومين فقط من اصدار الحكومة البريطانية تحذيرا شديد اللهجة الى المنظمين من انها لن تتسامح مع بيانات تدعم الارهاب.

وقد حثت مصر والجزائر اللتان تشهدان احداث عنف تشنها جماعات اسلامية متشددة بريطانيا على حظر الاجتماع. لكن متحدثا باسم الحكومة قال انه ليس لوزارة الداخلية او الشرطة سلطة الغاء الاجتماع.

وكان اكاديميون اسلاميون وممثلون لحركات اسلامية في انحاء مختلفة من العالم يعتزمون حضور الاجتماع الذي كان مقررا له ان يستمر يوما واحدا.

وكان من المنتظر ايضا ان تعرض كلمات مسجلة على شرائط فيديو لزعماء اسلاميين متشددين من بينهم الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في الولايات المتحدة عن دوره في تفجير قنبلة مركز التجارة العالمي في نيويورك.

ورفض مكريندل الكشف عن مقدار التكلفة الامنية الاضافية لكنه قال انها تقدر بالوف الجنيهات الاسترلينية. ونفى ان تكون هناك اي اسباب سياسية وراء الالغاء.

وكان بيان لـ«المهاجرون» اكد ان برنامج المؤتمر لم يكن يتضمن اذاعة رسائل متلفزة او صوتية لممثلي التنظيمات العربية ذات التوجه الاسلامي، التي سبق الاعلان عنها من قبل، حيث تم طرحها جميعا في اسواق العاصمة البريطانية، قبل عقد المؤتمر بعدة ايام.

وشهد الاسبوع الاول من سبتمبر (ايلول) الحالي، اذاعة لرسالة موجهة من اسامة بن لادن، وكذا شريط فيديو لكلمة موجهة من الشيخ حسين فضل الله والشيخ علي بلحاج. وقالت مصادر خاصة انه كان سيكتفى باذاعة بعض رسائل موجهة من ممثلي الحركة الاسلامية المصرية المسلحة، وان الاعلان عن اسمائهم كان «مفاجأة».

وقال متحدث باسم «المهاجرون» ان كلمة مسجلة للشيخ عمر عبد الرحمن، لم تتناول سوى حديثه عن ظروفه في سجون امريكا وحالته الصحية، واستغرب ردود فعل الحكومة المصرية المتشددة، ازاء انعقاد المؤتمر، كما نفى دعوة ممثلين لحركة الاخوان المسلمين بسبب هجوم ممثل الحركة في بريطانيا، على المؤتمر قبل انعقاده.

ليبيد يطالب يلتسين بتسمية رئيس انتقالي

■ موسكو ـ ا ف ب: دعا الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة الى «ان يسمي سريعا في الايام القليلة المقبلة من يخلفه» اثناء فترة تغيبه بسبب عملية القلب التي سيخضع لها في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي مقابلة خاصة اجرتها معه وكالة فرانس برس لم يقل ليبيد الى من يجب ان تعود مهمة تأمين تصريف اعمال الدولة خلال الفترة الانتقالية.

واعتبر ليبيد ان «كل شيء يمكن ان يحصل خلال ساعات عدة وتسمية مسؤول انتقالي امر ضروري حتى ولو لم يستمر عجز الرئيس عن ممارسة نشاطاته وقتا طويلا».

واستشهد ليبيد بالمادة 92 من الدستور الروسي التي تنص على انه في حال عدم قدرة الرئيس على القيام بمهام منصبه فان هذه المهام تعود الى رئيس الوزراء. لكن المادة المذكورة لا تحدد من هو الطرف المخول اعلان «عدم قدرة» الرئيس وفي اي ظروف.

الرئيس الجزائري يدعو الى «مؤتمر وفاق وطني»

■ الجزائر ـ اف ب: دعت الرئاسة الجزائرية في بيان صدر مساء الخميس الى «مؤتمر وفاق وطني» يعقد يومي 14 و15 ايلول (سبتمبر) الحالي.

وقال البيان ان الدعوة وجهت الى قادة الاحزاب و«الشخصيات الوطنية» والى مسؤولي المنظمات الوطنية والجمعيات التي شاركت في الحوار السياسي. واضاف البيان ان «الحدث الذي تستعد له الجزائر يعتبر تحولا مصيريا في الحياة الوطنية ويوفر الفرصة لابراز ما يجمع الجزائريين ويفسح المجال للتوافق حول المبادئ التي تجمع الطبقة السياسية والمجتمع من اجل تعزيز الديمقراطية والتعددية».

ويأتي تنظيم هذا المؤتمر بعد اشهر من الحوار بين الرئيس الجزائري وعدد من الاحزاب. يشار الى ان الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة استبعدت عن هذا المؤتمر، في حين قررت احزاب اخرى، بينها جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين ايت احمد والحركة من اجل الديمقراطية بزعامة احمد بن بلا وحركة التحدي، مقاطعة المؤتمر.

بعد مشاورات صعبة ومناقشات عنيفة من قبل المتشددين

المعارضة المغربية تتخذ القرار الأصعب وتصوت بنعم في استفتاء الدستور

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمد معروف:

قررت أحزاب المعارضة المغاربية، بعد عدة أسابيع من المشاورات فيما بينها، المشاركة في الاستفتاء على الدستور الذي سيتم يوم الجمعة المقبل والتصويت بنعم لأول مرة منذ ثلاثين عاما.

وقد صدر القرار بعد اجتماع مشترك للمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي، واللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بعد انتهاء اشغال ميثتيهما المقررتين اللتين اتفقتا على هذا القرار الذي مثل بالنسبة لهما خطوة سياسية للمزيد من الثقة بين المعارضة والقصر، رغم ملاحظاتهما على الدستور الجديد وما به من نقاط تمثل خلافا بالنسبة اليهما، وهي منح الغرفة الثانية «مجلس المستشارين» سلطات موازية للغرفة الاولى «مجلس النواب» خاصة حق اسقاط الحكومة وهو ما وصفه عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي بأنه وضع سياسي خطير.

وبالنسبة الى الحزبين فان قرار التصويت بـ«نعم» خطوة نحو حل أزمة سياسية يعيشها المغرب منذ عدة سنوات، وقال بيانهما المشترك ان نزاهة الانتخابات التي لا مطمع فيها لأحد، هي مفتاح الأمل لتشييد دولة المؤسسات وسيادة القانون وليربح المغرب رهاناته حاضرا ومستقبلا.

ولم يكن سهلا امام قيادتي الحزبين اتخاذ مثل هذا القرار الذي لقي معارضة شديدة في صفوفهما واضطرت قيادة الحزبين لأخذ القرار بالتصويت لأول مرة منذ أكثر من عشرين عاما.

ويخشى المتشددون في الحزبين من تقديم هذا الموقف دون أي مقابل ودون أية ضمانات. وقال عبد الرحمن اليوسفي انه لا توجد شركات للتأمين السياسي من اجل التأكد من ضمانات أو اشتراطات معينة.

وتواجه المعارضة (الكتلة الديمقراطية) مأزق الموقف الموحد، حيث اتخذت منظمة العمل الديمقراطي الشعبي قرارا بالمقاطعة وينتظر ان تتخذ اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية غدا الاحد قرارا بالموافقة على المشاركة بنعم.

وكانت الكتلة عرفت خلافات مماثلة في استفتاء دستور عام 1992 حيث لم يشارك الا حزب التقدم والاشتراكية فيه. وتؤكد مصادر المعارضة ان هذا التباين في الموقف لا يضعف تعاونها خلال الاستحقاقات القادمة.

وتعبر المصادر الرسمية المغربية عن ارتياحها الكبير لموقف حزبي الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال وتؤشر على ان المغرب سيعرف مرحلة جديدة في حياته السياسية.

وكان العاهل المغربي اعلن الشهر الماضي التعديل الدستوري المقترح الخاص بتقسيم البرلمان الحالي وعدد مقاعده 333 مقعدا الى مجلسين لتقوية التمثيل الاقليمي في مجلس الشيوخ المستحدث. وقال المتحدث انه برغم تحفظاتهم حول مشروع الدستور الجديد فان قيادات حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية ناشدت المتشددين من انصار الحزبين التصويت بنعم خلال الاستفتاء المرتقب.

ويشغل الحزبان مع حزب التقدم والاشتراكية الشيوعي السابق اكثر من 120 مقعدا بالبرلمان الحالي. ولكن مجموعتين يساريتين هما الحزب الديمقراطي الطليعي الاشتراكي ومنظمة العمل الشعبي انصارهما للتصويت ضد الاصلاحات الدستورية المقترحة. وقد ناشد الملك الحسن الثاني (67 عاما) شعبه في وقت سابق بالتصويت لصالح التعديل الدستوري.

واطلق الملك الحسن اسم مجلس المستشارين على المجلس الجديد مع تمتعه «بصلاحيات اتخاذ قرار والمبادرة بالتصويت لحجب الثقة عن الحكومة».

وقال العاهل المغربي ان الدستور الذي يضم 108 مواد يهدف لانشاء برلمان من مجلسين وقوانين انتخابية جديدة».

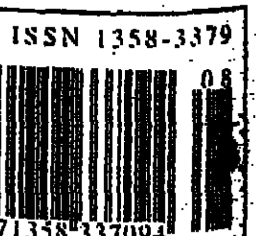
محاولة لاغتيال الصادق المهدي حسب بيان لحزب الامة المعارض

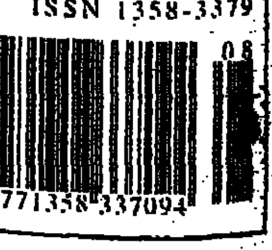
■ القاهرة ـ ا ف ب: قال حزب الامة السوداني، التنظيم المعارض الابرز في السودان، ان عنصرا مسلحا ينتمي الى الجبهة الاسلامية حاول اطلاق النار الجمعة على حشد من المصلين بينهم زعيم حزب الامة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، الا ان المصلين افشلوا محاولته.

وجاء في بيان للحزب ان الحادث وقع في مسجد الانصار في ودنوباوي بام درمان بينما كان امام المسجد يلقي خطبة الجمعة. واوضح ان المسلح اخرج مسدسا من جيبه «بغية اشهاره نحو المصلين الذين كان يتوسطهم الصادق المهدي» لكن عشرات المصلين تصدوا له وضربوه رغم محاولة المهدي حمايته مما ادى الى دخوله في غيبوبة. وتابع البيان انه تبين في الوقت نفسه وجود اثني عشر مسلحا في صفوف المصلين «وقد هرعوا الى خارج المسجد اثر تلقيهم رسالة لاسلكية عبر اجهزة كانوا يحملونها».

وندد البيان «بهذا السلوك الاجرامي من عناصر ميليشيات الجبهة» الاسلامية التي يتزعمها رئيس المجلس الوطني (البرلمان) حسن الترابي «ومحاولاتهم المستمرة توسيع دائرة الصدامات الدموية وجر الانصار الى عنف يقود البلاد الى عواقب وخيمة».

ودعا حزب الامة الاسرة الدولية الى ممارسة الضغوط على النظام السوداني من اجل اطلاق سراح المعتقلين السياسيين «الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم».





ISSN 1358-3379
08
9 771358 337094

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مطالب بتكليف تشرنوميردين مهام يلتسين خلال غيابه

زيوغانوف يدعو الحكومة الروسية الى مناقشة مرض يلتسين مع رؤساء الكتل النيابية



الرئيس الروسي بوريس يلتسين يبتسم أثناء اللقاء التلفزيوني الذي أعلن خلاله عن موافقته على الخضوع لعملية جراحية في القلب

■ موسكو - د ب أ، ا ف ب، رويتر: اعلن رئيس مجلس النواب في البرلمان الروسي غينادي سيلزنيوف امس الجمعة ان الرئيس بوريس يلتسين يجب ان يسلم السلطة الى رئيس الوزراء خلال الفترة التي ستستغرقها العملية الجراحية التي سيجريها في القلب وما يليها من فترة نقاهة.

وصرح سيلزنيوف لوكالة انباء انترفاكس انه ما لم يفعل يلتسين ذلك فان مجلس النواب الدوما سيكون له الحق في مطالبة المحكمة الدستورية بحسم الامر.

وبمقتضى الدستور الروسي فان رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين سيخلف يلتسين مؤقتا في حالة وفاة الرئيس او عجزه عن القيام بمهام منصبه.

كما اعرب سيلزنيوف عن أسفه ازاء نفي معاوني يلتسين حقيقة حالته طوال هذه الفترة الطويلة.

وقد صرح مصدر قريب الصلة بتشرنوميردين لوكالة انباء ايتار تاس بأن «الامر سابق لاوانه» للقول بأن يلتسين قد اعطى لتشرنوميردين «توجهات ملموسة» لتولي دفة السلطة في غيابه. وقد أدلى المصدر بهذه التصريحات في اقليم اورينبورغ الذي يزوره حاليا رئيس الوزراء الروسي.

وكانت صحيفة سيفودنيا قد ذكرت امس الاول الخميس ان هناك شعورا متزايدا بأن يلتسين قد ترك مهامه الى اناتولي تشوبايس رئيس فريق العاملين مع الرئيس وليس تشيرنوميردين.

ودعا زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الجمعة الى عقد اجتماع للحكومة مع رؤساء الكتل النيابية في البرلمان لمناقشة الوضع في البلاد بعد الاعلان الخميس عن قرب اجراء عملية جراحية في القلب للرئيس الروسي بوريس يلتسين.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن زيوغانوف قوله «لا بد من الاجتماع ومناقشة الوضع في البلاد في ضوء مرض الرئيس».

واضاف الزعيم الشيوعي «لا بد من اقرار سياسة تجنب زعزعة محتملة للاستقرار في البلاد» معربا عن تخوفه من «استغلال محيط الرئيس هذا الوضع لاهداف معينة».

وكان الرئيس يلتسين ظهر امس الاول الخميس على التلفزيون واعلن بانه سيخضع لعملية جراحية في القلب في نهاية الشهر الجاري.

واعتبر زيوغانوف ان «الجهود التي بذلها بوريس يلتسين خلال الحملة الانتخابية الرئاسية ارهقت قلبه واستنفدت قواه».

واتهم الزعيم الشيوعي المقربين من يلتسين «الذين كانوا يدركون تماما وضعه الصحي» بانهم لم يهتموا خلال الحملة الانتخابية سوى بمصالحهم الشخصية وليس بمصالح روسيا».

وكانت وكالة انباء انترفاكس نقلت عن جراح روسي كبير قوله امس الجمعة ان عملية جراحية ستجرى للرئيس الروسي بوريس يلتسين لتغيير شريان ضيق بالقلب.

ولم يذكر البروفيسور فاليري ساديكوف نائب مدير مركز الجراحة باكاديمية العلوم متى ستجرى الجراحة. وقال يلتسين امس الاول الخميس ان جراحة في القلب ستجرى له في نهاية الشهر الحالي لكنه لم يذكر تفصيلات.

ولم يوضح يلتسين العلة التي يعاني منها واشار بصفة عامة الى «مرض بالقلب» ولم يتضح حتى امس طبيعة الجراحة التي ستجرى له.

وقال ساديكوف لانترفاكس «الجراحة التي ستجرى لقلب الرئيس الروسي ستتم في مركز تشازوف لامراض القلب».

وكان جراح القلب البارز يفغيني تشازوف قد امتنع في مقابلة اجرتها معه انترفاكس في وقت سابق عن تأكيد ان الجراحة ستجرى ليلتسين في مركزه.

وقال ساديكوف ان العملية الجراحية ستجرى «لتحويل تدفق الدم في الشرايين التي تغذي القلب بالدم». وتعني هذه الجراحة اخذ شريان او وريد من الساق او جزء اخر من الجسم ليستخدم في تحويل مسار تدفق الدم لتجنب اختناق في شرايين القلب.

كول يطالب يلتسين بعدم عرقلة توسيع حلف الاطلسي

■ بون - اف ب: اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية امس الجمعة ان المستشار الالماني هلموت كول يعتزم مطالبة الرئيس الروسي بوريس يلتسين اليوم السبت عدم الاعتراض على توسيع حلف الاطلسي الى شرق اوروبا وعدم محاولة تأجيل هذا التوسيع.

وتحدث كول عن لقائه المقبل مع يلتسين بالقرب من موسكو مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اثناء اجتماع بينهما في بون استغرق 80 دقيقة.

وقال المسؤول ان كول ينوي ابلاغ يلتسين «رسالتين اساسيتين: على روسيا ان تفهم انه لا يجب ان يكون هناك فيتو روسي على توسيع حلف الاطلسي، وانها لا ينبغي ان تحاول تأجيل هذا التوسيع».

واضاف المصدر نفسه انه دار بين كول وكريستوفر «حوار تكهنات» حول صحة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي سيخضع لعملية في القلب في نهاية ايلول (سبتمبر) الجاري.

واوضح المسؤول ان الاجتماع تناول ايضا مسائل الامن الاوروبي واوكرانيا والبوسنة. في المقابل لم يكن العراق من ضمن مواضيع اللقاء لان كول «دعم العملية العسكرية الامريكية».

وقد اتفق كول وكريستوفر على ان الاجتماع الوزاري لدول حلف الاطلسي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل ليس مخصصا لاتخاذ قرارات ولكنه سيضع الاسس لقمة حلف الاطلسي في بداية عام 1997 حيث سيطرح موضوع توسيع الحلف الى دول اوروبا الشرقية.

خطة لتشديد اجراءات الامن في المطارات الامريكية

طراد للمارينز مزود بصواريخ ارض - جو كان قرب موقع تحطم طائرة «تي دبليو اي»

■ واشنطن - نيويورك - ا ف ب: دعت لجنة من الخبراء الامريكيين، تم تشكيلها بعد انفجار طائرة مدنية امريكية قبالة نيويورك في 17 تموز (يوليو) الماضي، الى اتخاذ سلسلة من الاجراءات لتعزيز الامن في المطارات الامريكية، تبلغ تكاليفها مئات الملايين من الدولارات.

واعلن نائب الرئيس الامريكي آل غور امس الاول الخميس ان سلسلة اقتراحات تقدمت بها اللجنة سترفع الى الرئيس بيل كلينتون. وتتضمن هذه الاجراءات، وفق ما اوضح، زيادة عدد الكلاب البوليسية المدربة على كشف المتفجرات واستخدام الكومبيوتر للاحتفاظ بمعلومات مفصلة عن المسافرين والاعتماد اكثر فاكثر على «احدث انواع التكنولوجيا لكشف المتفجرات».

ورات اللجنة ان الامن في المطارات الامريكية اقل مستوى من الامن في المطارات الاوروبية والاسيوية حيث تتولى السلطات وليس الشركات مسائل الامن.

وستحال هذه التوصيات اذا ما وافق عليها الرئيس كلينتون الى الكونغرس لرصد ميزانية تفوق الثلاثمئة مليون دولار.

واعترف الاميرال المساعد ادوارد كريستيسن امس الاول الخميس في نيويورك بان طرادا تابعا للبحرية الامريكية، مزودا بصواريخ مضادة للطائرات، كان موجودا على بعد 280 كلم من المكان الذي انفجرت فوقه طائرة «بوينغ - 747» التابعة لشركة «تي دبليو ايه» في 17 تموز (يوليو) الماضي مقابل ساحل لونغ ايلاند وقتل فيه 230 شخصا.

واوضح كريستينسن ان الطراد «لم يكن يقوم بأي تمارين جوية او بمناورات» لحظة وقوع الحادث.

واضاف في مؤتمر صحافي عقد لعرض آخر تطورات التحقيق حول سقوط الطائرة ان الطراد كان مزودا بصواريخ يبلغ مداها اقل من 280 كلم.

من جهته اعلن نائب رئيس المكتب الوطني لامن وسائل النقل روبرت فرانسيس ان المحققين ما زالوا متمسكين بالفرضيات الثلاث لسبب الكارثة وهي التفجير بقنبلة والعطل الميكانيكي واطلاق صاروخ على الطائرة، من دون ان يفضلوا فرضية على غيرها.

واكد متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية، لدى سؤاله عن هذا الموضوع، وجود الطراد في منطقة الحادث. واوضح ان الطراد المذكور يحمل اسم «نورماندي» وهو مجهز بصواريخ ارض - جو يتراوح مداها بين 115 و190 كلم وبصواريخ بعيدة المدى من طراز «توماهوك» وانه كان في طريقه الى نورفولك في ولاية فرجينيا لكنه «لم يطلق اي صاروخ».

استطلاعان يظهران تقدم كلينتون بفارق كبير على دول

■ واشنطن - رويتر - ا ف ب: اظهر استطلاع للرأي اجرته شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» وصحيفة «يو اس اي توداي» ان الرئيس الامريكي الديمقراطي بيل كلينتون لا يزال يتقدم بفارق كبير على منافسه الجمهوري بوب دول في السباق الى البيت الابيض قبل شهرين من الانتخابات الرئاسية.

وقد حصل كلينتون بموجب هذا الاستطلاع، الذي اجري بين الثاني والخامس من ايلول (سبتمبر) الجاري، على 53 بالمئة من الاصوات مقابل 36 بالمئة لبوب دول اي بفارق 17 نقطة.

وكان الفارق 21 نقطة لصالح كلينتون في استطلاع سابق نشر في الثاني من الشهر الجاري. وحصل مرشح حزب الاصلاح الملياردير روس بيرو على 5 بالمئة من الاصوات. ويعود السبب في تقدم كلينتون الكبير الى شعبيته في صفوف الناخبات اللواتي تؤكد 61 بالمئة منهن انهن سيصوتن للمرشح الديمقراطي (29 بالمئة لبوب دول) مقابل 45 بالمئة من الرجال (44 بالمئة لدول).

واظهر استطلاع آخر للرأي اجري لحساب رويتر امس الاول الخميس تقدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون على منافسه الجمهوري بوب دول بفارق 14.9 في المئة مدعوما في ذلك بالعملية العسكرية الامريكية ضد العراق والمؤتمر القومي للحزب الديمقراطي.

واجرى الاستطلاع لصالح رويتر مجموعة جون زغبي العالمية خلال الفترة من الثاني الى الرابع من ايلول (سبتمبر) الحالي وشمل 119 من الناخبين المحتملين. واظهر تأييدا لكلينتون بنسبة 48.2 في المئة مقابل 33.3 في المئة لمنافسه دول و5.9 في المئة للمرشح المستقل روس بيرو. ويصل هامش الخطأ في نتائج الاستطلاع الى 3.2 في المئة بالزيادة او النقص.

توتو ينصح مانديلا بالزواج

المحكمة الدستورية في جنوب افريقيا ترفض مشروع الدستور الجديد

■ جوهانسبورغ - ا ف ب - د ب أ: رفضت المحكمة الدستورية في جنوب افريقيا امس الجمعة بعض البنود في مشروع الدستور الجديد ما يجعل من غير المؤكد البدء بتطبيق الدستور الاساسي للبلاد في الموعد الذي كان مقررا سابقا في اول كانون الثاني (يناير) 1997.

واعتبر ارثور شاسكالسون رئيس المحكمة الدستورية، وهي اعلى سلطة قضائية في البلاد، ان الفقرات المتعلقة بسلطات المناطق تحديدا لا تتوافق مع المبادئ الـ34 التي ينص عليها الدستور المؤقت.

ويعني هذا القرار ان امام اعضاء الجمعية التأسيسية البالغ عددهم 490 عضوا، وهم النواب والشيوخ، ثلاثة اشهر لتعديل المشروع اذا كانوا يريدون احترام تاريخ تطبيق الدستور الجديد في بداية العام المقبل.

وفي هذا التاريخ يبطل مفعول الدستور المؤقت الذي كان حصيلة مفاوضات متعددة الاطراف جرت قبل الانتخابات الاولى التي شارك فيها البيض والسود في نيسان (ابريل) 1994.

على صعيد اخر نصح ديزموند توتو رئيس اساقفة الكنيسة الانجليكانية في جنوب افريقيا الرئيس نيلسون مانديلا بالزواج من صديقته الجديدة غراسيا ميتشل.

وتأتي نصيحة توتو عقب التأكيد الرسمي الذي صدر منذ خمسة ايام بان مانديلا وغراسا ارملة رئيس موزمبيق الراحل سامورا ميتشل على علاقة «عاطفية».

وكان مانديلا قد حصل على الطلاق من زوجته الاولى ويني في آذار (مارس) الماضي.

وتلمح انباء وسائل الاعلام في جنوب افريقيا الى ان معظم المواطنين في البلاد سعداء بان يروا امرأة اخرى على الساحة تستطيع ان «تحيط برعايتها» الرئيس البالغ من العمر 78 عاما.

وصرح المتحدث الصحافي باسم مانديلا نقلا عن الرئيس بانه لا يفكر في الزواج من غراسا التي قيل بتحفظ ان عمرها يبلغ نحو خمسين عاما. وقد رددت غراسا ميتشل نفسها نفس اراء مانديلا.

وقال توتو رئيس الاساقفة ان امتناع هذين الشخصين عن التعهد بالزواج يقدم نموذجا سيئا لشباب جنوب افريقيا.

بنغلادش: الحزب الحاكم يفوز في الانتخابات الفرعية واحزاب المعارضة تتهمه بتزوير النتائج

■ داكا - د ب ا: حقق حزب رابطة عوامي الحاكم في بنغلادش انتصارا كاسحا في الانتخابات الفرعية التي جرت امس الاول الخميس، فقد فاز بثمانية مقاعد من 15 مقعدا كانت محلا للمنافسة في الانتخابات وذلك وسط مزاعم واسعة من جانب حزب المعارضة الرئيسي بتزوير الانتخابات.

وتشير النتائج النهائية التي اعلنتها لجنة الانتخابات في وقت مبكر من صباح امس الجمعة الى ان رابطة عوامي فازت بثمانية مقاعد في حين ان الحزب الوطني في بنغلادش فاز بثلاثة مقاعد اما المجموعة المعارضة الاخرى وهي حزب جاتيو الذي يساند رابطة عوامي في البرلمان فقد حصل على ثلاثة مقاعد اخرى والمقعد الاخير فاز به احد المرشحين المستقلين.

واعلنت لجنة الانتخابات ان نسبة الاقبال على المشاركة في الانتخابات زادت على 50 في المئة وان حوالي 2.6 مليون ناخب ادلوا باصواتهم في هذه الانتخابات الفرعية بعد ان تنازل النواب الذين كانوا قد فازوا في اكثر من دائرة انتخابية في الانتخابات العامة التي جرت يوم 30 حزيران (يونيو) عن مقاعدهم الاضافية طبقا لما ينص عليه الدستور.

وتعتبر نتائج الانتخابات الفرعية تأييدا واسعا لحكومة الوسط لرئيسة الوزراء الشيخة حسينة التي تسلمت الحكم منذ شهرين ونصف. وبهذه النتيجة يكون حزب رابطة عوامي قد حسن اغلبيته المطلقة في البرلمان الوطني الذي يضم 330 مقعدا بفوزه بـ176 مقعدا في حين يملك الحزب الوطني في بنغلادش 113 مقعدا وحزب جاتيو 33 مقعدا.

ويقول المحللون ان حزب رابطة عوامي الذي وصل الى السلطة بعد 21 عاما تفوق في الدوائر الانتخابية التي كانت تعتبر معاقل للحزب الوطني في جنوب بنغلادش بما في ذلك ميناء شيتاجونغ وفي الوقت نفسه انتزع مقاعد في مدينة راجبور الشمالية التي تعتبر قلعة مؤيدة لحزب جاتيو بزعامة الرئيس المخلوع حسين محمد ارشاد.

وزعم الحزب الوطني في بنغلادش الذي تنتمي اليه خالدة ضياء رئيسة الوزراء السابقة ان عملية الانتخابات شابتها عمليات تزوير واسعة النطاق من بينها التلاعب في صناديق الانتخابات واحداث العنف في مراكز الاقتراع من جانب عناصر نشطة في الحزب الحاكم.

وقال نصر الاسلام خان المتحدث باسم الحزب الديمقراطي في بنغلادش ان خمسة اشخاص من العناصر المعارضة النشطة اصيبوا بجراح خطيرة في دائرة ميرينساراي الانتخابية بميناء شيتاغونغ في الوقت الذي سيطر فيه عملاء الحكومة على مراكز الاقتراع. وفي دائرة لوكسيمبور الانتخابية في الجنوب اعتقل عشرون شخصا على الاقل من العناصر النشطة في الحزب الديمقراطي امس الاول الخميس.

وقال خان «ان الحزب الديمقراطي يرفض نتائج الانتخابات الفرعية لانها جاءت نتيجة تلاعب وتهديد» واضاف ان مهاجمين مجهولين قتلوا احد رجال الشرطة ونهبوا احدى السيارات المصفحة الخاصة بالشرطة المحلية بالقرب من شيتاغونغ ولكن السلطات ذكرت ان الحادث ليست له اي علاقة بعملية الانتخابات.

ومن جهة اخرى نفت لجنة الانتخابات مزاعم التزوير وقالت ان الانتخابات جرت بصورة سلمية في الدوائر الخمس عشرة فيما عدا بعض الحوادث البسيطة.

وصرح ابو هناء رئيس اللجنة الانتخابية لوكالة الانباء الالمانية (د ب ا) في دكا بقوله «انني اعتبر ان عملية التصويت في الانتخابات الفرعية كانت حرة ونزيهة وانه لم يحدث شيء يؤثر في النتائج باي حال».

توقع احتدام القتال في بوروندي عقب انضمام المئات الى المتمردين الهوتو

■ بوجمبورا - نيروبي - ا ف ب - د ب ا: اعلن متحدث باسم الجيش البوروندي امس الجمعة ان مئة من المتمردين من قبائل الهوتو وثلاثة جنود قتلوا منذ الاربعاء في عمليات تمشيط بداها الجيش على التلال المحيطة بالعاصمة بوجمبورا.

وقال المتحدث الذي اكد ان «جيوب التمرد» كلها قد انتهت ان اي مدني لم يقتل خلال هذه العمليات.

وانضم مئات من عناصر قبيلة الهوتو التي تمثل الاغلبية في بوروندي الى الصراع المسلح ضد جنود الجيش الذي تسيطر عليه عناصر التوتسي التي تمثل الاقلية في البلاد.

وصرح انوسينت نيمباغاريتس المتحدث باسم المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية امس الجمعة، ان النظام العسكري للتوتسي بزعامة بيير بويويا الذي استولى على السلطة في انقلاب سلمي في 25 تموز (يوليو) الماضي واطاح بالرئيس سيلفستر نتيبانتونغانيا المنتخب ديمقراطيا والذي ينتمي الى الهوتو لا يمكنه ان يتحمل هجوم المتمردين اكثر من ذلك. وقال نيمباغاريتس ان مقاتلي الجناح المسلح للمجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية «سيواصلون تضييق الخناق حول العاصمة والسيطرة على مناطق واسعة من البلاد».

وقد جاء انضمام عناصر جديدة الى المتمردين استجابة لدعوة من حزب درودبيو المحظور الخاص بالهوتو الذي حث على العصيان المسلح ضد القوات المسلحة التابعة للتوتسي.

وفي العاصمة بوجمبورا ذكر شهود العيان ان هناك تدهورا سريعا في الموارد والخدمات. وكان الحظر التجاري الذي فرضته الدول المجاورة على بوروندي نتيجة للانقلاب العسكري قد ترك البلاد دون اي مخزون تقريبا من البترول او زيت الديزل.

وقد اضطر كثير من المتاجر ومؤسسات الاعمال الى اغلاق ابوابها نظرا لنقص زيت الديزل اللازم لتشغيل المولدات. وتعاني مناطق كثيرة من العاصمة من انقطاع الطاقة الكهربائية.. ومعظم من بقي في العاصمة هم من التوتسي وذلك بعد فرار عناصر الهوتو.

وذكر عدد من منظمات الاغاثة الدولية ان الجيش الذي يسيطر عليه التوتسي قد حاول اجبار المزارعين الهوتو تحت تهديد السلاح على ارسال مواد غذائية الى العاصمة وتردد ان عددا من المزارعين قد لقي مصرعه رميا بالرصاص على ايدي الجنود نتيجة لرفضهم الامتثال لهذا الامر.

وقال نيمباغاريتسي ان الهوتو لن يشعروا بوخز الضمير لاطلاقهم النار على عناصر من نفس جماعتهم العرقية في حالة احضارهم امدادات غذائية الى بوجمبورا.

في الوقت نفسه اكد الجيش انه يستخدم طائرات هليكوبتر وطائرات مقاتلة لمهاجمة المواقع التي يشتبه انها تابعة للمتمردين حول العاصمة.

وقال المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية ان السلاح الجوي لن يكون قادرا على الارجح على رصد مواقع الجناح العسكري للمجلس من الجو وانه يقوم باسقاط القنابل والنابالم على قرى الهوتو بشكل عشوائي.

يذكر ان اكثر من 160 الف شخص قد قتلوا خلال الاشتباكات بين الهوتو والتوتسي منذ عام 1993.

مواطنو الشيشان يحتفلون بالذكرى الخامسة لاعلان الاستقلال

■ غروزني - ق ن ا: احتفل الشيشانيون امس بالذكرى الخامسة لاعلان استقلال الجمهورية الشيشانية عن الاتحاد السوفييتي السابق.

ففي مثل هذا اليوم من عام 1991 تسلم الجنرال الراحل جوهر دوداييف الذي كان انذاك رئيسا لمؤتمر الشعب الشيشاني مقاليد الحكم في جمهوريته واعلن على الملا بيان الاستقلال.

ومنذ ذلك الحين وحتى الان شهدت الجمهورية الفتية احداثا عاصفة وحربا دامية ومدمرة دفاعا عن استقلالها وسيادتها وبات ممكنا بفضل بسالة الشعب الشيشاني المسلم ونضالاته الوقوف في وجه التدخل العسكري الروسي في الجمهورية وارغام الة الحرب الروسية على التقهقر ليتحقق النصر المؤزر في معركة غروزني في اب (اغسطس) الماضي لتعقبها مباشرة موافقة موسكو على ايقاف العمليات الحربية في الشيشان والانسحاب من اراضيها. وعلى شرف ذكرى الاستقلال اصدر الزعيم الشيشاني سليم ياندرباييف خان مرسوما اعلن فيه عفوا عاما عن جميع مواطني الجمهورية الذين تعاونوا مع قوات الاحتلال الروسي وعملوا في هيئات السلطة المحلية الموالية لموسكو باستثناء من ارتكب (جرائم نكراء). وعلى غير العادة في ذكرى الاستقلال منعت هيئة الاركان الشيشانية اجراء استعراض عسكري بالمناسبة حرصا منها على عملية التسوية السلمية في الشيشان وتجنبا لوقوع استفزازات واغضاب الجانب الروسي.

وتعارس في مدن وقرى الجمهورية الشيشانية منذ الصباح الباكر طقوس الذكر الشعبي مع نحر الذبائح واقامة الصلوات على ارواح الشهداء الذين سقطوا في ميادين الحرب دفاعا عن سيادة وطنهم واستقلاله.

كما زينت شوارع المدن والقرى الشيشانية باعلام الجمهورية وصور الرئيس الراحل الجنرال جوهر دوداييف.

وهكذا تستقبل الجمهورية الشيشانية الذكرى الخامسة لاستقلالها باحساس ممزوج بالالم والامل. ألم الحرب التي سلبت ارواح الالاف من ابنائها ودمرت مدنها وقراها. والامل في مستقبل امن وزاهر بعد حرب ضروس ودامية امتدت لخمسة اعوام مضت حتى الان.

الهند تصادق على معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية

■ لاهاي - اف ب: صادقت الهند على معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية فارتفع الى 62 عدد الدول التي قامت بهذه الخطوة حتى الان.

واعلنت اللجنة التحضيرية لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية، التي تتخذ من لاهاي مقرا لها، امس الجمعة، في بيان، ان نيودلهي سلمت الامين العام للامم المتحدة وثائق التصديق الثلاثاء الماضي، مشددة على ان لهذه الخطوة «دلالة خاصة جدا» اذ ان الهند تملك صناعة كيميائية واسعة.

وقد بدأ توقيع هذه المعاهدة، التي تحظر تطوير الاسلحة الكيميائية وانتاجها وتخزينها واستخدامها، في 13 كانون الثاني (يناير) 1993 في باريس. ووقعتها منذ ذلك التاريخ 160 دولة. وتدخل المعاهدة حيز التنفيذ بعد 180 يوما من تسجيل التصديق الرقم 65 مما يتيح ولادة «منظمة حظر الاسلحة الكيميائية» التي يتم بناء مقرها في لاهاي.

البابا يجري زيارة الى المجر

■ بودابست - اف ب: وصل البابا يوحنا بولس الثاني قبل ظهر امس الجمعة الى مطار بودابست في ثاني زيارة رعوية له الى المجر حيث من المقرر ان يحتفل بالذكرى الالفية لتأسيس دير بانونهالما، في غرب البلاد، الذي يرمز الى الوجود الكاثوليكي في البلاد.

ولدى نزوله من الطائرة بدا البابا مرهقا ومشيته بطيئة ومتثاقلة.

وكان الرئيس المجري ارباد غونز في استقباله الى جانب رئيس الحكومة غويلا هورن ورئيس الكنيسة المجرية الكاردينال لاسلو باسكاي.

كما استقبله 700 طفل وقدم له بعضهم باقات من الزهور.

ومن المقرر ان يقيم البابا قداسا في مدينة جيور المجاورة المطلة على نهر الدانوب كما سيجتمع مع اساقفة مجريين قبل عودته الى روما مساء اليوم السبت.

وتأتي هذه الرحلة في اعقاب تجدد المخاوف المتعلقة بحالته الصحية في منتصف اب (اغسطس) الماضي عندما شكا من الام بالبطن ودخل مستشفى لفترة وجيزة لاجراء فحوص طبية.

وقال الفاتيكان ان الفحوص هي مجرد جزء من فحوص دورية يجريها البابا منذ ان اجريت له جراحة لازالة ورم في القولون عام 1992 وانها لم تظهر ما يدعو الى القلق.

سوهارتو يتحدى اثبات ادعاءات بشأن المفقودين في الاضطرابات

اندونيسيا لا تعترض على ارجاء واشنطن بيعها طائرات اف 16

■ جاكرتا - د ب ا: اعلنت الحكومة الاندونيسية امس الجمعة انها لن تعترض في حال اتخاذ الولايات المتحدة قرارا بتأجيل صفقة المقاتلات اف 16 لاندونيسيا.

وصرح وزير سكرتارية مجلس الوزراء مورديونو للصحافيين فيما يتعلق بامكانية تأجيل الصفقة «ليس لدينا اي اعتراض على الاطلاق». وكان مورديونو يرد على الانباء الواردة من واشنطن بان الحكومة الامريكية اجلت الصفقة التي تحصل بموجبها اندونيسيا على تسع طائرات من طراز اف - 16 حتى العام المقبل بناء على نصيحة الكونغرس. وقال مورديونو انه منذ البداية لم تضع اندونيسيا اي اولوية لشراء الطائرات من واشنطن لان اهم اولويات جاكرتا هي التنمية الاقتصادية للبلاد.

جدير بالاشارة ان طائرات اف - 16 التسع ومعدات عسكرية اخرى يتنظر في بيعها الى اندونيسيا كان تقرر بيعها الى باكستان كجزء من صفقة اسلحة قيمتها مليار دولار ابرمتها باكستان مع الولايات المتحدة ولكن عملية البيع الغيت عام 1995.

وجاء تحرك الولايات المتحدة نحو تأجيل صفقة الطائرات الثمانية في اعقاب الاجراءات المتشددة التي اتخذتها جاكرتا ضد السياسيين المعارضين خلال الاضطرابات العنيفة التي شهدتها جاكرتا في تموز (يوليو) الماضي وكانت اعمال الشغب قد اندلعت عندما هاجمت الشرطة بدعمها الجيش مقر الحزب الديمقراطي الاندونيسي المعارض. وقال مورديونو في رد على ربط الولايات المتحدة بين تأجيل الصفقة بانتهاكات حقوق الانسان ان هناك ايضا انتهاكات لحقوق الانسان في الولايات المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة قد اوقفت عام 1992 برنامج تدريب عسكري دوليا وبيع طائرات اف - 16 الى اندونيسيا متعللة بانتهاكات حقوق الانسان في تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة التي ضمتها جاكرتا عام 1976.

وفي عام 1993 رفضت واشنطن السماح للاردن ببيع اربع طائرات مقاتلة امريكية الصنع من طراز اف - 5 الى اندونيسيا متعللة مرة اخرى بقضايا حقوق الانسان.

من جهة اخرى دعا الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس الجمعة جماعة مستقلة لحقوق الانسان الى ان تثبت ادعاءاتها حول اختفاء نحو اربعة وسبعين شخصا في أعقاب اضطرابات السابع والعشرين من تموز (يوليو) الماضي في جاكرتا.

وقال وزير ديوان رئاسة الجمهورية مورديونو ان هذا العدد المزعوم من المفقودين مكان له بالفعل وقع الصدمة على الحكومة» وان الرئيس «طلب من اللجنة الوطنية لحقوق الانسان (كومناس هام) بأن تقدم أدلة جلية وايضاحات تفصيلية» لادعائها.

وكان الوزير يتحدث للصحافيين في جاكرتا عقب اجتماع مع سوهارتو. وقال مورديونو ان الحكومة تريد من «كومناس هام» ان توافيها بتفاصيل ما توصلت اليه في هذه المسألة بما في ذلك الاسماء الكاملة وعناوين اولئك الاشخاص الذين تردد انهم اختفوا.

وكانت الجماعة قد ذكرت في تقرير مبدئي لتقصي الحقائق ان خمسة اشخاص قد قتلوا واصيب مئة وتسعة واربعون آخرون. وكانت السلطات العسكرية قد ذكرت ان اربعة اشخاص قتلوا وجرح ستة وخمسون واعتقل اكثر من مئة وعشرين.

وقال السكرتير العام لجماعة «كومناس هام» بهاء الدين لوبا لدى اعلانه النتائج المؤقتة للتحقيقات ان اولئك الذين تم تصنيفهم كمفقودين اناس لم يعودوا الى منازلهم.

مراقبون يتوقعون ان تتحول الى مهزلة

مخاوف من فشل انتخابات البوسنة في القضاء على توجهات التقسيم العرقي

سراييفو - من كورت شورك:

رغم جميع العقبات وبعد تسعة اشهر فقط من توقيع اتفاقية سلام دايتون التي انهت اسوأ حرب في اوروبا في نصف قرن يتوجه مسلمو وكروات وصرب البوسنة الى صناديق الانتخاب يوم 14 ايلول (سبتمبر) الحالي.

ويصر ممثلو المجتمع الدولي على ان التصويت سيكون ديمقراطيا تقريبا. بينما يهزأ منتقدون ويقولون ان مأساة حرب البوسنة تعقبها مهزلة انتخابات البوسنة.

وحتى الذين يؤيدون الانتخابات يتفقون على ان الشروط التي وضعت في اتفاقية دايتون باعتبارها متطلبات اساسية للانتخابات لم يتم الوفاء بها.

ويعترف روبرت فرويك الذي يدير الانتخابات بصفته رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا في البوسنة بأن الانتخابات لن تكون حرة او نزيهة وفقا للمعايير الغربية، وفي هذه الحالة ما الداعي الى المضي قدما فيها.

يقول فرويك «لانه دون هذه الانتخابات لن يكون للبوسنة اي امل في اقامة مؤسسات مشتركة منصوص عليها في اتفاقية دايتون لتوحيد البلاد».

وتقضي اتفاقية دايتون باقامة دولة بوسنية لامركزية متعددة الاعراق تتألف من اتحاد فيدرالي بين المسلمين والكروات وجمهورية صربية.

لكن البلاد تطورت الى ثلاث مناطق متجانسة عرقيا يسيطر على كل منها حزب قومي.

ويدير صرب البوسنة 49 في المئة من البلاد ويبذلون قصارى جهدهم لمعاملة خط الحد الاداري بين جمهورية الصرب والاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات على انه خط حدود.

ويتطلع حزب صرب البوسنة الحاكم (اس- دي- بي) بعد ان قتل او طرد جميع الافراد غير الصربيين من اراضيه في الحرب البوسنية التي استمرت 43 شهرا الى الانتخابات للفوز باعتراف دولي لنفسه ولما يأمل ان يصبح في نهاية الامر دولة منفصلة.

وينتسب كروات البوسنة المتشددون من حزب اتش- دي- زد الى جمهورية كرواتيا المجاورة اكثر منهم الى البوسنة ولا يخفون طموحاتهم الانفصالية التي تتمثل في اقامة دولة بوسنة الهرسك في القطاع الغربي الذي يسيطرون عليه من البلاد.

ولمسلمي البوسنة حزبهم القومي ايضا (حزب اس- دي- ايه) الذي ينبع حديثه عن التعددية العرقية من طموحات اقليمية فيما يبدو اكثر منه من مشاعر التسامح.

ويريد المسلمون دولة واحدة ذات سيادة وعدت بها اتفاقية دايتون لانهم يتوقعون ان تكون لهم السيطرة باعتبارهم اكبر مجموعة عرقية واحدة في البوسنة الموحدة وفقا للهيكل الجديد.

وقادت هذه الاحزاب القومية الثلاثة بزعامة عدد من نفس الافراد الذين ستظهر اسماؤهم في انتخابات 14 ايلول (سبتمبر) البوسنة الى الحرب في عام 1992.

لذلك لا يثير الدهشة في ضوء برامج الاحزاب القومية ان تفتقر البوسنة لمناخ سياسي محايد يتيح للناخبين على دراية بالامور الادلاء بأصواتهم بمنأى عن الضغوط.

ولم تعد بعد اعداد كبيرة من اللاجئين والنازحين الذين يزيد عددهم على 1.5 مليون نسمة.

وبسبب الخوف من العنف لم يعد اي منهم فعليا الى مناطق تشكل فيها مجموعة عرقية منافسة الاغلبية.

وتقيد الشرطة المحلية التي يسيطر عليها احزاب قومية حرية التنقل والانتماء.

ويشير المراقبون المستقلون الى عدم وجود حرية تذكر في الصحافة في المناطق التي يسيطر عليها الصرب والكروات في البوسنة.

وتتعرض احزاب المعارضة كما يتعرض مرشحوها لمضايقات وتخويف بل ويتعرضون احيانا لهجوم جسدي من جانب قطاع طرق.

وقال موظف اغاثة له خبرة كبيرة في المنطقة «تدخل حلف الاطلسي في البوسنة في العام الماضي واوقف اطلاق الرصاص. لكن الحرب مستمرة الان بوسائل اخرى والانتخابات ستكون مجرد جزء اخر من نفس المعركة».

واشارت وحدة مراقبة الانتخابات التابعة لمنظمة التعاون والامن في اوروبا الى اخطاء جسيمة في عملية تسجيل الناخبين.

وانتقدت الصرب بوجه خاص لانهم اجبروا لاجئيهم وتازحيهم على التسجيل للتصويت ليس في ديارهم السابقة داخل الاتحاد الفيدرالي وانما في مناطق في جمهورية الصرب ليدعموا بذلك نتائج التطهير العرقي.

وقررت منظمة الامن والتعاون في اوروبا في 27 اب (اغسطس) الماضي تأجيل الانتخابات البلدية المرجح ان لم تكن قد حلت بالكامل مشكلة محاولات الصرب لتوجيه الانتخابات لصالحهم.

واذا لم تحقق الانتخابات في نهاية المطاف طموحات اتفاقية دايتون بالتعدد العرقي فان السبب لن يكون عدم بذل منظمة الامن والتعاون في اوروبا الجهود المتوقعة منها.

وبحلول 14 تشرين الاول (اكتوبر) يجب ان يتم تشكيل المؤسسات المشتركة في حكومة البوسنة الجديدة.

وعندها فقط سيعرف العالم ان كانت الانتخابات نجحت ام فشلت وهل كانت مغامرة ساعدت في توحيد البوسنة ام خدعة دعمت التقسيم العرقي.

تقرير مخابراتي اكد ان دقتها لا تتجاوز السبعين بالمئة

صواريخ كروز لا تستطيع تدمير الخنادق الدفاعية بجنوب العراق والهجمات فشلت بقطع الاتصالات بين بغداد والوحدات العسكرية

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

ذكرت مصادر استخباراتية وعسكرية بواشنطن انه رغم القصف الصاروخي الامريكي على مواقع اتصالات القيادة العسكرية العراقية في جنوب العراق يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين فان القيادة العسكرية العراقية لا تزال تملك امكانية الاتصال بسهولة مع وحداتها العسكرية.

وقالت هذه المصادر ان صواريخ كروز التي اطلقتها القوات الامريكية العاملة في الخليج قد استهدفت بشكل رئيسي بطاريات الدفاعات الجوية العراقية المضادة للصواريخ وعربات القيادة المتحركة. وتشير هذه المصادر الى ان صواريخ كروز لا تستطيع اختراق الخنادق المحصنة، وانه من اجل تدمير هذه الخنادق التي تتحصن بها مواقع اتصالات القيادة العسكرية العراقية لا بد من استخدام قنابل خارقة تزن الواحدة منها نحو الف كيلوغرام تطلق بواسطة المقاتلات العسكرية الامريكية القاذفة من طراز اف-15 اس واف-16 واف-117.

واعربت هذه المصادر عن دهشتها ازاء عدم تدمير الخنادق العراقية رغم موجتين متواصلتين من القصف الصاروخي، وقالت هذه المصادر ان القيادة المركزية الامريكية (قوات التدخل السريع سابقا) في تامبا بولاية فلوريدا المسؤولة عن القوات الامريكية العاملة في المنطقة العربية كانت قدمت قائمة بالاهداف العراقية التي تريد تدميرها ولكن هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية والبيت الابيض لم يوافقا على كل ما تضمنته تلك القائمة. وقد تم اطلاق 44 من صواريخ كروز وتوماهوك من طائرات بي-52 والمدمرات الامريكية في مياه الخليج العربي ضد 18 من الاهداف التي تضمنتها قائمة القيادة المركزية.

وقد تزامن الكشف عن ذلك مع التصريحات التي صدرت عن وزارة الخارجية الامريكية بان الولايات المتحدة لا تستبعد شن هجوم جديد على العراق.

وتقع تحصينات القيادة العسكرية العراقية في جنوب العراق في التليل والناصرية داخل منطقة الحظر الجوي التي اقامتها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جانب واحد دون موافقة من الامم المتحدة جنوب خط العرض 32.

وليست هذه المرة الاولى التي يكشف فيها النقاب عن اخفاق صواريخ كروز في تدمير المواقع التي تستهدفها، اذ رغم الهالة الاعلامية التي تحيط بتلك الصواريخ فان مكتب المحاسبة العام التابع للكونغرس الامريكي اصدر تقريرا اكد فيه ان دقة هذه الصواريخ في اصابة اهدافها لا تزيد عن 70 بالمئة رغم ادعاء كل من الشركة المصنعة لها ووزارة الدفاع الامريكية.

وتعود اصول تقنية هذه الصواريخ الى الصاروخ الالماني في-1 الذي ارعب العاصمة البريطانية لندن في سنوات الحرب العالمية الثانية غير ان الفارق ان الصواريخ الامريكية تحمل اجهزة توجيه يدعي صانعوها انها تقود الصاروخ الى الهدف المحدد او محيطه. وتملك مثل هذا النوع من الصواريخ 75 بلدا في العالم لكن اقواها واكثرها تأثيرا هو ما تملكه الولايات المتحدة.

وقال تقرير مكتب المحاسبة العام في معرض انتقاده ان وزارة الدفاع الامريكية قد بالغت في الاثار التي يمكن ان تحدثها تلك الصواريخ واحدثتها خلال العدوان الامريكي على العراق عام 1991 وان المعلومات التي تقدمها وزارة الدفاع مبالغ فيها ولا تتفق مع الحقيقة والمعلومات المتاحة حول هذا النوع من الاسلحة الى جانب ارتفاع ثمنها الذي يصل الى مليون وربع المليون من الدولارات مقابل ستين الف دولار ثمن الصاروخ الذي لا يحوي جهاز توجيه.

ويقول الخبير العسكري الامريكي روبرت غاسكين انه «لا يوجد في الترسانة العسكرية الامريكية سلاح يمكن ان يخترق الخنادق المحصنة». ويضيف ان العديد من صواريخ كروز الموجهة لم تستطع في حرب الخليج من اصابة كافة اهدافها في العراق او حتى السقوط في محيط تلك الاهداف بحيث تدمرها تماما او حتى تلحق بها بعض الدمار نظرا لان نظام توجيهها يقارن صورا تم التقاطها بواسطة اقمار التجسس الصناعية بالتضاريس الطبيعية التي تلاحظها اجهزة الاستشعار التي يحملها الصاروخ نفسه اضافة الى وجود مشكلة اخرى تتمثل في انفجار تلك الصواريخ قبل الاوان. ويقول المدافعون عن استخدامها انه نتيجة لما بينته حرب الخليج فقد تم ادخال بعض التحسينات عليها عام 1993 وانه سوف يستمر اعتباره سلاحا هاما لعدة عوامل منها ان اجهزة الرادار لا تقدر على رصدها اضافة الى امكانية اطلاقها ليلا او نهارا وفي الاحوال الجوية المختلفة. ويعترف غاسكين ان الخنادق العراقية المحصنة قد تم بناؤها كجزء من نظام الدفاع الجوي حيث ان هذا النظام «قوي وصلب وانه مقابل كل مركز اتصالات عسكري عراقي يوجد مركزان اخران لاحتياطه. واشار الى ان بعض المرافق العسكرية العراقية مبنية من الاسمنت المسلح بسماكة 120 سنتيمترا لحمايتها، ولذلك ـ كما يقول ـ لو تم ضربها بصواريخ كروز فان كل ما يمكن ان تفعله هو تدمير بعض الهوائيات فقط».

صورة لصاروخ كروز الذي استخدمته القوات الامريكية في ضربها للعراق

المصلون يبتهلون في مسجد بغداد: «اللهم دمر واشنطن»

■ بغداد ـ ا ف ب: ابتهل خطيب مسجد بغداد الرئيسي الى الله في خطبة صلاة الجمعة ان «يدمر واشنطن» لمعاقبة الولايات المتحدة على الهجوم الذي شنته ضد العراق.

وقال امام المسجد الكبير عبد القادر الكيلاني في خطبة نقلتها الاذاعة الرسمية «اللهم دمر امريكا ومن والاها، اللهم دمر واشنطن، اللهم دمر سدودهم وزلزل الارض تحت اقدامهم ودمرهم بالزلازل والبراكين ... يا رب العالمين»، فيما كان المصلون يقاطعونه بعبارات «الله اكبر» و«آمين».

واضاف الخطيب ان «امريكا التي تأتمر بأمر ابليس ترسل صواريخها من البحر نحو العراق لقتل ابنائه».

وابتهل امام المسجد الى الله «ان يحمي العراق وشعب العراق وقيادة العراق ويحفظ قائد الحملة الايمانية (الرئيس العراقي صدام حسين) لنحر الكفرة المارقين».

وهذه هي اول صلاة جمعة تقام في بغداد منذ الضربات الصاروخية التي وجهتها الولايات المتحدة يومي الثلاثاء والاربعاء الماضي للعراق بسبب الهجوم البري الذي شنته القوات العراقية في المناطق الكردية شمال العراق.

وادى الهجومان الامريكيان الى سقوط ستة قتلى وجرح 26 شخصا مدنيا وعسكريا استنادا الى حصيلة عراقية.

وتحدث العراق عن قصف جديد مساء الاربعاء على بغداد ادى الى قتيلين على الاقل واحد عشر جريحا، الامر الذي نفته واشنطن.

دبلوماسي خليجي نقلها عن مسؤول بالرياض:

السعودية «نصحت» امريكا بوقف هجماتها لانها تحسن صورة العراق وصدام عربيا

الرياض ـ من سليمان نمر:

افادت مصادر سياسية ودبلوماسية الجمعة ان العملية الامريكية في العراق اثارت استياء الدول العربية الخليجية، حتى ان المملكة العربية السعودية طلبت من واشنطن وقف هجماتها.

وقال دبلوماسي خليجي في الرياض الجمعة لوكالة فرانس برس أن مسؤولا سعوديا نقل، بعد الضربتين الصاروخيتين الامريكيتين للعراق، رسالة الى الادارة الامريكية في شكل «نصيحة» بوقف الهجمات على العراق.

اضاف هذا الدبلوماسي ان السعودية تعتبر أن هذه الأعمال الأمريكية «تحسن صورة الرئيس العراقي صدام حسين في العالم العربي وتظهر العراق ضحية للولايات المتحدة».

وتابع أن السعودية، وهي الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في منطقة الخليج، ابدت تحفظا في شأن استخدام القواعد الموجودة على أرضها لتنفيذ الهجمات على العراق، مما دفع واشنطن الى اللجوء الى قاذفات «بي ـ52» وسفنها الحربية التي تجوب الخليج.

ولم تشر وسائل الاعلام السعودية الى زيارة رئيس أركان الجيوش الأمريكية الجنرال جون شاليكاشفيلي الى المملكة عشية هذه الهجمات.

وقال دبلوماسيون آخرون في الخليج ان الهجمات الامريكية احرجت دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والكويت والامارات وعمان وقطر والبحرين.

فهذه الدول، التي سيجتمع وزراء خارجيتها السبت في الرياض لبحث الوضع في العراق، التزمت الصمت الكامل ازاء العملية الخليجية مع انها لا تكن ودا للرئيس صدام حسين.

وكانت الكويت، التي احتلتها القوات العراقية في الثاني من اب (اغسطس) 1990، الوحيدة التي اصدرت بيانا اعربت فيه عن «تفهمها» للموقف الامريكي.

حتى ان الصحف الخليجية، التي تعكس عادة وجهة النظر الرسمية، لم تفوت فرصة انتقاد العملية الامريكية.

ونشرت صحيفة «المدينة» السعودية الجمعة رسما كاريكاتوريا بدا فيه الرئيس بيل كلينتون يخاطب الجنود الامريكيين قائلا «اضربوا بقوة. اننا نخوض معركة مهمة جدا... ضد دوب دول».

وتعكس هذه الفكرة تماما مشاعر المسؤولين في مجلس التعاون الخليجي. فقد قال مسؤول طلب عدم ذكر اسمه «لقد ضرب الرئيس كلينتون العراق لاسباب انتخابية لا علاقة لنا بها».

وحملت صحف الامارات وقطر بشدة على الولايات المتحدة ودافعت عن حق بغداد في التدخل في المناطق الكردية.

ويبدو ان الراي العام الخليجي معارض بشدة للضربات الامريكية. وقد تساءل رجل اعمال سعودي طلب عدم ذكر اسمه «لماذا تتشدد الولايات المتحدة في معاقبة العراق بينما تغض النظر عن اسرائيل والصرب الذين لا يطبقون ابدا قرارات الامم المتحدة».

وقال رجل دين سعودي «ان روسيا ضربت الشيشان بالطائرات ودمرت عاصمتهم غروزني فلماذا لم نسمع اي ادانة من الولايات المتحدة او الغرب، في حين ان كردستان جزء من شمال العراق وعندما حرك صدام حسين قواته اسرعت امريكا الى ضرب العراق».

دبلوماسيون يؤكدون انتصار العراق في المواجهة

صدام كسب «موطئ قدم» في الشمال الكردي وحقق اكبر شرخ في التحالف الغربي

بغداد ـ من ماهر الشميطلي:

اعتبر دبلوماسيون في بغداد ان المواجهة العراقية ـ الامريكية تحولت لصلحة بغداد التي احتفظت بمكتسباتها في كردستان (شمال) ووسعت الهوة بين الدول الغربية.

وقال هؤلاء الدبلوماسيون ان قصف العراق الثلاثاء والاربعاء وتعليق واشنطن لتطبيق القرار «النفط مقابل الغذاء» عززا حجة الرئيس العراقي صدام حسين الذي يؤكد ان الولايات المتحدة معادية لكل الشعب العراقي وليس له وحده.

وقال دبلوماسي من اوروبا الشرقية ان «الحكومة العراقية اتخذت موطئ قدم في الشمال» مضيفا ان نفوذ بغداد في هذه المنطقة ما زال قائما رغم انسحابها الاحد من اربيل، كبرى مدن كردستان العراق، التي سيطرت عليها القوات العراقية السبت الماضي تحت غطاء تحالف مع احد الاحزاب الكردية.

واضاف المصدر ذاته «طالما استمر التحالف بين بغداد ومسعود بارزاني (زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني) فان في وسعنا القول بان بغداد ستمارس نفوذها في المنطقة» التي تتمتع بحماية من الحلفاء الغربيين والتي خرجت عن سلطة الحكومة المركزية منذ خمس سنوات.

وقال ان «الضربات الامريكية لن يكون لها اي تأثير في هذا المجال الا اذا تمكنت من ردع بغداد من القيام بتحركات جديدة واذا افادت منها قوات جلال طالباني (زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني) لاستعادة الاراضي» التي سيطرت عليها قوات خصمها مسعود بارزاني.

واشار دبلوماسي آخر الى ان القصف الامريكي لم يحظ سوى بدعم بريطانيا بينما اتخذت فرنسا، التي تشارك في فرض احترام منطقتي الحظر الجويتين في شمال العراق وجنوبه مع الامريكيين والبريطانيين، «موقفا متحفظا واضحا» ازاء هذا القصف الذي «دانته» روسيا «بشكل قاطع».

واعتبر الدبلوماسي ان «كون العراق تمكن من كسر الاجماع بين هذه الدول يشكل مكسبا له اذ ان واشنطن ستجد صعوبة اكبر في حمل مجلس الامن الدولي على الموافقة على قراراتها» في اطار العقوبات التي يفرضها هذا المجلس على بغداد منذ احتلال قواتها للكويت في آب (اغسطس) 1990.

ورأى ان تعليق الولايات المتحدة لتطبيق القرار 986 الصادر عن مجلس الامن والذي يخفف الحظر المفروض على العراق منذ ست سنوات «يشير الى ان واشنطن لم تتمكن من تحقيق اجماع ازاء هذا الموضوع».

وقد علم في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة وبريطانيا فشلتا في حمل روسيا على قبول التصويت في مجلس الامن على قرار يدين التدخل العراقي في منطقة كردستان، وذلك بعد ثلاثة ايام من المباحثات.

واضاف ان تعليق تطبيق القرار، الذي يسمح للعراق بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية، «يعطي الرئيس العراقي حججا اضافية» يمكنه الافادة منها.

وقال الدبلوماسي ان «القرار الامريكي يصيب 20 مليون عراقي من دون تمييز وكيف يمكنك اقناعهم بان النظام هو وحده المستهدف». واكد ذلك العديد من سكان بغداد لوكالة فرانس برس.

وعبر هؤلاء العراقيون ايضا عن استيائهم للضربات «التأديبية» الامريكية لاقتناعهم بان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قررها لاهداف انتخابية.

وقال احدهم لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته «لكي يتم انتخابك في واشنطن عليك ان تحظى بحب الاسرائيليين وان تقتل عراقيين».

بغداد تحتج على الحشود التركية وتشيلر ترى «المنطقة العازلة» ضرورية

انقرة ـ من اليف أوتال:

قالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الجمعة ان الاضطرابات المتكررة في شمال العراق تجعل من الضروري اقامة المنطقة الامنية العازلة التي تنوي تركيا اقامتها هناك.

وقالت ان المنطقة العازلة ستمنع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الاستقلال أو الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

ووصفت تشيلر في حديث لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية المنطقة الامنية المزمعة بانها «لا بد منها».

لكنها كررت تأكيدات المسؤولين الاتراك بأنها «ستكون عمليات مؤقتة». واستدعى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف القائم بالاعمال التركي في منتصف ليل الخميس للاحتجاج على الحشد العسكري التركي على حدود العراق الشمالية. واعلنت فرنسا معارضتها للخطة التركية.

واكد المسؤولون الاتراك ومسؤولون في الامم المتحدة ان الجيش التركي لم يتحرك بعد لتنفيذ خطة المنطقة الامنية في شمال العراق.

وقال احمد ارتورك نائب حاكم الاقاليم الجنوبية الشرقية في تركيا للصحافيين «لا شيء يحدث الان. والصحفيون ذهبوا الى هناك بلا جدوى».

وفي اعقاب القتال الذي وقع في الاسبوع الماضي في شمال العراق بين جماعتين كرديتين دعمت بغداد احداهما اعلنت تركيا انها تنوي اقامة منطقة امنية لمنع هجمات مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يتخذون من شمال العراق نقطة انطلاق لهجماتهم داخل تركيا.

لكن مسؤولا بوزارة الخارجية التركية قال لرويتر امس الجمعة «اقامة وجود عسكري تركي دائم عبر الحدود أمر غير وارد».

والوعد بان الوجود التركي سيكون مؤقتا فقط امر مهم للغاية للفوز بتأييد الولايات المتحدة أهم حلفاء تركيا.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية التركية ان «الظروف» هي التي ستحدد مدة بقاء المنطقة الامنية وحجم القوات التي ستدخل اليها. وقال مسؤولون ان المنطقة الامنية ستكون بعمق عشرة كيلومترات داخل شمال العراق.

وشوهدت الخميس قوات ومعدات تركية تتحرك قرب الحدود ويبدو ان هذه التحركات جزء من الاستعدادات لاقامة المنطقة الامنية. وحلقت طائرات تركية في الجو وقت تحرك القوات. وفي وقت سابق قالت تشيلر ان متمردي حزب العمال الكردستاني يحشدون قواتهم على الحدود الامر الذي يستدعي ان تتخذ تركيا «الاجراءات الضرورية» لردعهم.

وطرح مسؤول عسكري تركي رفيع امكانية شن هجوم بري مدعوم بالطائرات داخل شمال العراق.

وعقدت تشيلر الجمعة اجتماعا للتشاور مع الجنرال شفيق بير نائب رئيس الاركان ووزيري الدفاع والداخلية ووكيل وزارة الخارجية اونور اويمن ورئيس اجهزة المخابرات التركية. وبعد الاجتماع قالت تشيلر للصحافيين ان «ما هو ضروري سيتم فعله عندما يصبح هذا ضروريا».

مقتل 26 كرديا بمواجهات مع الجيش التركي بالاناضول

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي تركي ان الجيش التركي قتل 26 انفصاليا كرديا في اشتباكات وقعت مؤخرا في جنوب شرق البلاد.

واوضح بيان صدر عن السلطات المحلية ان هذه المواجهات بين قوى الامن التركية ومقاتلين من حزب العمال الكردستاني الانفصالي وقعت في محافظات بنغول وسيرناك وحكاري وبتمان.

ولم يوضح البيان تاريخ وقوع هذه المعارك ولا عدد الضحايا المحتملين في صفوف الجيش.

ويقود حزب العمال الكردستاني حركة تمرد منذ 1984 ضد انقرة في جنوب شرق الاناضول وقد اوقع هذا التمرد مع رد الجيش التركي عليه اكثر من 22 الف قتيل خلال 12 سنة.

مجلس العشائر العراقية يندد بالهجمات الامريكية ويؤيد انتشار الجيش في الشمال

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدر مجلس العشائر العراقية بيانا ندد فيه بالعدوان الامريكي على العراق، واكد تأييده لانتشار الجيش العراقي في اربيل باعتباره يهدف «لتدمير مراكز المخابرات الاسرائيلية والامريكية».

وقال البيان الذي ارسل لـ«القدس العربي»:

في صبيحة يوم 1996/9/3 قام المعتدون الامريكيون بتوجيه ضربات صاروخية جبانة ضد المنشآت الاقتصادية والجسور والمواقع العسكرية في المنطقة الجنوبية من العراق والمناطق المحيطة بعاصمة بلادنا (بغداد) وقد كرر المعتدون القتلة في اليوم التالي عدوانهم البربري ضد بلادنا، واستكملوا جريمتهم في المساء بضرب المناطق السكنية في بغداد بالصواريخ الموجهة البعيدة المدى.

واضاف: لقد تذرع المعتدون المجرمون بدخول الجيش العراقي الى مدينة اربيل العراقية لتبرير عدوانهم الوحشي على عراق الحضارة والتاريخ. ان المجرمين الامريكان يوجهون قنابلهم وصواريخهم لتدمير المدن والمنشآت العراقية وينكرون على قواتنا المسلحة حقها في التنقل داخل ارضينا الوطنية والتواجد في مدينة اربيل العراقية بهدف وقف الاقتتال الداخلي الذي اشعلته وشجعته الدسائس الامبريالية والدول الطامعة والمعادية للعراق، واخيرا افصح المعتدون البرابرة عن نواياهم الحقيقية لتحطيم وتدمير القدرة العسكرية العراقية وتدمير منشآتنا الوطنية بهدف اضعاف بلادنا ومنعها من النهوض والتطور.

واستطرد ان مجلس العشائر العراقية اذ يشجب ويدين بقوة العدوان الامريكي البربري على بلادنا، يبارك لقواتنا المسلحة خطوات انتشارها في شمال وطننا الحبيب وتدمير مراكز المخابرات الاسرائيلية والامريكية وغيرها من الدول المعادية لامتنا وتطهير ارضنا من الخونة ومرتزقة الاجنبي الطامع ببلادنا والحاقد على شعبنا. واختتم بالقول نحن اذ ندين ونستهجن الدعوات التي صدرت عن بعض تجمعات (المعارضة!!) والتي تتوسل امريكا لتشديد ضرباتها ضد شعبنا، فاننا لا نستغرب ذلك لان غالبية هؤلاء من المرتزقة الذين اوجدهم ومولهم الاجنبي الطامع في بلادنا.

ان الغضب العراقي يتجمع
واطفالنا يكبرون مع حقدهم على المعتدين والبرابرة
ونخيلنا تبقى الى الابد باصقة بهامات عالية
لكم المجد يا احفاد ابو الجون والشيخ ضاري.
لكم المجد والفخار يا رجالات العراق.
لكم العزة والمجد يا ابناء قواتنا المسلحة الاشاوس.

استمرار المعارك بين الأكراد العراقيين وأنباء عن تقدم لحزب البارزاني

■ السليمانية (العراق) ـ ا ف ب: قال مسؤولون في الامم المتحدة ان ثلاثة من مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني على الاقل قتلوا في شمال العراق اثناء معارك مع الحزب الديمقراطي الكردستاني المتحالف مع بغداد وان المعارك المتقطعة كانت لا تزال مستمرة الجمعة.

ومن جهته اكد المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني نزار غفور ان حوالي 700 مقاتل من الحزب الديمقراطي الكردستاني تدعمهم 150 دبابة عراقية هاجموا فجرا مواقع للاتحاد الوطني الكردستاني في منطقة قوش تبه ـ بستان بهدف السيطرة على منطقة ديكله القريبة (على بعد 20 كلم جنوب شرق اربيل).

واشار مسؤول من الامم المتحدة في السليمانية، معقل الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني، في جنوب كردستان العراقية الى ان ثلاثة مقاتلين على الاقل من الاتحاد الوطني الكردستاني قتلوا وجرح 57 اخرون في المعارك حتى مساء الخميس.

يشار الى ان ديكله تضم مفترق طرق يتحكم بالطريق الى اربيل والسليمانية. وتشكل هذه الطريق محورا استراتيجيا بالنسبة للاتحاد الوطني الكردستاني في اتجاه اربيل التي طرده منها الحزب الديمقراطي الكردستاني بدعم من الجيش العراقي.

واكد ممثل للامم المتحدة في اربيل ان الوضع حول ديكله «متوتر» وتحدث عن «معارك متقطعة» بمدافع الهاون والمدفعية الثقيلة في المنطقة مضيفا ان القوات العراقية بقيت متمركزة في ديكله خلف مواقع الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وكان مسؤول اخر في الامم المتحدة في اربيل قد اعلن لوكالة فرانس برس ان «الحزب الديمقراطي الكردستاني تقدم لعدة كيلومترات نحو ديكله» اثر معارك الخميس لكنه لم يحصل على ما يبدو على دعم من القوات العراقية الحكومية.

واكد المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني ان مئة من مقاتلي حزبه جرحوا في المعارك لكنه لم يتحدث عن قتلى.

من جهته اكد الحزب الديمقراطي الكردستاني الجمعة انه تمكن من احتلال مواقع جديدة بعد معارك طاحنة اوقعت 150 قتيلا في صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال الحزب في بيان تلقاه مكتب وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان الجيش العراقي لم يشارك في المعارك التي حدثت الخميس في منطقة ديكله على بعد 20 كلم جنوب شرق اربيل.

وقال بيان الحزب الديمقراطي الكردستاني ان قوات جلال طالباني شنت هجوما في منطقة ديكله في محاولة لاستعادة اربيل، لكن قوات الحزب الديمقراطي تصدت لها ووجرت معارك طاحنة بكافة الاسلحة تم خلالها تشتيت جماعات طالباني وطردها... وتمت السيطرة على طريق قوش تبه ـ ديكله حتى مرتفعات حلجي وسوه» مؤكدة انها الحقت بالقوات المعادية خسائر فادحة بلغت 150 قتيلا والعشرات من الجرحى.

واكد مسؤولون في الامم المتحدة انهم يحاولون مع الفريقين الكرديين المتقاتلين اعادة التيار الكهربائي حول ديكله بعد انقطاع خطوط التوتر العالي بفعل المعارك.

وكان جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني قد اعرب عن خشيته من ان تقوم القوات العراقية بمهاجمة السليمانية.

واشارت منظمات الاغاثة الانسانية الى انها تستعد لاخلاء السليمانية خشية تعرضها لهجوم.

لكن الكولونيل بول دهل مسؤول الامن في برنامج الامم المتحدة الانساني في المنطقة اعلن انه «حتى الان ما زالت منظمات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في منأى» عن المعارك.

قوات للحزب الديمقراطي الكردستاني تصوب بنادقها على طريق يؤدي لمدينة السليمانية

الصحف العراقية: كلينتون «زير نساء جاهل»

■ بغداد ـ من ليون برخو: سخرت وسائل الاعلام العراقية من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الجمعة ووصفته بانه «زير نساء» جاهل.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان كلينتون لم يتعلم الدرس فيما يبدو من سلفه جورج بوش الذي وصفته بأنه مجرم.

واضافت الصحيفة ان بوش اعتقد ان «استخدام القوة بغطرسة سيوفر له مفاتيح السيطرة على العراق لكنه فشل وذهب وما زال العراق زعيمه المنتصر باقيين». وقالت ان الحقيقة هي ان الدولة «ويرأسها رئيس «زير نساء» عديم الخبرة يجهل ما يجري في العالم».

واضافت الصحيفة انه لا بد وان كلينتون ومستشاريه يعلمون ان تحالفهم المناهض للعراق يتهاوى.

وجاء تأييد بعض الدول الاوروبية للهجمات الامريكية بصواريخ كروز على العراق ضعيفا.

وقالت الصحف التي تخضع لسيطرة الحكومة في تعليقاتها ان بغداد ستواصل مقاومة انتهاك طائرات الولايات المتحدة والتحالف لمجالها الجوي لكن هذه الصحف لم تذكر كيفية عمل ذلك أو متى سيحدث.

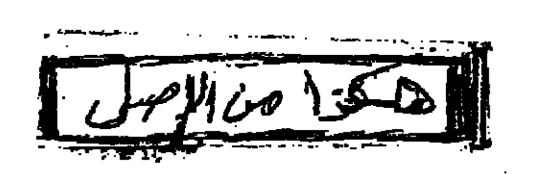
ونشرت الصحف صورا لاجتماع صدام مع وزير الدفاع العراقي سلطان هاشم احمد قائد قوات الحرس الجمهوري وكبار ضباط الدفاع الجوي. ولم تنشر تفاصيل عن الاجتماع.

بيري: القوات العراقية تواصل الانسحاب جنوبا

■ واشنطن ـ رويتر: قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الجمعة ان الولايات المتحدة ترى «تطورات ايجابية في شمال العراق» حيث تنسحب القوات العراقية من المنطقة.

وقال بيري للصحفيين «تفيد احدث المعلومات التي تلقيناها بأن القوات الميكانيكية والمدرعة العراقية تنسحب جنوبا».

واضاف ان القصف المدفعي لبلدة جمجمال قد توقف. وقال «نرى بصفة عامة تطورات ايجابية في شمال العراق». وردا على سؤال ان كانت الولايات المتحدة راضية عن انسحاب قوات الرئيس العراقي صدام حسين من الشمال قال بيري «كل شيء جيد للغاية حتى الان. لكني لا أريد أن أبالغ في ابداء الرضا. ونحن نتابع (الموقف) بعناية بالغة وسنبني أعمالنا في المستقبل على ما يفعله صدام حسين».



كيف يرى جيران العراق الازمة مع الولايات المتحدة؟

تركيا تعتبر دخول العراق الى اربيل كشف مخاطر حكومة اربكان وايران تشعر بالارتياح لتحول الاهتمام الامريكي الى عدوها العراقي

■ نيقوسيا ـ رويتر: تسبب التأييد العسكري العراقي لاحدى الجماعات الكردية في شمال العراق والضربات الصاروخية الامريكية ضد اهداف في الجنوب في مشاكل شائكة لجيران العراق.

وفيما يلي وجهات نظر من الدول المجاورة للعراق:

ـ تركيا: العمل العسكري الذي قام به العراق في شماله الانفصالي سلط الاضواء على مخاطر تواجهها الحكومة الجديدة بقيادة الاسلاميين في تركيا.

وسعى نجم الدين اربكان اول رئيس وزراء اسلامي لتركيا عضو حلف شمال الاطلسي الى التقارب مع العراق وايران وسورية لدعم او حتى لابدال موقف انقرة المؤيد للغرب.

وتعول تركيا ايضا على الرسوم الضخمة لخط الانابيب مقابل نقل النفط العراقي الى اسواق غربية واستئناف التجارة في نهاية الامر مع بغداد التي كانت ثالث اكبر شريك تجاري. واصبح الان هذان الامران عرضة للخطر.

وتأجل الاتفاق الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط والذي كان سيسمح بعودة العراق الى اسواق النفط العالمية للمرة الاولى في ست سنوات. وقال المحلل سامي كوهين لرويتر «ما حدث في المنطقة غير ميزان القوة على غير توقع. خطة اربكان لاتفاق رباعي اصبحت حلما الان».

ـ ايران: شددت واشنطن في الاونة الاخيرة العقوبات على ايران وهي احدى الدول المسجلة على قائمة «الانظمة الشريرة» التي تقول انها ترعى الارهاب ومن ثم فقد شعرت الحكومة الايرانية والشعب الايراني بالارتياح لتحول الاهتمام الامريكي الى العراق عدوهم في الحرب التي دارت بين عامي 1980 و1988.

وتتهم ايران الرئيس الامريكي بيل كلينتون بممارسة لعبة سياسية من خلال تبني صورة الفتى القوي قبل انتخابات الرئاسة المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وهي تتهم الامريكيين بالبحث عن اسباب لتبرير الوجود الامريكي الدائم في الخليج.

ونفى الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني اتهامات امريكية وعراقية بالتورط في شمال العراق قائلا ان ايران تستهدف فقط «عناصرها المضادة للثورة» من المتمردين الاكراد المتمركزين هناك.

ـ الكويت: رحبت الحكومة وكثير من المواطنين الكويتيين بتوسيع منطقة حظر الطيران في جنوب العراق وقالوا ان الكويت اصبحت الان اكثر امانا من اي وقت مضى منذ الغزو العراقي في عام 1990.

وقال وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر السعود الصباح ان الكويت امنة من «الشر العراقي» ومن اي اعمال طائشة قد يرتكبها النظام العراقي.

لكن بعض المواطنين الكويتيين العاديين لديهم شكوك ويقولون ان تصعيد التوتر اضر بالثقة في النشاط التجاري في البلاد وسيعقد علاقاتها ببعض الدول العربية. وقال رجل الاعمال وليد الحويل انه سينظر الى الكويتيين في العالم العربي على انهم ملومون فيما يتعلق بهذه الهجمات من خلال ارتباطهم بالامريكيين.

ـ السعودية: لزمت القوة العربية الخليجية المهيمنة صمتا على الصعيد الرسمي بشأن الهجمات الامريكية. وقال دبلوماسيون ان الرياض حرصت على ان توضح لمواطنيها انها لم تشارك في الهجمات.

لكن الحليف العربي الرئيسي لواشنطن لا يظهر اي تعاطف مع الرئيس العراقي صدام حسين ويرفض اي اتصالات معه وغالبا ما يعرقل اي محادثات بين العراق وحلفاء في المنطقة.

واحتاج الامر الى ست سنوات ليتصالح الملك فهد مع الملك حسين عاهل الاردن. وقال احد المحللين «سيحتاج الى دهر لكي يتحدث ثانية مع صدام».

ويواصل تحالف حرب الخليج القيام بطلعات جوية انطلاقا من السعودية لحراسة منطقة حظر الطيران في جنوب العراق التي ترى الرياض انها اجراء مشروع لاحتواء بغداد.

ويقول محللون ان الرياض تجد صعوبة في ان تفسر لشعبها ان الهجمات لها ما يبررها في وقت تحاول فيه معالجة قضية حاجتها لوجود عسكري امريكي في المملكة المحافظة. وقتل 24 امريكيا وهنديان في هجومين منفصلين بالقنابل في السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) وحزيران (يونيو) الماضيين ضد مواقع عسكرية امريكية.

ـ الاردن: نأى الاردن الذي يدعو الى تغيير في بغداد منذ لجوء زوجي ابنتي صدام حسين الى عمان في اب (اغسطس) عام 1995 بنفسه عن التنديد بالهجمات الامريكية.

لكنه أعرب عن قلقه بشأن تورط ايراني محتمل في شمال العراق يخشى من ان يؤدي الى تقسيم الجار القوي للاردن.

وقال مصدر مسؤول «اننا نسير في خط بالغ الصعوبة. لكن وقع هجوم على بلد عربي وهو امر لا نحبه ولنا ايضا علاقات اقتصادية مع العراق».

ويتعاطف كثير من الاردنيين مع بغداد التي مازالت السوق الرئيسية لسلعهم والمورد لاحتياجاتهم من النفط بأسعار تفضيلية لسداد دين قديم.

ـ سورية: رغم العلاقات الباردة مع حكومة صدام التي ترجع لاكثر من 16 عاما فقد ردت سورية على الهجمات الامريكية بغضب على الصعيدين الرسمي والشعبي. ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية السورية الهجمات الامريكية بأنها انتهاك لميثاق الامم المتحدة وللقانون الدولي.

وقال مسؤولون ان الوضع الان مختلف عما كان عليه عندما انضمت سورية الى التحالف الذي قادته الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت. وقال مسؤول «الولايات المتحدة الان تنتهك سيادة بلد عربي مثلما انتهك العراق سيادة الكويت عندما احتلها في اب (اغسطس) عام 1990». وانحازت سورية الى جانب ايران في الحرب العراقية الايرانية.

المفاجآت مازالت متوقعة رغم تدخل سورية

الاتفاق بين حركة امل وحزب الله يقلب معطيات اللعبة الانتخابية

صور (لبنان) ـ من نجيب خزاقة:

احدث الائتلاف الانتخابي الذي فرضته دمشق بين حركة امل المؤيدة لسورية وحزب الله الموالي لايران صدمة قلبت معطيات الانتخابات التشريعية المقررة الاحد في جنوب لبنان، المنطقة الحساسة الواقعة على الحدود مع اسرائيل.

وتم التوصل الى هذا الاتفاق «المفاجئ» الاربعاء الماضي في دمشق تحت رعاية نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وحصلت حركة امل في اطاره على حصة الاسد وبات من الصعب على اي مرشح آخر خوض المعركة بوجه هذا الائتلاف.

كما يشمل الاتفاق محافظة البقاع حيث ستجري الانتخابات التشريعية في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وفشل جميع مرشحي حزب الله حتى الان في الوصول الى البرلمان خلال المراحل الثلاث الاولى من الانتخابات التي جرت في محافظات جبل لبنان والشمال وبيروت. وسيتيح هذا الاتفاق لمرشحي الحزب الدخول الى البرلمان المقبل.

ومع ان هذا الاتفاق جنب التنظيمين الشيعيين الدخول في صراعات لا يبدو انه حاز على رضا الجميع.

واعرب عدد من مناصري الطرفين في اتصال بوكالة فرانس برس عن قبولهم الاتفاق على مضض على امل تخفيف حدة التوتر بين التنظيمين الذي كان يمكن ان يتحول الى مواجهة يوم الانتخابات حسب مصادر عدة.

وقال المهندس الكهربائي قاسم حمد من صور ردا على سؤال لوكالة فرانس برس «ان الاعلان عن تشكيل ائتلاف احدث صدمة وهو يوازي التعيين» المباشر للنواب من قبل سورية.

وقال احد انصار حزب الله طالبا عدم الكشف عن اسمه «مرة جديدة تعرقل سورية اللعبة الانتخابية عبر فرض اتفاق مناف للطبيعة في اخر لحظة وفي الوقت الذي كان فيه الطلاق بين امل وحزب الله قد بلغ مرحلة اللاعودة».

من جهته قال عنصر مسؤول في حركة امل «لقد حالت دمشق دون تمكن كل طرف من معرفة عدد مؤيديه».

وقال الحلاق حسن الساحلي في صيدا «لقد وضع التدخل السوري حدا للمعركة ولن تشهد بالتالي صناديق الاقتراع الاحد اي تهافت».

وبموجب الاتفاق فان حزب الله سيختار اربعة مرشحين شيعة ضمن اللائحة المشتركة كما سيختار مرشحا سنيا بينما سيختار رئيس حركة امل رئيس البرلمان نبيه بري المرشحين الـ18 الباقين من قادة امل ومن بين مسيحيين ومسلمين مؤيدين لسورية.

وقال المدرس عفيف ابو زينب في صيدا «انا ضد الائتلاف الذي اعلن عنه. ان الاصوليين الذين لا اكن لهم اي ود كانوا سيتعرضون بالتأكيد للهزيمة».

ويشدد كل طرف على شعبيته الواسعة في جنوب لبنان وعلى ضرورة تجنيب جنوب لبنان «الخضات التي كان يمكن ان يستفيد منها العدو الاسرائيلي».

وحسب المسؤول في حزب الله الشيخ نبيل قاووق فان مرشحي حزبه «كانوا سيحصلون من دون الائتلاف على 40 % من الاصوات مقابل 20 % لحركة امل».

الا ان المتحدث باسم حركة امل عرفات حجازي الذي يتخذ مقرا له عند مدخل قصر بري في المصيلح قال «ان حركة امل كانت ستحصل مع حلفائها على سبعين بالمئة من الاصوات وجاء تدخل سورية لضمان دخول حزب الله الى البرلمان».

وحسب الشيخ قاووق فان «اعضاء الحزب المنضبطين سيقترعون للائحة كاملة الا ان مؤيدينا سيقترعون للمرشحين الذين يختارونهم». ومع ذلك فان المفاجآت لا تزال واردة في حال اتسعت ظاهرة التشطيب كما حصل في جبل لبنان ولبنان الشمالي. وتم حتى الان انتخاب 82 نائبا خلال المراحل الانتخابية الثلاث السابقة. وسيتم انتخاب 46 آخرين في الجنوب والبقاع لاستكمال اعضاء البرلمان البالغ عددهم 128 نائبا.

استمرار الجدل في ألمانيا حول كتاب «سفاحو هتلر»

برلين ـ من كليف فريمان:

صرح الكاتب الامريكي دانيال غولدهاغين مؤلف كتاب «سفاحو هتلر» الذي اثار جدلا ساخنا في المانيا مساء الخميس بأن بعض النقاد اساؤوا قراءة كتابه. وكان غولد هاغين قد اشتبك في جدال مع النقاد حول قوله الذي اثار جدلا على نطاق واسع بأن قتل ستة ملايين يهودي خلال الحكم النازي كان نتيجة منطقية للعداء العميق للسامية في المانيا مقبل فترة طويلة من وصول الاشتراكيين (النازيين) الى السلطة».

وقال غولد هاغين في مركز الجالية اليهودية في برلين مساء الخميس ان الكثيرين اعتبروا ان الكتاب يتناول ذنبا جماعيا وليس هناك اي أساس على الاطلاق لاستخلاص ذلك من النص لقد اوضحت مرارا وتكرارا انني لا اعتقد بأن هناك ذنبا جماعيا».

وأضاف الكاتب الامريكي «ان كتابي في واقع الأمر يتناول المسؤولية الفردية».

وكان المؤرخ الالماني هانز موميسن قد ادان كتاب غولد هاغين قائلا انه يرتد بابحاث الهولوكوست الى الموقف الذي تم تبنيه في الخمسينات.

وخلال الاجتماع الذي شهده جمع كبير اشتبك موميسن المنفعل في جدال عنيف مع غولدهاغين حول القضية الرئيسية وهي مسؤولية هؤلاء الذين عملوا ضمن الفرق سفاحي النازية عن الجرائم الوحشية التي ارتكبوها.

وعند احدى نقاط المناقشة قاطع غولد هاغين موميسن قائلا «انه بالتأكيد لا تحاول ان تقول لنا ان هؤلاء المسؤولين عن قتل الابرياء لا يشعرون بالاثم الذي اقترفوه».

ورد موميسن غاضبا «انك تعرف جيدا انني لا اقول مثل هذه الاشياء» واضاف موميسن لا يمكن التوصل الى افكار عامة عن المجتمع بأسره من خلال سلوك الاشخاص المختارين لتنفيذ عمليات القتل.

وقال يورغين كوكا استاذ التاريخ الاجتماعي في جامعة برلين المفتوحة ان تصوير غولد هاغين للهولوكوست على انها «مشروع قومي» الماني تصوير «غير صحيح وغير هام».

وفي حديث لصحيفة «دير شبيغل» التي تصدر في برلين اكد غولد هاغين في وقت سابق ان كتابه يتفق بصورة عامة مع ما قاساه الضحايا.

وقال غولد هاغين ان «كثيرا منهم وجهوا لي الشكر قائلين في النهاية وبعد خمسين عاما كتب شخص الامر عن الاشياء التي عانيناها».

واعترف غولد هاغين خلال جولته في المانيا في معرض دفاعه عن كتابه بأنه «اساء تقدير» العوامل الاخرى التي اختلطت مع العداء الشديد للسامية وأدت الى الجرائم التي ارتكبها الرايخ الثالث.

وقال غولد هاغين ان احد هذه العوامل كانت الاثار التي خلفتها الحرب العالمية الاولى وأدت الى «راديكالية المجتمع الالماني».

وواصل غولد هاغين جولته في المانيا مساء الجمعة حيث توجه الى ميونيخ وناظر مرة اخرى مجموعة من المؤرخين الالمان.

الصحف الأردنية تهاجم «العدوان الأمريكي الغاشم» وتتجاهل ردود فعل المعارضة العراقية على الأحداث

عمان ـ «القدس العربي»:

اتبعت الصحف الاردنية التي تابعت الاحداث بالعراق طوال الاسبوع الماضي سياسة أكثر تشددا من العدوان الامريكي الأخير على الأراضي العراقية، واعتبرت الصحف هذا الاعتداء بمثابة خطوة اولى نحو مخطط شامل لتقسيم العراق، ولاحظ المراقبون أن الصحافة الرسمية الاردنية اتخذت موقفا اكثر تقدما من بيانات الحكومة ذاتها في ادانة الضربات الجوية الأمريكية للعراق.

وفيما اتخذت الصحف اليومية «الرأي» و«الدستور» و«الأسواق» موقفا متقدما نسبيا عن الموقف الرسمي وادانت بوضوح العمليات الأمريكية، في العراق استرسلت الصحافة الاسبوعية في نشر السيناريوهات التي تحاول تحليل ما جرى مؤخرا ووضعه في سياقه الموضوعي، وتحدثت بعض هذه الصحف عن مؤامرة جديدة تستهدف العراق، وعن صفقة بين صدام حسين والادارة الامريكية، وعن مخطط عراقي لتطهير كردستان من التواجد الاردني لصالح الاتفاق مع الادارة الامريكية، وبدا واضحا من سياق الاحداث ان الصحافة الاردنية بشقيها اليومي والاسبوعي احجمت عن نشر بيانات وتصريحات قادة المعارضة العراقية التي تناولت الاحداث الاخيرة، وان ماكنة الاعلام الرسمي الاردني تجاهلت تماما قوى المعارضة العراقية المقربة من عمان، وركزت على اظهار الموقف الرسمي المساند للشعب العراقي، والرافض للتدخلات الاقليمية في الارض العراقية.

وفي الوقت الذي لم تسلط فيه الصحافة اليومية الاضواء على مواقف أحزاب المعارضة الاردنية مما يجري في العراق، انحسرت النغمة الرسمية الاعلامية التي تشير لعلاقة جهات عراقية بأحداث عنف شهدتها مدن أردنية قبل ثلاثة أسابيع، فيما ركزت الاسبوعيات على تحركات المعارضة ودعوتها لاتخاذ موقف اكثر وضوحا في ادانة العدوان الامريكي على العراق.

يومية «الدستور» وفي سياق متابعتها للاحداث وعلى مدار أربعة أيام كانت الصحيفة الاردنية الوحيدة التي وصفت ما يجري في العراق، بأنه «اعتداء امريكي غاشم» على الشعب العراقي. وقالت «الدستور» في افتتاحية عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي «لا يمكن النظر للعدوان الامريكي الصاروخي على العراق الشقيق الا بوصفه عملا عدوانيا همجيا يستهدف وحدة العراق وينتهك سيادته ويعرض شعبه لافدح الاخطار».

وقالت «الدستور» «لا يمكن النظر لغطرسة القوة الامريكية، الا بوصفها انتهاكا صارخا لقرارات مجلس الامن الدولي، والشرعية الدولية، وتجسيدا لعقلية (اليانكي) التي ما زالت على ما يبدو تتحكم بصناعة القرار الاستراتيجي والسياسي في الولايات المتحدة».

أما اليومية «الاسواق» فنشرت وعلى مدار الاسبوع الماضي عدة متابعات تحليلية افترضت فيه انه ما يجري عبارة عن مقدمة للحرب الخليجية الثالثة، وقالت «ان توقيت المواجهة مع العراق مع الانتخابات الامريكية يجعلها قابلة للاستمرار عدة اشهر، كما ان تعطيل سيطرة بغداد على الشمال الكردي، والجنوب الشيعي نتيجة توسيع مناطق الحظر يخلق فراغا سياسيا وأمنيا يثير شهوة بعض الدول المجاورة للتدخل في العراق».

واعتبرت الصحيفة ان ادخال العراق حالة الحرب الاهلية والتقسيم سيفرض على الدول المجاورة احتياطات واعباء ليس اقلها تدفق اللاجئين.

بدورها دعت يومية «الرأي»، وعبر مقالة لسلطان الحطاب الى فصل الموقف الرسمي السياسي من العراق، عن العدوان الامريكي الجديد على الارض العراقية، وتابعت «الرأي» باهتمام تفاصيل المواجهات التي حدثت مؤخرا، ونشرت «الدستور» في الوقت ذاته عدة تقارير من ساحة الاحداث تتحدث عن توقعات الحرب الاهلية في الشمال العراقي، واعربت «الاسواق» بدورها عن الخشية من ان تؤدي المواجهات الى تقسيم وحدة وأراضي العراق.

ونقلت جميع الصحف اليومية باهتمام حيثيات موقف الحكومة الاردنية من التطورات على الساحة العراقية، حيث اعربت عن قلقها الشديد، وحذرت من التصعيد، ودعت لضبط النفس، واظهرت الصحف اهتماما بتوقيع الحكومة حول رفضها لاستخدام الاراضي الاردنية في أية اعمال عسكرية تستهدف العراق، وكان أكثر من مسؤول أردني قد أكد على مثل الموقف. أما الاسبوعيات فنشرت بيانات المعارضة البرلمانية حول الموضوع العراقي، وركزت على زيارة نواب المعارضة في البرلمان الاردني للسفارة العراقية في عمان من باب التضامن مع الشعب العراقي.

وعلى هامش الحدث العراقي اهتمت الصحافة الرسمية ايضا بما سمي الدور الاردني في ترتيب لقاء القمة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، واعتبرت هذا اللقاء بداية حقيقية لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني، وفي هذا الاتجاه قالت «الدستور» ان حقائق الواقع تغلبت خلال اللقاء على حقائق الايديولوجيا، وان اليمين الاسرائيلي اعترف بالزعيم الفلسطيني شريكا في صنع السلام.

أما «الرأي» و«الاسواق» فرحبتا باللقاء، واعادتا التذكير بحقيقة الجهود الاردنية الدافعة باتجاه الحفاظ على مسيرة السلام في الشرق الاوسط، وركزتا على شكر عرفات للملك حسين بسبب دوره في عقد اللقاء المذكور، وعلى الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الى رام الله ولقائه الرئيس عرفات.

الكتاب والاعمدة والصحافة اليومية تناولوا العديد من الموضوعات التي تراوحت ما بين الجدية والطرافة طوال الاسبوع الماضي، فقد كتب الدكتور سليمان عربيات في «الدستور» الاربعاء متعرضا للوضع المأساوي التي تعيشه الحيوانات في الاردن مشيدا بالتجربة البريطانية في حماية الحيوان والرفق به، وقال «لقد أدانت محكمة بريطانية سيدة عجوز، وحرمتها من تربية الحيوانات لان سوء تربيتها ورعايتها تسبب في فرار مجربوعين» كانت تربيهما الى الحقول البريطانية، وتحقيقا للعدالة حرمت هذه السيدة من تربية الحيوانات القارضة».

وقال عربيات «الحقيقة الموجعة ان حيواناتنا وماشيتنا تجوع في الصحراء، واضاف «لا يجوز ان تموت اغنامنا في الصحراء جوعا، وتشبع القطط والكلاب في الحواضر».

وفي مقالة للدكتور فهد الفانك في صحيفة «الرأي» حول (الرفض والافلاس)، قال الكاتب اسهل المواقف في السياسة والاقتصاد والادارة هو الرفض. فالرفض ليس مطلوبا منه ان يفعل شيئا سوى الرفض، وكثيرون يصفون الرافض بأنه وطني، ومعارض مع انه مجرد انهزامي.

وبعيدا عن المقالات والكتابات تابعت اليوميات جملة من النشاطات والموضوعات المحلية، ومن ضمنها بوادر اكتشاف النفط في الاردن، والمشاركة باجتماعات صندوق النقد الدولي، ونشاطات وتحركات مقرر مجلس الامن الوطني الأمير طلال بن محمد على هامش تفعيل عمل المجلس، بالاضافة الى الجدل الدائر حول سياسة القبول الجامعي، والاستعدادات الجارية للدورة البرلمانية القادمة.

بدورها ركبت الصحافة الاسبوعية الاردنية الموجة العراقية، لكن بطريقتها الخاصة، وتباينت تغطية الاسبوعيات للحدث العراقي ابتداء من سيطرة القوات العراقية على مدينة «اربيل» الشمالية، وفيما وصفت اسبوعية «الحدث» ما جرى بأنه «صفقة» بين النظام العراقي والادارة الامريكية، اعتبرت «شيحان» ان بداية واضحة لمؤامرة جديدة على العراق لفرض نفسها على الواقع الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط. اما اسبوعية «البلاد» فقالت «ان النظام العراقي بدأ «بتطهير» منطقة كردستان من النفوذ الايراني».

وفيما دعت اسبوعية «المجد» الى التكاتف الشعبي لمواجهة المخطط الامبريالي الجديد، «عززت» «صوت المرأة» الحديث عن سيناريو عراقي ـ أمريكي يعيد احياء دوره، تمهيدا لاغلاق الملف العراقي.

وفي اطار التعليق الساخر على تصريحات الحكومة حول اكتشاف النفط بكميات تجارية في الاردن قالت «البلاد» «ان افراد الشعب الاردني سيرتدون عما قريب «الدشاديش» اسوة بأهل الخليج»، واجرت الصحيفة حوارا موسعا مع النائب الوسطي المستقيل من البرلمان نزيه العمارين قال فيها «انه استقال احتجاجا على عدم انتصار زملائه لكرامته بعد ان اهانه رئيس الوزراء، ومنعه من مغادرة عمان الى مدينته الكرك التي شهدت بعض الاحداث قبل ثلاثة اسابيع».

حلم قيام كردستان موحدة ومستقلة تحطم اثر التحالف بين صدام حسين والحزب الديمقراطي الكردستاني

مقاتلون اكراد من مؤيدي البرزاني يرفعون اسلحتهم وهم يجوبون شوارع اربيل

السليمانية (العراق) ـ من لورانس شابيير:

ادى التحالف المفاجئ بين بغداد والحزب الديمقراطي الكردستاني الى القضاء على حلم قيام دولة كردية موحدة ومستقلة في شمال العراق.

ولا يتوقف زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، خصم الحزب الديمقراطي، عن التكرار بان «الحزب الديمقراطي الكردستاني اصبح مرتزقا وعميلا لصدام حسين. وكل من يقف الى جانب صدام حسين هو عدو لنا».

وكان الحزب والاتحاد تقاسما اصوات الاكراد في انتخابات اول «برلمان» كردي جرت في العام 1992 وذلك بعد سنة من الانتفاضة الكردية على نظام الرئيس صدام حسين.

لكن بعد سيطرة القوات العراقية على اربيل، كبرى مدن كردستان الاسبوع الماضي، بقي العلم العراقي مرفوعا مدة اربعة أيام على مقر البرلمان.

وجاءت الخطوة العراقية بعد اكثر من عامين من معارك ضارية بين الاكراد العراقيين. وقد اجرى الحزبان اللذان يبلغ عدد مقاتليهما خمسين الف رجل، مفاوضات برعاية الولايات المتحدة لم تؤد الى نتيجة.

وقال طالباني ان سيطرة القوات العراقية والحزب الديمقراطي الكردستاني على اربيل تشكل «هزيمة عسكرية ولكن انتصارا سياسيا لا سابق له لحزبنا». واعرب عن امله في تشكيل ائتلاف بينه وبين جميع التنظيمات الكردية المناهضة لبغداد.

وتابع «ان النزاع لم يعد نزاعا بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني وانما بين الحكومة العراقية وجميع الاطراف الكردية الاخرى».

وفي المقابل يعتبر الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود بارزاني ان «تحرير اربيل يمهد الطريق لسلام حقيقي في كردستان».

ويقترح الحزب الديمقراطي، الذي بات يسيطر على اثنتين من محافظات كردستان الثلاث (دهوك واربيل)، اجراء مفاوضات مع الاتحاد الوطني من اجل تنظيم انتخابات مبكرة. وفي انتظار هذه الانتخابات نظم الحزب اجتماعات للبرلمان مع انصاره بهدف تمديد ولاية البرلمان التي تقترب من نهايتها حتى حزيران (يونيو) 1998.

وكان الحزب والاتحاد اتفقا على تمديد ولاية البرلمان قبيل السيطرة على اربيل.

واعلن الحزب ايضا انه سيفرج قريبا عن اعضاء الاتحاد الذين اسرهم في اربيل والذين يتراوح عددهم بين 40 و45 شخصا. وردا على اقتراح الحزب قال طالباني لوكالة فرانس برس «عم تريدوننا ان نتكلم مع الحزب الديمقراطي؟ عن ذهابنا سويا لمقابلة صدام حسين؟». وقال ان الحزب اسر الفين من عناصر الاتحاد في اربيل «بينهم 1340 محتجزون في شقلاوة و154 في صلاح الدين والاخرون في اربيل».

ونفى طالباني ان يكون الاتحاد القى القبض على 400 من اعضاء الحزب في السليمانية، الا ان مصادر في الاتحاد اعترفت بحصول اعتقالات في الايام الاخيرة من دون ان تحدد ارقاما.

واتهم طالباني جماعة بارزاني بترك المجال للعراقيين بمهاجمة اربيل بدلا منهم، وقال ان 96 من اعضاء المؤتمر الوطني العراقي المعارض اعدموا اضافة الى نحو 40 من انصار التيارات الاسلامية كما القي القبض على 200 تركماني نقلوا الى الموصل. تجدر الاشارة الى ان مقر الحزب الشيوعي في اربيل كان احد المباني القليلة التي ظهرت عليها آثار اطلاق النار.

اما باقي انحاء المدينة فلم تتعرض لاضرار. ويؤكد الاتحاد الوطني ان القوات العراقية تريد السيطرة على السليمانية ومواصلة عملياتها شمال خط العرض 36 في المناطق الواقعة جنوب شرق اربيل.

واعرب شاب كردي عن اسفه لما وصلت اليه الحال بين التنظيمين الكرديين الابرز قائلا «اننا نفوت مرة اخرى فرصة تاريخية. هناك مثل كردي يقول: الشجرة تستطيع ان تعيش مئة عام، لكن بامكان دودها ان يقضي عليها».

واشنطن كانت على اطلاع بتدخل بغداد في أربيل

الاكراد: الولايات المتحدة لم تستجب لنا

■ لندن ـ ق ب: كشفت وثائق نشرتها صحيفة (الاندبندنت) اللندنية في عددها الصادر الجمعة عن أن الولايات المتحدة على اطلاع مسبق بامكانية تدخل الجيش العراقي في مدينة أربيل بناء على طلب من الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وقالت الصحيفة إنها اطلعت على وثائق تشمل مراسلات متبادلة بين قيادة الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود البارزاني وروبرت بيللترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأدنى تسبق الأزمة الاخيرة وتشير بوضوح الى أنه في حال استمرار واشنطن تجاهل الوضع القائم في كردستان العراق، وما أسفر عنه التدخل الايراني لصالح الاتحاد الوطني المنافس بزعامة جلال الطالباني فإن قيادة الحزب الديمقراطي ستطلب تدخل العراق.

وأكدت الصحيفة أن الكشف عن المراسلات التي بقيت مغفلة حتى الآن قد يتسبب في إثارة موجة من الجدل في أروقة الدوائر السياسية الامريكية بعد زعم واشنطن أنها "تفاجأت" بتدخل الجيش العراقي في أربيل في الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) الماضي، وتعهدت بالرد على ذلك من خلال شن هجمات صاروخية على أهداف في جنوب العراق أوقعت عددا من القتلى و الجرحى. وقالت (الاندبندنت) إنه في الوقت الذي تعهد فيه الرئيس الامريكي بدعم الاكراد في شمال العراق (3،5 مليون) فإن الوقائع التي اطلعت عليها الصحيفة تظهر «قلة اهتمام بالمشكلات الكردية» من جانب واشنطن.

وجاء في مذكرة أرسلت الى المسؤولين الامريكيين قبل أسبوع واحد من التدخل العراقي في أربيل قول قيادة الحزب الديمقراطي «إن خياراتنا باتت محدودة وبما أن الولايات المتحدة غير مستجيبة حتى سياسيا فإن الخيار الوحيد المتروك أمامنا هو اللجوء للعراقيين» وتؤكد المذكرة أن الجيش العراقي إذا أراد الدخول ثانية الى كردستان فإن «الحزب الديمقراطي الكردستاني لن يتصدى له».

وأشارت التقارير الذي انفردت الصحيفة به الى انه مع تطور المشكلات في شمال العراق فإن المسؤولين الامريكيين واصلوا حالة الارتخاء في التعامل مع الأزمة، وقالت إن مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني بعث لروبرت بيللترو مساعد الوزير كريستوفر رسالة في الـ21 من آب (اغسطس) الماضي قال له فيها إنه تسلم للتو رسالة منه تقترح عقد لقاء مصالحة مع الاتحاد الوطني الكردستاني، وأضاف أن الرسالة تزامنت مع هجوم شديد شنه أنصار الأخير على مواقعه.

وقالت (الاندبندنت) إن اخفاق واشنطن في إدراك أن العراق كان على وشك عقد صفقة مع البارزاني يذكر بإخفاقها في عام 1990 بإدراك أن الزعيم العراقي كان يفكر جديا في احتلال الكويت.

وذكرت أن هوشيار زيباري أحد قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني رفيعي المستوى سافر الى واشنطن في آب (اغسطس) الماضي في محاولة لاقناع المسؤولين الامريكيين لزيادة جهودهم لمنع اندلاع حرب اهلية كردية، ولكنه لم يلق أذنا صاغية لتحذيراته تلك، وقالت إن مسؤولا أمريكيا كبيرا أبلغ الصحفيين بالقول «لدينا أسماك أكبر نريد قليها» (اهتمامات أكبر)، مشيرة الى أن الاكراد ليسوا أسماكا كبيرة في نظر الادارة الامريكية وبالتالي فهم يحتلون اهتماما أقل شأنا.

وشددت (الاندبندنت) على أن المراسلات التي اطلعت عليها بين البارزاني وكل من بيللترو وروبرت دويتش مدير مكتب شؤون شمال الخليج تظهر يأسا متعاظما لدى الحزب الديمقراطي الكردستاني حول امكانية تدخل أمريكي لوقف الهجمات التي يشنها الاتحاد الوطني بدعم من ايران.

وقالت إن الوضع أخذ بالتدهور منذ تموز (يوليو) الماضي، حيث بعثت القيادة الكردية برسالة الى ستيف غرمن مدير مكتب الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الامريكي جاء فيها أن قوات من الحرس الثوري الايراني توغلت في منطقة كردستان لمطاردة متمردين ايرانيين أكراد.

وقالت الرسالة «لقد فاتحت ايران قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني مساء يومي 26 و27 تموز (يوليو) طالبة الاذن لقواتها بالدخول عبر منطقة حاج عمران (موقع حدودي حيوي) ولكن السيد البارزاني رفض ذلك وامتنع عن تقديم عرض كهذا».

وساور الحزب الديمقراطي الكردستاني مخاوف من أن ايران أرادت الانتقام من هذا الموقف من خلال تقديم الدعم للحزب المنافس الذي يرأسه جلال الطالباني، ويقول إن القوات الايرانية التي دخلت كردستان تركت وراءها اسلحة ثقيلة وذخائر لمساعدة المنافسين. وفي رسالة أخرى بعث بها هوشيار زيباري الى روبرت دويتش قال إن الاتحاد الوطني بدأ بشن هجومه يوم 17 آب (اغسطس)، وأضاف «إن ذلك يشكل بوضوح انتهاكا لترتيبات وقف اطلاق النار التي ساعدتم أنتم على وضعها»، مشيرا الى أن حزبه «يتوقع منكم الايفاء بوعدكم بصيانة الهدنة التي تمت بوساطة أمريكية».

وتقول (الاندبندنت) إنه في الأسبوع الذي قرر فيه الحزب الديمقراطي الكردستاني أنه لا مفر أمامه من اللجوء لطلب العون من بغداد بعث الحزب بمذكرة للمسؤولين الامريكيين جاء فيها «نحن نطلب من الولايات المتحدة ارسال رسالة واضحة الى ايران لتضع حدا لتدخلاتها في شمال العراق».

وفي الـ30 من الشهر الماضي تم عقد لقاء مصالحة في مقر السفارة الامريكية في لندن بين ممثلين عن الحزبين الكرديين، ووصف السيد زيباري اللقاء بأنه لم يكن اكثر من «عصابة على الجرح»، وفي اليوم التالي كانت القوات العراقية بمساعدة من مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني تدخل أربيل لتقضي على نفوذ الاتحاد الوطني فيها.

فراغ السلطة الذي خلقته سياسة الغرب في شمال العراق تملأه بغداد وطهران وانقرة

زاخو (العراق) ـ من كورت شورك:

عندما دعا الزعيم الكردي مسعود البارزاني بغداد لمساعدته في انتزاع السيطرة على اربيل من القوات الموالية لخصمه جلال الطالباني كان ذلك ايذانا ببدء نهاية سيطرة الغرب على كردستان العراقية.

وقال عامل اغاثة له خبرة طويلة بالعراق من مقره في اربيل العاصمة الشمالية الخميس «هذه نقطة تحول من نوع ما بلا شك».

واضاف «يوجد احساس بأن الامور لا يمكن ان تعود الى ما كانت عليه قبل معركة اربيل. سيقع مزيد من القتال بين البارزاني والطالباني لكن كردستان تنزلق مرة اخرى الى السيطرة الاقليمية بعيدا عن حماية الغرب».

وبينما بقيت المنطقة الامنة ومنطقة حظر الطيران اللتان اقيمتا في علم 1991 ساريتين لحماية الاكراد من غضب الرئيس العراقي صدام حسين من تمردهم بعد حرب الخليج فان هذين الدرعين لم يعودا يخدمان سياسة متماسكة.

اذ تفتقر واشنطن فيما يبدو الى الارادة لدمج المعارضة العراقية المتشرذمة بما فيها الاكراد وتقديم دعمها لمحاولة جادة للاطاحة بصدام.

وهذا التصور يبدو غير مرجح بدرجة متزايدة في غياب اجماع بشأن من الذي سيأتي بعد صدام حسين. ولاحتمال نشوب حرب اهلية واسعة النطاق في العراق الغني بالنفط يخيف العالم. وحتى واشنطن تفضل على مضض العدو الذي تعرفه.

وحاول الاكراد من جانبهم القيام بدور الحصن ضد بغداد وهو دور اسنده اليهم الغرب.

وبعد خمس سنوات من النسيان انتظر خلالها الاكراد ان يطيح الغرب بصدام اقدم البارزاني والطالباني على ابرام تحالفات جديدة لخدمة مصالحهما من اجل تعزيز مواقعهما داخل كردستان العراقية.

وتطلع البارزاني الذي خسر عددا كبيرا من افراد عشيرته في التمرد ضد صدام الى بغداد رغم كل ذلك واستولى على اربيل اكبر مدن كردستان العراقية ضمن هذه الصفقة.

بينما تطلع الطالباني شرقا الى ايران اكبر خصم اقليمي للعراق للحصول على الدعم العسكري والسياسي.

وفي الشمال يوجد لتركيا قوات متمركزة على امتداد الحدود لاقتلاع الاكراد الاتراك الذين يستخدمون الجبال الوعرة داخل العراق كملاذ لتمردهم المستمر منذ فترة طويلة.

ومن ثم فان فراغ السلطة الذي خلقته سياسة الغرب في كردستان العراقية تملأه الان بغداد وطهران وانقرة.

وفكرة ان سلامة اراضي العراق يمكن المحافظة عليها الى اجل غير مسمى مع حرمان بغداد من النفوذ في الشمال ثبت انها فكرة جوفاء. والسؤال الان هو ما الذي سيحدث بعد ذلك؟

ويمكن للقوى الاقليمية ان تقسم كردستان العراقية الى مناطق نفوذ مما سيترك البارزاني والطالباني يسعيان الى العون من أي مكان يمكنهما الحصول منه على المساعدة.

وهذا خيار لحرب اهلية كردية. وتؤلب تركيا وايران وسورية وهي قوى اقليمية متنافسة بها اقليات كردية الاكراد ضد الاكراد.

وكثيرا ما تدفع ثمن هذه اللعبة بدعم جماعة كردية ضد اخرى بالاسلحة والاموال. وتلعب بغداد نفس اللعبة بمهارة.

والبديل هو ان تقرر الولايات المتحدة دعم جهود الاطاحة بالرئيس العراقي.

الصحف الاسرائيلية تتوقع انتفاضة داخل الليكود.. وشارون وبيغن ولاندو يصعدون لهجتهم ضده

نتنياهو يتصارع مع المتمردين اليمينيين في حكومته بعد اجتماعه بعرفات

القدس - من برادلي برستون وكولين سيغل:

اجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع مجلس وزرائه الجمعة بعد ان خير المتشددين بين ركوب قطار السلام معه او المغامرة باستبعادهم.

وكان نتنياهو قد اعاد رسم مسار السياسات اليمينية الاسرائيلية بالاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاربعاء.

وواجه نتنياهو انتقادات جديدة خلال اجتماع الجمعة لمجلس الوزراء الذي مازال الاجتماع العاصف لحزب ليكود الخميس والمعارضة الداخلية للاجتماع مع عرفات تهزه بشدة.

وقال نتنياهو للتليفزيون الاسرائيلي الخميس فيما يتعلق بمبدأ استمرار عملية السلام وفقا لمفهومنا وبالطريقة التي نوجهها بها يتعين على كل اعضاء مجلس الوزراء قبولها والا فلن يصبحوا وزراء. واثارت كلمة نتنياهو خلال اجتماع ليكود غضب شركائه في السلام في منظمة التحرير الفلسطينية. وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي في كلمته بالا يتزحزح ابدا عن دعم ليكود التقليدي للمستوطنات اليهودية ورفض هدف الفلسطينيين باقامة دولة مستقلة.

ولكن كلماته عن التمسك بالخط اليميني لم تفعل شيئا يذكر لتخفيف المعارضة القوية من جانب الوزيرين البارزين ارييل شارون وبنيامين بيغن نجل رئيس الوزراء الراحل مناحيم بيغن ومن عوزي لاندو رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالكنيست.

ونفى نتنياهو ان يكون تعرض لضغوط من الولايات المتحدة للقاء عرفات مما اثار ضحك الوزراء شارون وبيغن وليمور ليفنات (الاتصالات) الذين كانوا الى جانبه.

وقامت امرأة كانت تشارك في الاجتماع بحمل مظلة عليها صورة رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلاين وهو يوقع عام 1938 اتفاقات ميونيخ مع هتلر.

وما ان اعتلى شارون المنبر هاجم مطولا «الذين يتناسون الماضي الارهابي لياسر عرفات» ودعا الاسرائيليين الى اليقظة مشددا على ان «الدول العربية دخلت في سباق تسلح مقلق».

وفي لهجة شبه تهديدية اضاف شارون «علينا ان نعتمد فقط على انفسنا وان نكون حذرين لمواجهة كل المخاطر. يمكن ان نغير وزيرا ولكن يمكن ايضا ان نغير حكومة» في اشارة لعزم المعارضة داخل الليكود على تصعيد معركتها مع رئيس الحكومة.

وندد بيغن الذي هدد قبلا بالاستقالة من الحكومة في حال عقد هذا الاجتماع «بالخطوات التي تعطي الطابع الشرعي للارهاب» الا انه تجنب اعلان استقالته قائلا «اريد ان اواصل التعبير عن رأيي وان اخدم باخلاص هذه الحكومة».

وقال لاندو «رئيس ليكود فاز وليكود هزم».

ووصفت اجهزة الاعلام الاسرائيلية المعارضة الداخلية لنتنياهو بانها «انتفاضة ليكود».

ولكن معظم المحللين قالوا ان نتنياهو احتفظ في الوقت الحالي بتأييد الاغلبية الساحقة من زعامة الليكود التي تعترف بالتأييد الشعبي لعملية السلام في اسرائيل.

ونشرت صحف اسرائيلية الجمعة استطلاعات للرأي اظهرت التأييد الساحق بين الاسرائيليين لاجتماع القمة.

وقالت مصادر مجلس الوزراء انه خلال اجتماع المجلس اتهم شارون رئيس الوزراء بالاحجام عن تنفيذ وعود باغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية العربية واستئناف الاستيطان اليهودي بقوة بعد ان جمدته حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة.

وبعد اجتماع مجلس الوزراء اصدر مكتب نتنياهو بيانا قال ان ثلاثة مكاتب فلسطينية اغلقت.

وقال البيان «اذا تم القيام باي محاولة لاستئناف النشاط غير القانوني فسنصر على وقفها».

وقال عضو في الكنيست من الحزب الوطني الديني اليميني وهو شريك اساسي في الائتلاف بزعامة الليكود الجمعة ان حزبه سيفكر في ترك الحكومة اذا لم يتم ادخال تعديلات على الخطط النهائية لاعادة انتشار الجيش في الخليل.

ويريد الفلسطينيون ان يمضي الانسحاب الجزئي من الخليل قدما وفقا لما تم الاتفاق عليه مع الحكومة السابقة.

وقال عضو الحزب الوطني الديني ان من بين التعديلات الضرورية ضمانا بامكان استيطان اليهود المدينة طلابد.

واثار نتنياهو غضب المفاوضين الفلسطينيين باعلان معارضته لقيام دولة فلسطينية في دفاعه عن اجتماعه مع عرفات.

وقال نتنياهو في اجتماع الليكود «يمكنكم ان تحلموا كل ليلة وستستيقظون كل صباح لتجدوا انه لا وجود لدولة فلسطينية. فهي غير قائمة ولن تقوم دولة فلسطينية».

وبدأ كلمته امام اللجنة المركزية لحزب الليكود بهجوم على رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس الذي فاز عليه في الانتخابات والتي رحب خلالها ايضا بالاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقول الفلسطينيون ان المستوطنات لابد وان تتوقف ولكن نتنياهو الذي لاقى تصفيقا حادا اعلن ان «المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة ستعيش وستنتعش وستعيش ابدا».

وردا على احد مقاطعيه من اعضاء الحزب قال نتنياهو «نعم وفي قطاع غزة ايضا وفي غوش قطيف بالتأكيد».

ويعني بغوش قطيف مجموعة من المستوطنات اليهودية في قطاع غزة الذي تم تسليمه الى الحكم الفلسطيني بناء على اتفاقيات السلام المؤقتة التي ابرمتها الحكومة السابقة.

واضاف نتنياهو انه اعرب عن التزامه بالمستوطنات خلال لقائه مع عرفات.

وقال «من يأتي بشكاوى الآن ما كان له ان ينضم الى الائتلاف او الانضمام للحكومة فهناك رئيس وزراء واحد».

لكن مؤيدين لاجتماع نتنياهو وعرفات مثل مئير شطريت قال ان نتنياهو عملي وسيعمل على ضمان ان تؤدي المفاوضات الى نتائج لا تتعارض مع مبادىء اليمين.

وقال احد مؤيدي قرار نتنياهو بالاجتماع مع عرفات وهو رئيس بلدية تل ابيب وعضو حزب ليكود روني ميلو ان اجتماع القمة كان ضروريا لاحترام الاتفاقيات التي توصلت اليها الحكومة السابقة.

وهاجم خالد سلام مستشار عرفات الاقتصادي كلمة نتنياهو وقال لرويتر ان نتنياهو يتحدث مع الفلسطينيين بشكل مباشر او من خلال مبعوثيه بلهجة ومع الاسرائيليين بلهجة اخرى مختلفة تماما.

واضاف ان كلمته تثير مشكلات للجنة التوجيه التي ستجتمع يوم الاثنين وقال انه لا يمكن وضع العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية والعملية السياسية كلها رهن لكلمات سياسية مثل كلمة نتنياهو.

ووصف احمد الطيبي مستشار عرفات خطاب نتنياهو بانه «قاس جدا» واعرب عن الاسف «لانه يستخدم لغة القوة في مرحلة صعبة تدعو الى التعقل».

واتفق عرفات ونتنياهو اللذان اجتمعا بشكل مباشر لاول مرة على استئناف مفاوضات السلام التي تجري من خلال لجنة التوجيه.

ومازال الجانبان مختلفين بشكل كبير بشأن كل القضايا الرئيسية المتعلقة بمواصلة اتفاقية سلام عام 1993 التي توصلت اليها الحكومة الاسرائيلية السابقة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويجادل نتنياهو بانه لا يمكن ان يكون هناك توسيع للحكم الذاتي الفلسطيني مالم تلب احتياجات الامن الاسرائيلية.

ويريد الفلسطينيون تنفيذ بنود اتفاقية السلام بشأن اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل ومناطق اخرى بالضفة الغربية وفتح ممر امام الفلسطينيين للسفر بين الضفة الغربية وغزة.

من جهة اخرى قال محاضر عربي في جامعة تل ابيب ان الاتصال الهاتفي الذي اجراه عرفات مع نتنياهو ساهم في تذليل العقبات امام عقد اللقاء الاول بينهما، بعد أسابيع من الأخذ والرد.

وأكد الباحث وديع ابو نصار ان هذه المكالمة الهاتفية كانت بمثابة الخطوة التي أزالت الغمامة بين الجانبين، ونوه المحاضر العربي في حوار مع «القدس» يرده الى اسباب اخرى من اهمها قرب انعقاد مركز ليكود حيث رغب نتنياهو بوضع انصار حزبه تحت الأمر الواقع من خلال لقائه بالرئيس عرفات.

واشار ابو نصار الى ان الضغوط الدولية ساهمت ايضا في عقد هذا اللقاء سيما الضغوط الامريكية حيث من المتوقع ان يصل نتنياهو الى واشنطن يوم الاثنين المقبل، كما ان الضغوط المصرية ساهمت في دفع عقد هذا الاجتماع. وكانت مصر قد امهلت اسرائيل مدة 3 أسابيع لتليين مواقفها مع الجانب الفلسطيني والا ستضطر لالغاء مؤتمر القمة الاقتصادية الذي سيعقد في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ونشار المحاضر العربي الى أن الضغوط الاردنية من قبل العاهل الاردني الملك حسين واتصالاته الهاتفية باستمرار مع نتنياهو والضغوط النرويجية ساهمت في اخراج هذا اللقاء الى حيز الوجود.

ورأى أبو نصار ان لقاء عرفات - نتنياهو يعتبر انجازا هاما على الرغم من أنه لم يتطرق للمواضيع العالقة بين الطرفين، وقال ان عرفات تمكن لاول مرة من كسر ايديولوجية ليكود اليمينية المتطرفة.

واعرب ابو نصار عن اعتقاده بان عرفات ونتنياهو خرجا رابحين من هذا اللقاء، حيث اعلن الأخير التزامه بالاتفاقيات في حين نجح نتنياهو في الاتفاق على اعادة قراءة الاتفاقيات لبحث تنفيذها على ارض الواقع وبالتالي سيتيح ذلك لرئيس الحكومة الاسرائيلية ادخال تعديلات عليها ومواجهة المعارضة داخل حزبه.

وتوقع الباحث العربي حدوث انشقاق داخل صفوف حزب ليكود على أساس آيديولوجي، وقال «قد يجد نتنياهو نفسه في مأزق من حيث قدرته على الصمود لفترة طويلة امام حلفائه اليمينيين الذين يشكلون نسبة كبيرة من اعضاء حكومته والبرلمان الاسرائيلي». وحول موقف حزب العمل واليسار الاسرائيلي من هذا اللقاء، اوضح ابو نصار ان غالبية الأحزاب اليسارية طالبت نتنياهو بالاعتذار العلني لحزب العمل فما فعله رابين ينتقده اليمين المتشدد في وقتنا الحاضر. وكان زعماء اليمين الاسرائيلي وعلى رأسهم نتنياهو اتهموا رابين بالخيانة بعد لقائه عرفات ومصافحته له في واشنطن في 13 أيلول (سبتمبر) 1993.

نتنياهو والى جانبه موشيه كتساف واريل شارون اثناء اجتماع حزب الليكود الخميس (رويتر)

غالبية ساحقة من الاسرائيليين تؤيد لقاء عرفات نتنياهو

القدس - اف ب: اشارت نتائج استطلاع للرأي نشرت الجمعة ان اكثر من ثلاثة ارباع الاسرائيليين يؤيدون لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الذي جرى للمرة الاولى الاربعاء.

وجاء في الاستطلاع الذي اجراه معهد «داحاف» ونشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) ان 82 % من الاشخاص الذين سئلوا رأوا في هذا اللقاء «بادرة ايجابية» بينما رأى 15 % عكس ذلك ولم يعبر 3 % عن رأيهم.

ونشرت صحيفة (معاريف) استطلاعا اخر عبر فيه 77 % من الاسرائيليين عن تأييدهم للقاء، فيما عارضه 19 % وامتنع 4 % عن الادلاء برأي.

وقالت (يديعوت احرونوت) ان 73 % من الاسرائيليين الذين صوتوا لنتنياهو في انتخابات 29 ايار (مايو) وافقوا على اللقاء مع عرفات بينما ذكرت (معاريف) ان النسبة كانت 75 %.

وقد اختارت (يديعوت احرونوت) عينة من 502 وجهت اليهم الاسئلة مع هامش خطأ يبلغ 5.3 %. اما (معاريف) فاختارت عينة من 603 اشخاص مع نسبة خطأ قدرتها بـ3.8 %. وكان زعيم التيار اليميني الوطني الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التقى الاربعاء للمرة الاولى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد امتناعه عن الاجتماع معه منذ انتخابه.

واثار الحدث انتقادات حادة من المعسكر اليميني، وبالاخص من الوزيرين اريل شارون وبني بيغن اللذين احتجا يوم الخميس على لقاء عرفات نتنياهو خلال جلسة اللجنة المركزية لحزب الليكود في تل ابيب. وعبر ممثلو المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة عن ادانتهم لهذا اللقاء ايضا.

ليفي يحذر من «العودة الى الجحيم» اذا انهارت العملية السلمية

دبلن - من اندرو مارشال:

علم في وزارة الخارجية الايرلندية في دبلن الجمعة ان الاتحاد الاوروبي ما زال عازما على زيارة «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

واضاف المصدر ذاته ان الترويكا الاوروبية تعتزم القيام خلال الاسابيع المقبلة بزيارة الى اسرائيل وضمن برنامج رحلتها هذه زيارة الى «بيت الشرق» تعترض عليها الحكومة الاسرائيلية.

وردا على سؤال حول ما اذا كان موقف الاتحاد الاوروبي تغير بعد العشاء الذي ضم مساء الخميس وزير الخارجية الايرلندي ونظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي، الذي يزور ايرلندا، قال متحدث باسم وزارة الخارجية ان سياسة الاتحاد الاوروبي لم تتغير في هذا المجال وتأمل في ان تزور القدس الشرقية.

وكان ليفي قد حذر الخميس ايرلندا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي من ارسال وفد اوروبي لزيارة مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وقال ليفي قبل محادثات مع وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرنغ ان حكومته سترحب بمهمة تقصي حقائق يقوم بها وفد من الترويكا لاسرائيل لكنها ستعترض اذا حاول الوفد اجراء محادثات مع منظمة التحرير في بيت الشرق بالقدس الشرقية المتنازع عليها. ويتألف وفد الترويكا من الرئيس الحالي والسابق والقادم للاتحاد الاوروبي.

وكانت زيارة مماثلة قام بها سبرنغ خلال زيارة للشرق الاوسط في عام 1995 قد سببت خلافا دبلوماسيا بين اسرائيل وايرلندا والغاء محادثات بين سبرنغ والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن.

وكان ليفي وهو اول وزير خارجية اسرائيلي يقوم بزيارة لايرلندا يتحدث الى الصحافيين خلال جولة تشمل خمس دول اوروبية لاطلاع حكوماتها على احدث افكار اسرائيل بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ليفي ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قبل بأن المؤسسات السياسية للسلطة الفلسطينية ليست في القدس الشرقية.

وقال ليفي «اننا نريد ان نرى وفد الترويكا لكن ... توصلنا الى اتفاق بأن المؤسسات السياسية للفلسطينيين لم تعد تقع في القدس».

واضاف ليفي «اننا نطلب من وفد الترويكا ان يحترم هذا الاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين. لماذا لا يحترمون هذا الاتفاق».

وقال «لذلك نحتاج الى تأكيد. سوف نستقبلهم كاصدقاء لكن يتعين عليهم احترام الاتفاق الذي وقعناه مع عرفات».

ولم يوضح سبرنغ ان كان وفد الترويكا سيحاول زيارة بيت الشرق خلال زيارته التي لم يحدد موعدها بعد.

ومن المتوقع بحث هذه القضية عندما يرأس سبرنغ اجتماعا غير رسمي لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في ترالي بجنوب ايرلندا في مطلع الاسبوع.

ومن المقرر ان يسافر ليفي الى لندن وباريس وبون بعد زيارته لايرلندا.

واتخذ عرفات موقفا صارما من القدس في كلمة القاها في روما الخميس بعد وقت قصير من مغادرة ليفي الى دبلن.

ومن جهة اخرى اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي الجمعة ان انهيار العملية السلمية مع الفلسطينيين يعني «العودة الى الجحيم».

وقال ليفي في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية من دبلن التي يزورها حاليا «ان الحكومة تعهدت الاعتراف باتفاقيات الحكم الذاتي ومتابعة الاتصالات مع السلطة الفلسطينية لان ايقاف المسيرة السياسية يمثل عودة الى الجحيم».

ورأى ليفي ان «احترام العملية السلمية يشكل اختبارا لمصداقية الحكومة».

واعتبر ليفي ان على الوزراء الذين عبروا عن معارضتهم للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يوم الاربعاء ان يقدموا استقالاتهم.

واضاف «ان الذين يعتقدون ان هذا اللقاء يشكل هزيمة او كارثة لا يملكون الا الرحيل» في اشارة الى الانتقادات التي وجهها خاصة الوزيران اريل شارون وبني بيغن الى اللقاء وذلك خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب الليكود في تل ابيب.

وتابع ليفي «لا يوجد بديل عن التفاوض مع السلطة الفلسطينية».

يعقد على الأرجح منتصف الأسبوع

اسرائيل تعلن تأجيل اللقاء بين عرفات وموردخاي

القدس - ق ب: اعلنت مصادر مأذونة في وزارة الدفاع الاسرائيلية الجمعة عن تأجيل اللقاء المقرر عقده يوم الاحد المقبل بين وزير الدفاع اسحاق موردخاي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت مصادر في مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي ان لقاء موردخاي عرفات قرب معبر حاجز ايرز (معبر بيت حانون) تأجل الى موعد لاحق من الاسبوع المقبل بسبب ما وصفته عدم ملائمة الموعد المحدد من قبل هذه لهذا اللقاء (الاحد) مع الجدول الزمني المزدحم لوزير الدفاع الاسرائيلي.

واضافت انه لا بد من ايجاد وقت ملائم اكثر للاجتماع الذي اتفق عليه في لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاربعاء الماضي ولم تشر المصادر في مكتب الوزير موردخاي الى موعد محدد جديد للقائه بعرفات ولكنها قالت انه سيعقد في منتصف الاسبوع المقبل.

ومن المنتظر ان يكرس لقاء الرئيس عرفات بوزير الدفاع الاسرائيلي لبحث القضايا الرئيسية المعلقة في جدول اعمال الجانبين، وفي مقدمتها موضوع اعادة انتشار قوات الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل ومسائل الاغلاق والممر الامن والمعابر الحدودية، اضافة الى مسائل التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقالت مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان موضوع اعادة الانتشار في مدينة الخليل لن يطرح كموضوع رئيسي في محادثات موردخاي عرفات المرتقبة، مشيرة الى ان موردخاي سيكتفي بعرض وجهة النظر الاسرائيلية تجاه موضوع الانسحاب من الخليل.

في حين اكدت مصادر رفيعة المستوى في السلطة الفلسطينية ان الرئيس عرفات سيعرض خلال المحادثات سلسلة مطالب سيكون من بينها وجوب التزام حكومة نتنياهو بتنفيذ الاتفاقية الخاصة بمدينة الخليل بكامل بنودها وحذافيرها حسب ما وقعت مع الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة شمعون بيريس.

ونقل عن وزير الاعلام والثقافة في مجلس السلطة الفلسطينية ياسر عبد ربه قوله «نحن لا نعرف ما الذي يفكر وزير الدفاع الاسرائيلي بعرضه خلال حديثه مع الرئيس عرفات، ولكن الامر في كل الاحوال لا يدور حول اجراء مفاوضات». واضاف المسؤول الفلسطيني الذي ينتظر مشاركته في لقاء عرفات موردخاي «سنقول لموردخاي باننا لسنا على استعداد لاعادة فتح الاتفاقيات التي سبق ووقعنا عليها للبحث والتفاوض من جديد».

هذا ومن المقرر ان تعقد لجنة التوجيه والمراقبة العليا الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة برئاسة دان شومرون وصائب عريقات اول جلسة لها يوم الاثنين المقبل وستكرس هذه الجلسة بصورة اساسية وفق مصادر اسرائيلية مطلعة لشؤون اجرائية ولبلورة آلية عمل وجدول اعمال لمواصلة المحادثات بين الجانبين.

واضافت المصادر الاسرائيلية ان جلسة اللجنة ستبحث في اقامة لجنة فرعية تتولى بحث تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل. وحسب الاتفاق الذي تم التوصل اليه في لقاء نتنياهو عرفات الاربعاء فان لجنة التوجيه والمراقبة العليا ستتولى بحث موضوع اعادة الانتشار في الخليل، والاغلاق، ومسائل امنية مشتركة.

وقالت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الانجاز الرئيسي الذي حققه نتنياهو في لقائه مع الرئيس الفلسطيني عرفات تمثل في موافقة الجانب الفلسطيني على اعادة فتح المفاوضات من جديد حول قضية الخليل وبنود اخرى في الاتفاقية الانتقالية، وفي تراجع السلطة الفلسطينية عن طلبها تنفيذ الاتفاق بحذافيره دون ادخال اي تغييرات او تعديلات عليه.

من جهته نفى الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في مجلس السلطة الفلسطينية في تصريحات ادلى بها صباح الجمعة للاذاعة الاسرائيلية ان يكون الجانب الفلسطيني وافق على ادخال تعديلات او تغييرات في الاتفاقيات الموقعة مع اسرائيل، وقال ان السلطة الفلسطينية متمسكة بموجب التزام الجانب الاسرائيلي بتطبيق هذه الاتفاقيات نصا وروحا دون اي تعديل او تغيير.

حريق يأتي على 200 هكتار من الاحراج في ضواحي القدس

القدس - اف ب: اعلن رجال الاطفاء الاسرائيليون ان حريقا هائلا اندلع الجمعة بسبب موجة الحر في البلاد، واتى على 200 هكتار من الاحراج على بعد نحو عشرة كيلومترات غرب القدس.

واضافت المصادر ذاتها انه تم اجلاء اربع قرى تقع بالقرب من الطريق السريع بين القدس وتل ابيب وان 12 شخصا تلقوا اسعافات بسبب تنشقهم الدخان.

وقامت مروحيات وطائرات بسكب كميات من المياه للسيطرة على الحريق.

وتوجه وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني الى مكان الحريق للاشراف على عمليات الاغاثة.

وفي تموز (يوليو) الماضي، اندلع حريق في المنطقة ذاتها وادى الى تدمير نحو 2000 هكتار.

النرويج ومصر تترقبان الاختبار الحقيقي لعملية السلام

اوسلو - رويترز: اعربت النرويج ومصر الخميس عن تفاؤلهما الحذر بشأن احياء عملية السلام في الشرق الاوسط اثر المحادثات الهامة التي اجراها الزعيمان الاسرائيلي والفلسطيني.

وقالت الدولتان انهما يتوقعان طريقا صعبا رغم القمة القصيرة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاربعاء.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال زيارة لاوسلو «لا نرحب باحداث الامس فمازلنا نترقب ما اذا كانت مجرد فرصة لالتقاط الصور او بداية جادة لاعادة المحادثات الى مسارها».

واضاف «ربما كانت هناك بارقة امل الان الا ان الاختبار سيكون التطبيق الفعلي للاتفاقيات». وقال وزير الخارجية النرويجي بيورن توروجودال انه لايرى بديلا عن محاولة اعادة الاسرائيليين والفلسطينيين الى مسار التفاوض.

وقال جودال «فقد ابلغنا الحكومة الجديدة في اسرائيل بقلقنا وحاولنا فتح حوار معهم حول كيفية التحرك .. ولست متفائلا جدا ولكنني اظن انه لا بديل عن عملية السلام».

وكانت النرويج استضافت 14 اجتماعا سريا بين مفاوضي اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993 اسفرت عن توقيع اتفاق السلام بين الجانبين.

وكان وزير الخارجية المصري وصل اوسلو الخميس قادما من باريس في زيارة تدوم يومين للنرويج للقاء نظيره جودال ورئيسة الوزراء جرو هارلام برونتلاند. وانذرت مصر اسرائيل الاحد الماضي بأنها ستلغي مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي المقرر عقده بالقاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ما لم تبدأ في تطبيق اتفاقات السلام مع المنظمة في غضون ثلاثة اسابيع. وقال عمرو موسى «على الحكومة الاسرائيلية القيام بالكثير لاقامة سلام شامل وعادل». واضاف «لايمكن ان نستمر بجدية مع بناء المستوطنات او مصادرة الاراضي الفلسطينية، وعدم الانسحاب من الخليل يعني عدم احترام الاتفاقات التي وقعتها الحكومة السابقة وكانت الحكومة السابقة غير شرعية».

طاقم اسرائيلي - فلسطيني اتفق سرا في باريس على خطة لتحويل القدس الى عاصمة لدولتين

القدس - «القدس العربي»:

اتفقت مجموعة اكاديمية اسرائيلية - فلسطينية - فرنسية من مقربي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في لقاء سري جرى في باريس في ايار (مايو) 1995 على خطة لتحويل القدس الى عاصمة لدولتين في اطار اتفاقيات السلام.

ونقلت صحيفة «هآرتس» امس عن الصحيفة اليهودية - الفرنسية «تريبيون جويف» في عددها الذي صدر امس الى الصيغة الكاملة للخطة حسب وثائق وافادات مفصلة.

وكان اللقاء قد جرى في 13 و14 ايار (مايو) العام الماضي في المعهد الفرنسي المشهور للعلاقات الدولية «اتي. اف. آر. آي» في باريس. وشارك في الوفد الاسرائيلي يائير هيرشفيلد من مصممي اتفاق اوسلو والقانوني دان زلدمان واسحق رايطر من الجامعة العبرية. ومن الجانب الفلسطيني شارك سري نسيبة ومهدي عبد الهادي مدير المركز الاكاديمي الفلسطيني للدراسات الدولية والبروفيسور برنراد سابيلا من بيت لحم. وشارك في اللقاء ايضا باحثون فرنسيون في مجال القانون الدولي والعلوم السياسية وكذلك مراقبون كبار من قبل وزارة الخارجية الفرنسية.

وتم الاتفاق في اللقاء على سبع نقاط:

1 - اقامة الدولة الفلسطينية وهي امر لا بد منه وفق منطق اتفاق اوسلو.

2 - تدويل القدس امر غير وارد.

3 - الاسرائيليون والفلسطينيون لن يتخلوا ابدا عن تطلعاتهم للسيادة على القدس والحل اذن هو ان تكون عاصمة للدولتين.

4 - المطالبة المزدوجة بنفس المنطقة هي اولا وقبل كل شيء ذات اهمية رمزية ويتم ترتيبها بواسطة التقسيم الى قطاعات يهودية وعربية يتم ادارتها في المرحلة الاولى من قبل رئيس بلدية. القطاع العربي يكون مرتبطا بالدولة الفلسطينية التي ستقام، وعلى المدى البعيد يتم انتخاب رئيس بلدية واحد تتوفر له صلاحيات عليا لممثلي الجاليتين.

5 - الفلسطينيون يعترفون بذلك بان العودة الى حدود 1967 لغرض تحديد القطاعات هي امر طوباوي ويتنازلون عن اخلاء الاحياء اليهودية في شرقي القدس. التقسيم الى قطاعات يستند اذن على الوضع القائم اليوم. مقابل هذا التنازل يحظى الفلسطينيون بحق ادارة الاحياء العربية.

6 - تعلن القدس رسميا كعاصمة فلسطين ولكن مؤسسات الدولة الفلسطينية تقام في مدينة اخرى (تم الحديث عن رام الله). من ناحية اسرائيل سيمكن الاتفاق الاسرة الدولية الاعتراف مرة والى الابد بالقدس كعاصمة اسرائيل وتنقل اليها كل السفارات.

7 - «ميثاق القدس» الذي ستوقع عليه اسرائيل والفلسطينيون وراعيا المسيرة السلمية (الولايات المتحدة وروسيا) سيضمن حقوق كل الاطراف وحماية الاماكن المقدسة (بادارة مشتركة)، والمكانة الخاصة للبلدة القديمة التي ما زالت مفتوحة للنقاش.

وزير السياحة الاسرائيلي يزور الاردن يوم الاثنين

عمان - رويترز: قال مسؤولون الجمعة ان وزير السياحة الاسرائيلي موشيه كاتزاف سيزور الاردن يوم الاثنين لمناقشة سبل تعزيز التعاون واجتذاب المزيد من السياح الى المنطقة.

وزار عشرات الالوف من الاسرائيليين الاردن منذ ان وقعت المملكة معاهدة سلام مع اسرائيل في عام 1994 انهت حالة حرب بين البلدين استمرت 46 عاما.

وشهدت السياحة ابرز المكاسب الناتجة على تلك المعاهدة في اسرائيل والاردن مع تزايد عدد السياح الاوروبيين والامريكيين الزائرين للمنطقة.

لكنها تباطأت في الاونة الاخيرة بسبب غموض مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط بعد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) الماضي والضربات الصاروخية التي وجهتها الولايات المتحدة الى العراق في وقت سابق من الشهر الحالي.

المزارعون الأردنيون يحاربون التطبيع مع اسرائيل

عمان - «القدس العربي»: أعلن المزارعون الاردنيون أمس في أول تحرك جاد لهم معارضتهم المطلقة لأي شكل من أشكال التطبيع مع اسرائيل، واعلنوا ميثاق شرف يلتزم به جميع العاملين في القطاع الزراعي الاردني، واحتوى الميثاق الذي وقعت عليه نقابة المهندسين الزراعيين على عشر نقاط محرمات، تحدد مقاطعة كافة الفعاليات الزراعية الاسرائيلية.

واعتبر بيان الميثاق ان الترويج لبضائع وسلع اليهود، والسماح لهم بغزو الاسواق الاردنية تجعل من الكيان الصهيوني كيانا محوريا في المنطقة يدور الجميع حوله الامر الذي يترتب عليه آثار مدمرة على الاقتصاد الزراعي الوطني، وتحويل الاردنيين الى مستهلكين، وأيد عاملة تخدم مصانع ومزارع الكيان الصهيوني.

وحدد ميثاق الشرف الزراعي النقاط التالية لمعارضة التطبيع الزراعي مع اسرائيل:

* مقاطعة مستلزمات الانتاج التي ينتجها الكيان الصهيوني بيعا وشراء ووساطة، أو الترويج والدعاية لهذه المنتجات.

* مقاطعة كل دعوة أو ندوة أو مؤتمر أو معرض يكون الكيان الصهيوني داعيا له، أو طرفا فيه، مقاطعة السماسرة والمروجين للتعامل مع منتجات العدو، وابراز ودعم المواقف الوطنية المشرفة للشركات، والافراد الرافضين للتطبيع، وكذلك الدعوة الى احياء التكامل العربي.

* مقاطعة الوكالات الزراعية التي تتم عبر وسيط يهودي، والامتناع عن تصدير المنتجات للكيان الصهيوني، ومقاطعة وفضح كل مهندس زراعي عمل لدى شركات اسرائيلية، أو تعامل معها، أو روج لبضاعتها.

مثقفون عرب يعلنون تضامنهم مع ادوارد سعيد

بيروت - اف ب: دان 33 مثقفا وكاتبا من ست دول عربية الجمعة قرار سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني حظر اعمال الكاتب الفلسطيني ادوارد سعيد المعارض بشدة للسلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

ورأى المثقفون والكتاب في بيان وزع في بيروت ان «السلطة التي تمنع الثقافة تقوم بمحاولة قتل روح المجتمع وقدرته على المقاومة».

وأعرب البيان ايضا عن «الاستغراب» لقرار السلطة الفلسطينية منع ومصادرة كتب ادوارد سعيد معتبرا ان هذا الاجراء «يكبل الحريات الاساسية في المجتمع عبر تجريده من حقه في النقد والتعبير».

ومعروف عن سعيد، وهو امريكي من اصل فلسطيني وعضو سابق في المجلس الوطني الفلسطيني واستاذ العلوم السياسية في جامعة كولومبيا في نيويورك، بمعارضته الشديدة لاتفاقات اوسلو التي مهدت لقيام الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضاف البيان ان «السلطة الفلسطينية تحكم اليوم باسم (فكرة فلسطين) التي كان سعيد احد اهم الذين شاركوا في صوغها وبلورتها وهي تنقلب اليوم على الفكرة وتقوم بمنع الفكر محولة السلطة الى صنم لا يمس».

وختم موقعو البيان قائلين «اننا نعلن تضامننا الكامل مع ادوارد سعيد ومع حقه في التعبير داخل وطنه كما اننا نلاحظ بغضب ان عملية قمع الثقافة تترافق مع انتهاكات اخرى للحريات الاساسية في المجتمع الفلسطيني».

ومن بين الموقعين على البيان الشعراء محمود درويش وادونيس وعباس بيضون والكتاب سهيل ادريس وشفيق الحوت ومحمود امين العالم ولطيفة الزيات وخالدة سعيد ونصر حامد ابو زيد وادوار خراط وانطون شماس وفيصل دراج والياس الخوري وعبد الرحمن منيف وسعد الله ونوس ومحمد برادة.

وفاة شرطي فلسطيني متأثرا بالجراح التي اصيب بها بعد انفجار جهاز تنصت

غزة - اف ب: أعلن مصدر طبي فلسطيني وفاة شرطي فلسطيني الجمعة كان قد اصيب بجراح خطرة في غزة نهاية آب (اغسطس) الماضي من جراء انفجار جهاز تنصت اسرائيلي وضع على خطوط الهاتف الفلسطينية.

واضاف المصدر نفسه ان جثة توفيق اليازجي (22 عاما) نقلت من مستشفى اسرائيلي الى مستشفى الشفاء بغزة الجمعة الجمعة، ثم شيع اليازجي الى مثواه الاخير في جنازة عسكرية في غزة حضرها ممثل عن الرئيس الفلسطيني عرفات اضافة الى رؤساء الاجهزة الامنية.

وكان عرفات اشار الاحد الماضي الى قيام اجهزة الامن الاسرائيلية بربط اجهزة تنصت بالقرب من المكان الذي انفجر فيه لغم اسرائيلي قبل اربعة ايام على مقربة من مقر قيادة الاجهزة الامنية الفلسطينية في غزة (السرايا).

وصرح عرفات «وجدنا أجهزة تنصت اسرائيلية بالقرب من مكان انفجار اللغم وقد فتحنا تحقيقا في الحادث».

واوضحت مصادر فلسطينية ان هذه الاجهزة كانت مرتبطة بخطوط الهاتف التي تخدم قيادات اجهزة الامن الفلسطينية.

وكان الجيش الاسرائيلي يحتل المبنى نفسه قبل البدء في تنفيذ اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني عام 1994.

يذكر ان اربعة اشخاص اصيبوا من جراء الانفجار ومن بينهم اليازجي الذي اعتبره الرئيس عرفات من شهداء الثورة.

روبرت دي نيرو قام بزيارة عمل سرية الى اسرائيل

تل ابيب - اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر الجمعة ان الممثل الامريكي روبرت دي نيرو قام هذا الاسبوع بزيارة سرية الى اسرائيل استغرقت ثلاثة ايام استعدادا لتصوير فيلم حول النزاع في الشرق الاوسط.

وقد التقى دي نيرو عددا من كبار المسؤولين السابقين في اجهزة الاستخبارات من بينهم يعقوب بيري المسؤول السابق في جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت). وقالت الصحيفة التي نشرت صورة لجلسة عمل بين دي نيرو وبيري ان الممثل الاميركي غادر اسرائيل الخميس على متن طائرته الخاصة.

اجتماع في واشنطن للجهات المانحة للمعونات للفلسطينيين

واشنطن - رويترز: اجتمع مسؤولون على مستوى عال من 15 دولة يمثلون وزارة الخارجية الامريكية الخميس لمراجعة برنامج دولي للمعونة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال جلين ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الاجتماع يبحث في تنفيذ مشروعات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية وفي مسائل خاصة بالميزانية والتعاون بين الجهات المانحة للمعونة للتوصل الى سبل علاج للمشاكل الاقتصادية لهذه المناطق.

وترأس النرويج اجتماع ما يعرف باسم لجنة الاتصال الخاصة للدول المانحة للمعونة.

وكانت الدول المانحة للمعونات وعدت بتقديم 2.4 مليار دولار على مدى خمس سنوات بعد ان وقعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاق السلام عام 1993. الا ان الفلسطينيين شكوا من بطء الجهات المانحة للمعونة في تقديم المبالغ التي كانت وعدت بها كما شاب برنامج المعونة ايضا اعتراضات من الجهات المانحة بشأن عدم تقديم الفلسطينيين لبيانات كافية توضح اوجه انفاق هذه المعونات.

ويجيء هذا الاجتماع بعد يوم واحد من اول اجتماع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

اسرائيل تمنح خمسة آلاف تصريح اضافي بالعمل على أراضيها لفلسطينيين

القدس - اف ب: قررت السلطات الاسرائيلية منح خمسة آلاف تصريح اضافي بالعمل على أراضيها لفلسطينيين، مما يرفع عدد الفلسطينيين المصرح لهم بالعمل في اسرائيل الى 50 الفا، بحسب ما أعلن الجمعة متحدث رسمي.

واوضح المتحدث باسم منسق الأنشطة الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية شلومو دورور أن الـ45 الف تصريح، التي سبق للادارة العسكرية ان اصدرتها، لم توزع كلها بعد.

ولم يكن في وسع دورور أن يحدد بدقة عدد الفلسطينيين الذين يأتون فعليا كل يوم للعمل في اسرائيل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أعلن في نهاية آب (اغسطس) الماضي زيادة تصاريح العمل هذه.

ويبلغ عدد الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل في الوقت الراهن، بحسب الاذاعة الرسمية، نحو 37 الف فلسطيني، يعملون خصوصا في ورش البناء والاراضي الزراعية. وكان العدد يبلغ 60 الفا قبل أن تفرض اسرائيل اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة في شباط (فبراير) الماضي، في بداية سلسلة هجمات نفذها انتحاريون فلسطينيون.

توقعات بتعديل وزاري واسع لتحسين صورة الحكومة الحالية

لقاء العاهل الاردني برؤساء الوزراء السابقين يثير الاسئلة حول مستقبل حكومة الكباريتي

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

اعتبر المراقبون في عمان لقاء ضم قبل عشرة ايام العاهل الاردني الملك حسين، ورؤساء الوزارات الذين عملوا معه طوال الاربعين عاما الماضية «نقطة تحول» في مسيرة السياسة الاردنية الحالية، لن تكون خالية من الاستحقاقات المباشرة على حكومة «الثورة البيضاء» بقيادة عبد الكريم الكباريتي.

فحوى اللقاء الذي وصفته الصحافة بلقاء الملك بـ«الحكماء» ما زالت في دائرة السرية التي يشعر المراقبون بأن نتائجها وآثارها قادمة لا محالة، لكنهم لا يتوقعون شكل هذه النتائج والآثار، وحتى الان لم يتسرب الكثير عن ما دار في اللقاء المذكور، لكن الاوساط السياسية نظرت له باعتباره اللقاء الاهم بين الملك ومدارس الحكم منذ سنوات طويلة في الاردن، في حين ان بعض الاوساط اعتبرت اللقاء اشارة واضحة على ثورة مضادة «للثورة البيضاء» يتردد ان الملك يفكر بإطلاقها، ويبدو ان المؤسسات الفاعلة، وعلى رأسها «القصر» تعمل على انضاجها هادئة.

اللقاء عقد على خلفية «اضطرابات الخبز» الاخيرة ويؤكد المرافقون للملك انها المرة الاولى التي يجمع فيها الملك حسين رؤساء حكوماته، ويسمع منهم بصراحة ووضوح بعيدا عن الاطار البروتوكولي، وحضر اللقاء «باشوات» الاردن الموجودين، ومراكز قواه جميعها، وعلى رأسهم كان الرجل الثالث في الدولة الامير زيد بن شاكر، والرؤساء احمد عبيدات، وزيد الرفاعي، ومضر بدران، واحمد اللوزي، وطاهر المصري، وعبد السلام المجالي، وتم اللقاء بالمكتب الخاص للملك بحضور ولي العهد العائد للاضواء الامير حسن.

وحسب المعلومات التي توفرت، فقد تحدث باللقاء جميع الباشوات بروتوكوليا، لكن ثلاثة من رؤساء الوزارات السابقين شكلوا علامة فارقة في حديثهم الصريح مع الملك وهم مضر بدران، وطاهر المصري، واحمد عبيدات، وهم الثلاثة الذين ترشحهم الدوائر الان للعودة الى الحياة السياسية في الاردن، بصرف النظر عن طبيعة وشكل هذه العودة.

عبيدات تناول قضية الخبز والسياسة التي اتبعت مع العراق، وازمة الديمقراطية ومسيرة السلام، اما مضر بدران فتصدى لتقييم العلاقة مع العراق بعيدا عن البروتوكول التجاري، واستنادا الى آثار اتفاقية الغذاء والدواء على الاقتصاد الاردني، اما طاهر المصري فاسترسل في الحديث عن التوجهات الاقتصادية وعن تحفظه على تفاصيل العلاقة الثنائية مع اسرائيل.

الاوساط السياسية بدورها اقتنصت لقاء القصر بنادي الرؤساء، وبدأت ترسم خريطة شاملة وواسعة من التغييرات السياسية، وتركزت التكهنات والاجتهادات المطروحة حاليا على ان تغييرا حكوميا سيفرض نفسه على الساحة السياسية بعد بدء الدورة العادية للبرلمان منتصف الشهر المقبل، لكن اي من السياسيين يفشل عمليا وعادة في تحديد السقف الزمني للتغيير، علما بأن التوقعات تشير الى ارتباط هذا السقف بمناقشة البرلمان لموازنة الحكومة الشهر المقبل، وعلما بان «التغيير الوزاري يبقى بجميع الاحوال ابرز الاسرار الملكية».

لكن قبل ذلك لم يعرف بعد فيما اذا كان رئيس الوزراء «الملحنة» عبد الكريم الكباريتي سينحني للعاصفة التي ثارت ضده لتمريرها ثم مواصلة الطريق، علما بأن مظاهر هذا الانحناء بدأت تبرز على سطح الاحداث عبر آلية التوسع في الحوار التي ابتكرها الكباريتي مع اطياف المعارضة، وعبر التعبير عن استعداد لاقرار قانون عصري وجديد للانتخاب يسيل عليه لعاب المعارضين منذ اربع سنوات، بسبب قانون الصوت الواحد سيء السمعة والصيت حاليا، والذي حد من نفوذ وقوة المعارضة في البرلمان.

ولم يعرف ايضا فيما اذا كان «القصر» سيمنح الحكومة الحالية فرصة استعادة توازنها والتقاط انفاسها، اثر اصرار قوى عديدة في الدولة على ان حكومة الكباريتي ارتكبت مخطيئة مزدوجة، عندما تجاوزت الهم العام برفع سعر الخبز والتباعد مع العراق، واسقطت الجسم السياسي الممثل بالبرلمان من حساباتها، وتباعدت تماما عن رؤية الرجل الثاني في الدولة وولي العهد للامور ودفعت باتجاه حل لجنة التطوير والتحديث التي يرأسها الامير حسن، بسبب تعارض صلاحيات اعضائها، مع صلاحيات الوزراء.

يقول سياسي اردني مخضرم تحدث لـ«القدس العربي» ان تجربة الكباريتي في الحكم كانت مثيرة جدا، ويجب ان نعترف بأنها مختلفة، لكن اي حكومة تتجاوز الجسم السياسي وتستعديه وتغرق بقسوة على قدسية «رغيف الخبز» والهم العام، وتتباعد عن منظومة العمل التي تديرها افكار الامير حسن يجب ان تقف على محطة التساؤل عن استمرارها.

لكن، المراقبين يؤكدون ان الرئيس الكباريتي المقرب من الملك يدرك ما يجري حوله، ويتردد الان وبقوة ان الكباريتي وفي اطار السعي لتجميل وجه حكومته لدى الجسم السياسي والبرلماني واطالة عمرها قد يعمد الى اجراء تعديل وزاري موسع على فريقه الوزاري الذي تضررت صورته الشعبية بسبب قرار الخبز، ويفترض - حسب المعلومات المتداولة - ان يضم التعديل ما بين (7-11) حقيبة وزارية، يقل بموجبها عدد النواب الوزراء، ويدعم الفريق الاقتصادي الوزاري بأشهر وزراء المالية في تاريخ الاردن وهو باسل جردانة الذي رفض المشاركة سابقا في تشكيلة الكباريتي، ويتوقع مروجو الحديث عن التعديل الوزاري ان يحاول الكباريتي استقطاب اكثر الخبراء قربا من الاصلاحات الاقتصادية وهو سعيد النابلسي الذي رافق برنامج الاصلاح الاقتصادي من بدايته الى موقعه القديم محافظا للبنك المركزي.

وفي الاطار ذاته، يعد التيار الاسلامي نفسه «مقبض» ثمن حياده، اثناء الاضطرابات الاخيرة، واغلب التقديرات الان تشير الى ان اتفاقا بين القصر والحكومة تم على ان يجلس القيادي الاسلامي البارز عبد الرحيم العكور على مقعد رئيس مجلس النواب في الدورة البرلمانية القادمة.

واذا كانت شهية الاسلاميين تتفتح دوما لمثل هذا الموقع فان الكباريتي سيحقق قدرا من الاسترخاء العام يساعده في اطالة عمر حكومته في حالة جلوس الاسلامي المنفتح والليبرالي - نسبيا - الشيخ العكور في موقع رئاسة البرلمان، علما بأن الاخير رفض في سؤال لـ«القدس العربي» التعليق على الموضوع قائلا «كل الاحتمالات واردة»، ويحدث هذا في الوقت الذي دخل فيه الاسلاميون بثقلهم في المعترك السياسي بحثا عن اقصى حد ممكن من الامتيازات، لكن السؤال المطروح بقوة في الساحة السياسية الاردنية هو: هل يعود رجال الاقوياء للحكم، في محاولة من النظام «لتطويق» قضية «الخبز» التي يصفها وزير سابق بأنها كمرض «المعدة» الذي لا يزول، ولا يعالج، ويظهر على شكل «نوبات».

ويبدو حاليا ان هذا السؤال يطرح نفسه بقوة في ظل الحقائق التي تشير الى ان نواب المعارضة، وبعض نواب الوسط الذين فشلوا في الدورة الاستثنائية الماضية للبرلمان في اسقاط حكومة الكباريتي سيحتفظون - وفقا للنائب بسلم العموش - بنفس الرغبة في الدورة البرلمانية العادية القادمة.

واذا كان الدستور قد منع المعارضين لسياسة الكباريتي من طرح مشروع الثقة بحكومته في «الاستثنائية» فان الفرصة ستكون «مواتية» في الدورة «العادية» القريبة، مع العلم بأن اسقاط الحكومات يمكن ان يتم بشكل غير مباشر عن طريق عدم اقرار موازناتها، او عن طريق توقيع الاغلبية البرلمانية لمذكرة تسحب الثقة عن الحكومة، كما حصل مع حكومة طاهر المصري قبل ست سنوات التي اسقطتها مذكرة وقعها 43 نائبا آنذاك.

وفي اطار السؤال سابق الذكر، بقيت جميع الترشيحات غير مؤكدة حتى الان، لكنها مطروحة على هامش «الكواليس» خصوصا وان التيار الاسلامي الذي حظي بثقة الملك، واشادته بسبب حياده في الاضطرابات الاخيرة بدأ يتصرف لتحقيق امتيازات سياسية نظير موقفه الحيادي.

ولعل من المهم هنا ان نذكر ان الاسلاميين طلبوا رسميا من الملك تشكيل حكومة «ائتلاف وطني» جديدة، فاتحين المجال امام مشاركتهم فيها، والاهم في الموضوع ان التيار الاسلامي اقترح في دواوينه الداخلية السياسي البارز ابراهيم عز الدين من ضمن الشخصيات المؤهلة لتشكيل حكومة جديدة.

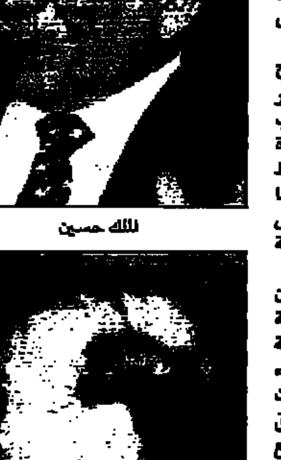
والجدير ذكره ان بعض التحليلات تشير الى عدم وجود امكانية مرحلية لدى «القصر» للمجازفة «بالاجندة الاصلاحية» التي يحملها عز الدين، وهي ذات الاجندة التي دفعته للاستقالة من حكومة الامير زيد بن شاكر السابقة، دفاعا عن عدم حماسه - اي عز الدين - للتطبيع وللتباعد عن العراق. وعن حماسه للاصلاح الثوري على صعيد الادارة وللانفتاح المطلق في الحريات العامة.

وعلى ضوء ذلك بقيت بورصة الترشيحات مفتوحة على عدد من السياسيين البارزين كرؤساء للوزارات في مرحلة ما بعد الحقبة الكباريتية التي لا يتوقع اي سياسي اردني حدودها الاقصى زمنيا، وعلى رأس هذه القائمة يبرز مضر بدران الذي يعتبر خبير الشؤون الداخلية من بين رؤساء الحكومات السابقين. وتقول مصادر «القدس العربي» ان الميزة الاستثنائية التي يتميز بها مضر بدران هو قدرته اولا على استقطاب التيار الاسلامي للمشاركة بالحكم، وثانيا على دفع شخصيات بارزة مثل طاهر المصري، واحمد عبيدات للتعاون معه في واجهة الحكم، ووفقا لاطار مؤسسي يمكن الاتفاق عليه، يركز على مقولة الحكومة الائتلافية الوطنية وينكر ان الحكومة الوحيدة التي شارك فيها التيار الاسلامي الاردني منذ عدة اعوام هي حكومة مضر بدران في بداية السبعينات.

وعلى ضوء هذه الميزة لبدران قفز الى رأس قائمة الترشيحات بعد احداث الخبز، وقفز معه ايضا عبيدات الذي يبقى رغم رفضه للسلام مع اسرائيل، احد ابرز رجال الحكم في الاردن، كما يقول هو نفسه، وعادت الترشيحات لاسباب سياسية لاستبعاد زيد الرفاعي عن قائمة المرشحين للعودة لاضواء المسرح، في حين استمرت التصورات الترشيحية في عدم تصور المرحلة المقبلة بدون مشاركة الامير زيد بن شاكر المرشح لشغل موقعه القديم بالقرب من الملك في رئاسة الديوان الملكي.

محصلة القول ان المصادر السياسية التي تحدثت لـ«القدس العربي» اجمعت على ان الملك وفي حالة اتخاذه قرار بعيد او قريب لتشكيل حكومة جديدة سيعود الى المدارس القديمة التي خبر ممارسة الحكم معها، وسيأخذ باعتباره الحالات السياسية التي شكلها بعض رؤساء الوزارات السابقين.


الملك حسين

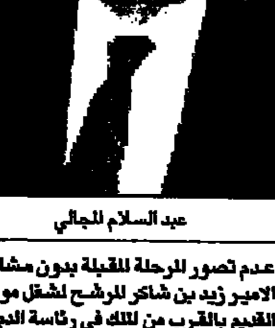

الامير حسن

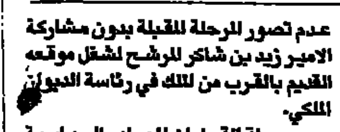

الشريف زيد بن شاكر


عبد الكريم الكباريتي


زيد الرفاعي


مضر بدران


طاهر المصري


عبد السلام المجالي

عادل حسين يتهم طالباني بالخيانة ويتجاهل دعم ايران له..ومطالبة مصر بعدم عقد المؤتمر الاقتصادي

دعوة القذافي لتحويل تبرعاته الى العراق بدلا من مسلمي امريكا واستمرار الحملة ضد بريطانيا

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كان الموضوعان الاكثر اهمية واجتذابا لاهتمام غالبية القراء في الصحف المصرية الجمعة هما بدء تقديم الطلاب الناجحين في الثانوية العامة اوراقهم الى مكاتب التنسيق في الجامعات في المرحلة الاولى.

كما اهتمت الصحف بالاشارة الى زيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي. وتشكيل لجنة عليا في وزارة الداخلية لوضع سياسة جديدة لتحقيق الانضباط في الشارع ووصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى مصر لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك في اعقاب لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وموافقة بنك ناصر الاجتماعي على تمليك وحدات سكنية لمحدودي الدخل. ومقتل علي عشم نبيه توفيق وكيل ادارة الشؤون القانونية بمجلس مدينة ملوي بمحافظة المنيا في قريته على ايدي ارهابيين، قاموا بفصل رأسه عن جسده لاعتقادهم انه يتعاون مع الشرطة في الابلاغ عن اعضاء الجماعات الاسلامية، وقيام الشرطة بالقبض على كلب من نوع دوبرمان، عاث فسادا وفوضى في مطار القاهرة الدولي، اذ كان موجودا في الطائرة القادمة من المجر لصاحبته المجرية التي سبقته الى القاهرة وما ان نزل منها، حتى انطلق يجري في الممرات شمالا ويمينا، محدثا ارتباكا وفوضى حتى تم القبض عليه وتسليمه الى صاحبته التي حاولت ارضاء الشرطة بان قامت بتأنيب الكلب بشدة!

واشارت الصحف الى بدء مأموريات الشهر العقاري العمل بالتخفيضات التي قررها مجلس الوزراء على تسجيل الاراضي. واستمرار حملات وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام على مكاتب ومراكز ومستشفيات التأمين الصحي، وتأكيدات وزير الكهرباء بان الاسعار لن يتم رفعها حتى من المحطات التي سينشئها القطاع في انتاج البنزين الخالي من الرصاص.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن العراق ومؤتمر الجماعات الاسلامية في العاصمة البريطانية لندن، وعن قضايا ومواضيع اخرى متفرقة.

العراق

لم تبد الصحف بما حدث للعراق نفس الاهتمام الذي ابدته في اليومين الماضيين، باستثناء التغطيات الاخبارية، لدرجة ان (الوفد) و(الجمهورية) لم تنشرا اي مقال او تعليق، و(الاهرام) نشرت مقالا واحدا بعكس (الشعب) و(الاخبار)، اللتان ابدتا اهتماما، ولكن من منطلقات مختلفة تماما. فقد اشاد عادل حسين الامين العام لحزب العمل بالرئيس العراقي صدام حسين فقال عنه «لقد شاهدت في التليفزيون الرئيس صدام حسين يخاطب مواطنيه بعد انتهاء العدوان في يومه الاول واشهد انه كان قويا متحديا. لقد حمد الله واشاد ببطولة شعبه وقواته المسلحة. ورد على قرار كلينتون بزيادة المساحة المستباحة لطيرانه والتي يمنع على الطيران العراقي ان يحلق فوقها ردا على هذا اصدر صدام قرارا يتحدى كلينتون وينهي حكاية السماح للطائرات المعادية باستباحة السماء العراقية.. فكل هدف معاد في اية بقعة من السماء العراقية - كما قال - لا بد من اسقاطه. وهذا بالتأكيد قرار بالغ الخطورة وحتى اذا جدت ظروف جعلت العدول عن تنفيذه انسب فان مجرد اصدار مثل هذا القرار في تلك اللحظات يرمز الى الشجاعة والرأس المرفوع».

وكان تقييم عادل حسين ان هناك تحولات حدثت وتحدث ليست في صالح امريكا منها استعداد ايران وتركيا والعراق وسورية لمحاصرة نفوذ امريكا في المنطقة الكردية ورفض الدول الاوروبية مشاركتها في موقفها ضد العراق وتوقع المزيد من اعمال العنف ضد الامريكيين في المنطقة. واضاف «ان الطريقة التي تم بها العدوان على العراق تؤكد مدى العزلة التي تحيط بالحلف الامريكي - الاسرائيلي. ومن نتائج هذا العدوان ان الارهاب الذي يتعرض له مواطنو الولايات المتحدة سيزداد ولن يقل رغم كل اجراءاتها وقراراتها. لقد نشطت تحركات اقليمية وصلت الى حد اقتراح تركي بعقد قمة رباعية تركية-ايرانية-عراقية-سورية لوضع تخطيط مشترك يعيد الاستقرار. ومؤكدة ان تحرك الجيش العراقي لطرد قيادة جلال الطالباني من معقلها في اربيل كان خطوة في هذا الاتجاه. فالطالباني عميل لمخططات الفتنة الرامية الى استمرار النزاع والى تقسيم العراق، ويجب ان نذكر ان العدوان الامريكي لم ينجح رغم ضراوته في ابعاد اربيل عن قبضة مسعود البرزاني، الراغب في حل عادل لمشكلة الاكراد العراقيين، ولم يعد الى اربيل عميلهم جلال طالباني.

ثم اشاد عادل بصمود وبطولة الشعب والجيش العراقيين. لكن الملاحظة الهامة على ما كتبه انه تجنب ذكر حقائق ملموسة هي ان ايران في بداية هجوم الجيش العراقي وقوات مسعود البارزاني على اربيل، هاجمت العراق وطالبت بالتصدي له، واتهمت امريكا باعطائه الضوء الاخضر وتجاهل عامدا متعمدا، ان القوات الايرانية اشتركت مع قوات طالباني في مهاجمة قوات مسعود البارزاني، ودخلت العراق بالفعل لمساندته وفي مرات اخرى لمهاجمة قوات الاكراد الايرانيين مثلما تفعل تركيا، وتجاهل عادل حسين ذكر هذه الحقائق، يعود الى انه لا يريد ان ينتقد اي دولة يحكمها نظام اسلامي يؤيده. وهو ما يبعده عن الموضوعية في بعض الاحيان.

كما كتب حمدي الشامي مقالا بعنوان «الدور المصري لدرء الخطر عن الامة العربية» تنبأ فيه بسقوط كلينتون في الانتخابات رغم لجوئه لضرب العراق لزيادة شعبيته مثلما حدث لجورج بوش. وانهى المقال مطالبا مصر بالتحرك لجمع العرب لمواجهة الاخطار الجديدة قائلا: «الاكيد، ان مصر التي نجحت في لم الشمل العربي قادرة على الدعوة الى عقد قمة عربية طارئة للبحث حول هذه الاخطار التي باتت قريبة منا، وبخاصة ان لمصر علاقات عربية واجنبية وثيقة تستطيع ان تلعب دورا لدرء الخطر عن الامة العربية».

كما كتب محمد ابو الفتح عضو المكتب السياسي لحزب العمل مقالا بعنوان «امريكا جبانة تختفي خلف التكنولوجيا» ابدى اعجابه بكلام الرئيس العراقي صدام حسين من ان امريكا تختفي وراء التكنولوجيا لتداري جبنها، فتضرب بالصواريخ والطائرات عن بعد، ويدعم جبنها انها تكذب في ايجاد التبريرات لعدوانها وانهى تعليقه بتوعدها بالتالي «ويل لك يا امريكا من غضبة الشعوب. ويل لك من سيئات اعمالك وابشري بيوم انهيارك القريب الذي سيكون «ابشع وافظع من يوم انهيار الاتحاد السوفييتي».

وقبل ان نترك (الشعب) الى (الاخبار) نشير الى مقال عبد العظيم مناف رئيس تحرير جريدة (صوت العرب) بعنوان «عبد الناصر والقذافي وصدام» اقترح فيه على الرئيس الليبي معمر القذافي توجيه مبلغ الالف مليون دولار التي عرضها على الزعيم المسلم الاسود فرقان الى العراق وقال ان هذا المبلغ اكبر من المبلغ الذي سيحصل عليه العراق من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وصفه بالغذاء المخلوط بالنفط. واطلق على اقتراحه اسم الانتماء يوفر الكرامة والغذاء. وطالب القذافي بالنظرة في الاقتراح والتأمل فيه مستشهدا بما فعله من قبل الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر مع الصومال. عندما اعلنت ايطاليا توقفها عن شراء محصول الموز. فطلب من محمد فائق ان يبث عن طريق وكالة انباء الشرق الاوسط ان مصر قررت شراء الموز كله فاسرعت ايطاليا بشرائه بسعر اعلى.

وننتقل الى (الاخبار) التي استمر عدد من كتابها في التلمظ لصدام حسين فاعاد محمود عبد المنعم مراد التذكير بموقفه السابق منذ احتلال العراق الكويت في آب (اغسطس) سنة 1990، فقال: «منذ بداية حرب الخليج الثانية التي اعتدى فيها صدام حسين على الكويت قلنا مرارا وتكرارا ان الحرب ليست في مصلحة الشعب العراقي. ومصلحة الشعب تتحقق فقط بالخلاص من صدام حسين ونظام حكمه، وكان بوش قادر على ان يفعل ذلك ولكنه ترك صدام وترك النظام وترك كل شيء على ما هو عليه من حرب الخليج حتى حرب الصواريخ. وكلينتون هذا كان يستطيع هو الاخر ان يتخلص من صدام حسين الى الابد لكنه لم يفعل، لان بقاء صدام مكسب لامريكا وافلاس للشعب العراقي وضرر محتم للشعوب العربية كلها. امريكا الان لا تبحث عن مصلحة احد. ولم تكلفها العناية الالهية بالرفق بالانسان ممثلا في الشعب العراقي او الشعب الليبي او الشعب الفلسطيني او الشعب السوداني. الامريكيون لا يبحثون الا عن مصالحهم ويبحثون عنها بين جثث الشعوب العربية وعلى دمائها ومن خلال جوعها وفقرها ومرضها وهوانها ولا بد ان نعرف جميعا ذلك.

ومن مراد الى متلمظ اخر لصدام حسين وهو مصطفى امين الذي قال عنه في عموده فكرة، «مشكلة العراق لا تحل بأن يذهب ديكتاتور ويجيء ديكتاتور مكانه بل الحل ان تجيء ديمقراطية حقيقية مكان ديكتاتورية وان يجيء حكم الشعب بدل حكم الفرد وان تكون الامة مصدر السلطات لا ان تكون كل السلطات مجتمعة في رجل واحد يحكم ويشنق ويطغى ويستبد ويحيي ويميت كما يشاء. مأساة العراق لا يستطيع رجل واحد ان يضع لها نهاية ولا يستطيع حزب واحد ان ينقذ العراق من هولها. اننا نتمنى ان يتحرر العراق ويخرج من الزنزانة التي عاش فيها عشرات السنين. الحرية وحدها هي التي سوف تحل مشكلة العراق».

والثالث الذي كتب عن العراق في (الاخبار) كان سمير فؤاد رمزي وهو من القسم الخارجي فهاجم امريكا وصدام معا - قال:

«اذا كانت الولايات المتحدة تقول ان ضرباتها الجوية هدفها ان يدفع صدام حسين ثمن هجومه على الاكراد فلماذا لم تظهر هذا الاهتمام بحماية الاكراد عن طريق منع تركيا وايران عندما توغلت داخل الاراضي العراقية لمطاردة المتمردين الاكراد، ولو كان صدام حسين يسعى لصالح شعبه لما كان قد اعطى الذرائع للولايات المتحدة للمطالبة بتأجيل تنفيذ اتفاق (الغذاء مقابل البترول) والذي كان من المقرر البدء في تنفيذه في اواخر الشهر الحالي، وهكذا اضاع الرئيس العراقي تحقيق امل كان يراود جموع العراقيين لتحسين ظروفهم المعيشية المتدهورة والواقع ان العملية العسكرية العراقية اعطت الرئيس كلينتون الفرصة الذهبية لدعم مركزه الانتخابي مما جعل بعض العراقيين يقولون ان الشعب العراقي يدفع ثمن فوز كلينتون».

ومن (الاخبار) الى (الاهرام) وتعليقها بعنوان «انتهاك للسيادة وغباء في الحساب» قالت فيه «ليس من شك في ان الضربات الجوية الامريكية ضد الاهداف العراقية مؤخرا تعد انتهاكا فاضحا لسيادة دولة عربية وتدخلا لا مبرر له في شؤونها الداخلية فضلا عن تعارضه مع قواعد القانون الدولي لان اسلوب استخدام القوة العسكرية لن يؤدي الا الى المزيد من تفاقم الاوضاع وتعريض المنطقة لعوامل التوتر وعدم الاستقرار لانه حتى ولو كان الهدف من العدوان الامريكي هو توجيه رسالة الى صدام للانسحاب من شمال العراق فلماذا استخدام القوة العسكرية واسقاط الصواريخ على اهداف عراقية بينها بالقطع اهداف مدنية واقتصادية الامر الذي يهدد ارواح المدنيين ويزيد من معاناة الشعب العراقي».

اخيرا.. الى نص البيان الذي اصدرته احزاب المعارضة ونشرته (الشعب) و(الوفد) و(الاحرار) ووقع عليه فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد وابراهيم شكري رئيس حزب العمل ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار وجمال ربيع رئيس حزب مصر العربي والمستشار محمد المأمون الهضيبي نائب المرشد العام للاخوان المسلمين والمتحدث الرسمي باسم الجماعة ومحمود المليجي رئيس حزب مصر الفتاة وابراهيم البدراوي عن الشيوعيين المصريين ولم يرد ذكر لحزب التجمع والناصري ونص البيان هو: «ان الاحزاب المصرية.. التي تداعت لبحث العدوان الامريكي على العراق تعرب عن قلقها البالغ واستنكارها الشديد لهذا الاعتداء الامريكي الذي لا يستند الى اي قرار او موقف من الامم المتحدة ولا الى اي مبدأ من مبادئ القانون الدولي. ان استخدام الولايات المتحدة لاسلوب الضربات الصاروخية يعود بالبشرية الى عهد دبلوماسية الاساطيل الحربية والتي تصورت شعوب العالم ان الزمن قد تخطاه.. ان الاعتداء على البلد العربي الشقيق. العراق تم دون تعاون او موافقة اي دولة عربية.. وهذا يؤكد التعسف الامريكي في انتهاك حرمة السيادة العربية.. ولكننا في نفس الوقت نعلن استنكارنا للموقف الضعيف الذي اتخذته الحكومات العربية والذي تراوح بين الصمت او الاعراب عن القلق.. ان ضعف الموقف الحكومي العربي سيشجع القوى الاجنبية على مزيد من الضربات العسكرية ضد الامة العربية.. وخصوصا ان التوقعات تشير الى تصاعد احتمالات عدوان اسرائيل ضد لبنان وسورية. اننا نؤكد على ضرورة عدم تأجيل تنفيذ قرار مجلس الامن الخاص بتصدير النفط العراقي مقابل الغذاء.. لان تأجيل تنفيذ هذا القرار سيكون موجها بصورة مباشرة الى الشعب العراقي الذي يعاني ويلات الحصار منذ اكثر من خمس سنوات. اننا نهيب بالحركات العربية ان تتخذ مواقف ايجابية رافضة لهذا العدوان بشكل لا مواربة فيه.. وان يتم اعمال مقررات مؤتمر القمة العربي الاخير ومواثيق الجامعة العربية ومؤسساتها. كما اننا نهيب بها ان ترفع من جانبها الحصار عن العراق واخذ المبادرة انقاذا للشعب العراقي وردا على الدور الامريكي الذي لم يكتف بضرب العراق بالصواريخ وقتل المدنيين وانما يمارس حرب التجويع بعرقلة اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

اسرائيل عمالة وفن

بالنسبة لاسرائيل فقد كان ابرز ما نشر عنها امس تحقيق في جريدة (الشعب) اعده محمد هلال ويوسف سعد عن سفر العمال المصريين الى اسرائيل، وطلب الحصول على تأشيرة دخول من سفارتها، وقالت ان هناك سماسرة يشجعون المصريين للسفر بالقول لهم بان الاجر اليومي يصل الى ثلاثمئة شيكل والشيكل الواحد يساوي مئة وعشرين قرشا، وكان هذا منذ عامين وسط ترحيب اسرائيلي بالعمالة لكن فيما بعد بدأت السفارة تضع قيودا على السفر منها ان يكون للمسافر له قريب او احد المعارف يقيم في الكيان الصهيوني حسب وصف المحرران، اللذان وضعا كلمة اسرائيل بين قوسين وسأل المحرران عاملا مصريا وهو من عمال اليومية، اسمه عبد الستار صابر عن اسباب سفره لاسرائيل رغم ما تفعله في العرب. فقال لهما: «يا عم. العمر لحد والرب واحد، واللي يبص للحاجات الوحشة يستاهل الدبح، يعني اقعد هنا واموت من الجوع، مستوطنات، مش مستوطنات، انا ليه اجري اخر النهار، يا استاذ، انا اعرف ناس ملهاش سكن ولا عمل والشرطة كل يوم والثاني تلمهم وتبهدل فيهم بتهمة التسول، ليه نقعد في مصر؟ تعرف تقولي؟».

وقال المحرران «ويتدخل اخر في الحديث سائلا: «ما اسرائيل عدو لمصر زي حضرتك ما بتقول. بيسمحوا لنا بالسفر ليه؟ ويقول ثالث: الله يرحم ايام العراق، كانت بتجمع الكل».

ونشرت (الشعب) تحقيقا اخر اعده علاء البحار عن الدور الذي لعبته وزارة الزراعة بالتحديد في تشجيع السفر لاسرائيل وخاصة وزيرها الدكتور يوسف والي وهو في نفس الوقت الامين العام للحزب الوطني الحاكم، وتعاون السفير الاسرائيلي معه، وجاء في نهاية التحقيق «ان حكومة الحزب الوطني هي التي بدأت هذه المهزلة منذ عدة سنوات، وهي التي تساهم بكل قوة في استمرارها دون ان تنظر ولو للحظة الى النتائج الخطيرة المترتبة على هذه السياسات».

وكانت الصحف المصرية قد اهتمت بهذه القضية وطالبت الحكومة التدخل لوقف سفر العمالة المصرية الى اسرائيل لانها تقوم بتجنيد اعداد منهم للعمل لحساب مخابراتها.

ويبدو ان الخوف من اسرائيل وعملائها لا يقتصر فقط على العمال المصريين الذين يسافرون اليها، وانما من بعض المصريين الذين يعيشون في مصر، ويعملون في الموسيقى، ومنهم القارىء زياد عباس خريج معهد الموسيقى الذي ارسل الى احد محرري الاخبار فوزي شعبان رسالة اعترض فيها بشدة على ظهور الفنانين والمطربين العرب في التلفزيون المصري وحفلاته وقال انهم بذلك يحصلون على فرصتين، الاولى في مصر والثانية في بلادهم، على حساب المصريين، الذين لا يجدون فرصة في بلادهم ولا في الدولة العبرية. وطالب بان ليقتصر التليفزيون المصري على المصريين، وقد رد عليه فوزي ملمحا الى ان دعوته صهيونية، وقال «هذا الكلام في ظاهره حلاوة وفي باطنه عذاب. لان من يقرأه يشعر ان فيه دفاعا عن شباب مصر من الفنانين. ولكن العذاب وسوء النية يكمنان في داخله.. لانه يحاول ان يفصل مصر عن العرب ويجعل هناك تفرقة مريبة وغريبة وكأنهما دعوة صهيونية لتفتيت الامة العربية. ذلك ان من يسمع الاذاعات العربية او يشاهد تليفزيوناتها يجدها ممتلئة بكل الفنانين والمطربين المصريين ولو اننا اخذنا بهذه الدعوة المريبة لفعلوا مثل ما نفعل».

اسرائيل وفلسطين

وبمناسبة اسرائيل ايضا، فقد تم تناولها في عدد من التعليقات من حيث صلتها بمؤتمر القمة الاقتصادية الذي سيعقد في القاهرة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) واللقاء الذي تم بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو فنجد ان عادل حسين في (الشعب) طالب بمنع عقد المؤتمر. لانه سيحقق اهداف اسرائيل دون ان تقدم اي تنازل. بينما كان هناك اخرون لهم تقديرات اخرى مختلفة، اذ رأوا في لقاء عرفات ونتنياهو تقدما بسبب ضغوط مصر وسياساتها، ومنهم سمير رجب في (الجمهورية) الذي قال «لان الرئيس مبارك يدرك جيدا.. ان القضية الفلسطينية هي لب النزاع في الشرق الاوسط.. فقد وجد انه من الضروري «جمع» طرفي الخيط الاساسيين وجها لوجه.. والا تأزمت الامور اكثر، واكثر.. وظل الفريقان يتبادلان «التهديدات الساخنة» دون ان يرى كل منهما «وجه» الاخر!

من هنا.. حرص الرئيس على ان يلتقي كل من عرفات، ونتنياهو حول مائدة واحدة، يتحاوران، ويتناقشان، ويتعاتبان. فتلك افضل وسيلة للوصول الى الهدف.. ونجح مبارك.. وتقابل رئيس السلطة الفلسطينية.. مع رئيس وزراء اسرائيل.. ليخرج كل منهما بعد الاجتماع ويتصل بالرئيس مبارك مقدرا وشاكرا وايضا مؤكدا على استمرار عملية السلام. اسمحوا لي ان تحيي الرئيس مبارك على هذا الجهد، وهذا الاصرار وتلك الرؤية الثاقبة الواعية. لقد اشعل الرئيس «مصابيح الامل» في نفوس العرب والاسرائيليين على السواء.. بل اخذ بيد البشرية كلها - وليس هذا تحيزا، او مجاملة - لكي تتخطى عقبة بالغة الصعوبة، لم يكن احد يدري اين النهاية.. واين المصير!».

وبعد ان سمحنا لسمير رجب بتحية رئيسنا على جهوده ننتقل الى مقالة (الجمهورية) عن نفس القضية وكان بعنوان «لقاء عرفات ونتنياهو ومستقبل السلام» وهو اقل حماسة مما كتبه سمير، بل لوحت فيه بالتهديدات التي ظهرت في قولها «وعلى الرغم من الاعداد الطويل للاجتماع الاول بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وتعارف الرجلين في ثكنة عسكرية اسرائيلية الا ان ما اسفر عنه الاجتماع لا يتناسب مع حجم الجهد المبذول ليس فقط للاعداد لهذه الخطوة، بل ايضا لدفع مسيرة السلام للامام.. فمن المستحيل ان يتنامى التعاون الاقتصادي وتزداد مجالات الاستقرار العالمي طالما هناك توتر وقلق.. سببه كما يعرف العالم استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية بالضفة والجولان وجنوب لبنان.. ومن هنا من الواضح ان مستقبل المؤتمر الاقتصادي لا زال مجهولا.. لان مجرد الاجتماع بين عرفات ونتنياهو لم يكن هو الهدف.. بل المطلوب ان يسفر عن تقدم طال انتظاره.. ولن يسمح انصار السلام اي تسويف بشأنه.. ان طريق السلام العادل والشامل معروف.. ولا بد من السير فيه بخطوات متناسقة وباجراءات عملية تحقق امال شعوب المنطقة».

ونفس الحذر كان في تعليق (الاخبار) بعنوان «لقاء نتنياهو-عرفات، نجاح للجهود المصرية» قالت فيه:

«ولعل سرعة عقد هذا الاجتماع بين نتنياهو وعرفات تمثل نجاحا سياسيا ضمن للجهود الدبلوماسية المصرية التي استخدمت كل السبل من اجل الضغط على اسرائيل للعودة الى طريق السلام من جديد.. وكان من اهم الوسائل السياسية التي استخدمتها مصر ذلك التحذير القوي الذي وجهه الرئيس حسني مبارك من ان عقد القمة الاقتصادية المقرر ان تستضيفها القاهرة في الفترة من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يتوقف على مدى التقدم الذي يتم احرازه في عملية السلام العربية - الاسرائيلية. وكان هذا الربط بين السلام والقمة الاقتصادية من اهم الاسباب التي دفعت حكومة نتنياهو الى اعادة النظر في سياساتها.. وكم نتمنى ان يكون اجتماع نتنياهو وعرفات بداية لمزيد من التحرك الاسرائيلي المخلص والجاد بالفعل من اجل تحقيق السلام الشامل وهذا يستدعي ايضا ان يكون هناك تحرك سريع اخر على المسارين السوري واللبناني».

المؤتمر الاسلامي

ولا يزال مؤتمر الجماعات الاسلامية الذي سيعقد في العاصمة البريطانية لندن يتعرض هو وبريطانيا ذاتها لا عنف الانتقادات والهجمات واتهامها برعاية الارهاب وهي اتهامات وجهها رؤساء تحرير الصحف الحكومية القريبين من النظام والمعبرين عنه. وقد عاد رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع الى الهجوم في مقال بعنوان «سؤال حائر الى البريطانيين.. تحاربون الارهاب وتستضيفون اكبر تجمع له.. كيف؟» ومناسبة تلقيه ردا على مقال سابق له من ريتشارد ميكبيس القائم باعمال سفارة بريطانيا في القاهرة نفى فيه رعاية بلاده للارهاب واوضح ان القانون لا يمنع عقد المؤتمر الا اذا خرج عن اهدافه، وهو رد كان قد بعث به من قبل الى رئيس تحرير (الاخبار) جلال دويدار ونشره جلال وهاجمه ايضا وهو نفس ما فعله ابراهيم نافع الذي قال:

«تقول للسيد ممثل التاج البريطاني في القاهرة انه لم يعد لاحد يصدق كثيرا ما يقال على السنة المسؤولين البريطانيين تحديدا حول مكافحة الارهاب كما يصعب ان يثق احد في ان ما يقدم من جانبهم من ضمانات بهذا الشأن يمكن ان يكون حلا للمشكلة التي تخلقها بريطانيا للجميع بسماحها بعقد مؤتمر الارهاب الدولي في عاصمتها فهم يتعاملون مع تلك القضية ببرود شديد وكأنها مسألة قانونية وليست سياسية ولا يهتمون كثيرا بما يمكن ان تؤدي اليه وقائع يتم ترتيبها امام اعينهم بالنسبة للدول الاخرى ويتجاهلون ان الساحة البريطانية يتم استغلالها ضد استقرار دول اخرى بوسائل قانونية شكلية من جانب عناصر تحترف استخدام تلك الوسائل واختراقها ايضا وقت الحاجة فضلا عن ان بريطانيا تتجه الى ان تكون القاعدة الدولية الاولى لدعم وايواء مجموعات الارهاب التي تعمل ضد اطراف مختلفة في الشرق الاوسط والعالم».

وتعرضت بريطانيا الى هجوم اخر في ملحق الاهرام في الصفحة التي يشرف عليها احد كبار كتابه وصحافييه وهو محمود مراد في مقال بعنوان «مؤتمر لندن الارهابي والندوة الدولية في القاهرة» جاء فيه «هل كان يمكن للحكومة البريطانية ان تتمسح بالديمقراطية وبحقوق الانسان وبغير ذلك من المبادئ البراقة اذا كان هذا المؤتمر لجماعات مناهضة او منشقة تمارس اعمال القتل والعنف والتخريب في اسرائيل او في فرنسا او المانيا او الولايات المتحدة، ثم لعلني مضطر هنا الى التعبير عن دهشة فريق العمل الذي كان يعد لاجتماعات اللجنة التحضيرية للندوة الدولية للارهاب التي انعقدت في 29 و30 ايار (مايو) الماضي في (الاهرام). فقد ارسلنا الدعوة عن طريق سفير بريطانيا في مصر مثلما حدث مع سفراء الدول الاخرى، وبعد فترة جاءنا رده بانه لم يمكن ايفاد خبير او مسؤول من لندن للحضور.. فكان ان ارسلنا اليه رسالة رقيقة نقول فيها انه اذا كان ذلك قد حدث فاننا نرجو تمثيل بلاده بأحد اعضاء السفارة. ولم يحدث هذا ايضا.. مما اثار الدهشة. فقد كان الظن ان بريطانيا حريصة على الوجود والمشاركة في ندوات مكافحة الارهاب مثل حرصها على ان تستضيف في عاصمتها قيادات الارهاب».

اما اخر تعليق عن المؤتمر فكان لعصام السباعي وهو من محرري (الاخبار) وقال فيه «لا ادري اين كانت هذه الديمقراطية التي تتشدق بها الخارجية البريطانية في موقفها قبل فترة قريبة من زيارة جيري ادمز رئيس الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي للولايات المتحدة؟ لا ادري ماذا سيكون موقفها اذا نظمت احدى المؤسسات او مراكز البحوث مؤتمرا يحتضن قيادات الحرس الجمهوري الايرلندي؟ لا يجب السكوت على هذه التصرفات البريطانية التي ترتدي قميص الديمقراطية.. ولكن الرد علميا وعمليا من خلال اي مركز لحقوق الانسان، ما اكثرها - بدعوة جيري ادمز لبحث قضية الشعب الايرلندي، عند ذلك فقط سنعرف هل ستتحدى الديمقراطية البريطانية (سروالها) وتسكت ام ستظل كما هي.. وتحتج؟

اما بالنسبة لجريدة الشعب الناطقة بلسان حزب العمل فانها لم تدخل طرفا في المعركة حول المؤتمر وفضلت سياسة التجاهل الى حد بعيد.

العلاقات الخاصة بين امريكا واسرائيل تساهم في توفير الدعم الشعبي له

مواقف العالم العربي من صدام تثبت خروجه من عزلته

■ الاصوات التي طرحها العالم العربي هذا الاسبوع مثلها مثل الاصوات الصادرة عن موسكو وباريس تشير بالقطع الى ان صدام حسين قد تغير عما كان عليه خلال السنوات الست الاخيرة، اذ انه لم يفلح فقط في البقاء في السلطة بل انه يظهر الان كمن يخرج من العزلة.

لم يكلف اي زعيم عربي نفسه الاتصال بصدام حسين وتأييده مباشرة، لا مبارك ولا الاسد ولا الملك فهد ويمكن التخمين ان هؤلاء الثلاثة الذين انضموا الى التحالف مع الامريكيين في حينه سيضطرون الى ابتلاع الكثير من الريق قبل الحديث مع صدام حسين لكن الى جانب ذلك لا يمكن تجاهل التغيير الذي طرأ على مكانة صدام في المنطقة، وكذا في الغرب، حيث يشترق رجال الاعمال القاطعة الاقتصادية على العراق ويقيمون معه العلاقات التجارية.

وقد حذر الامين العام للجامعة العربية، عصمت عبد المجيد، الرئيس الامريكي كلينتون من مغبة تسخين الاجواء والتدخل في الشؤون الداخلية لدولة عربية، واعرب الفرنسيون عن تعاطفهم مع موقف صدام حسين في الهجوم الامريكي، اما السعودية التي استضافت في حرب الخليج جنود التحالف المناهض للعراق، فانها تزيف نبرة المشاركة في مصير الشعب العراقي وزعيمه.

ان العداء للامريكيين، ولا سيما للرئيس كلينتون، ...

...

الاسرائيلية من خلف كتفها، وهذا بالضبط هو الوضع الذي بعث الى الحياة عوامل القومية العربية، ولم تؤثر المماطلة في اللقاء بين نتنياهو وعرفات الا الى تعميق الرازح.

وقد عادت سورية هذا الاسبوع الى استخدام التعابير الفظة ضد الخطوة الامريكية، وفي القاهرة ر...وا معاملة العراق للعمال المصريين المبعدين، وفي الاردن فضلوا تجاهل التحذيرات علما بانهم قبل ...


صدام حسين

سمدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1996/9/6

يتشوقون لمواقف حكومة رابين وتأييدها لهم

زعماء المستوطنين يشعرون بخيبة امل من امتناع نتنياهو عن المصادقة على كافة خططهم

■ ثمة قصة لطيفة من بين «قصص الاحلام» تتداول اليوم في مجلس يشع: احد الحالمين اراد الوصول الى مدينة وارسو ولكن لما كان يريد الحفاظ على نعليه سار حافيا وعلقهما على كتفه. وفي الليل استلقى للنوم على قارعة الطريق. ...

ان هذا مؤلم خاصة حين يتعلق الحديث بحكومة علقنا عليها الامال ما زال موردخاي يحتجز في مكتبه خططا هيكلية لمعليه ادوميم وجبعات زئيف منذ اسابيع طويلة ولكنه لم يوقع عليها بعد.

وكذلك شلومو كيطن رئيس مجلس ...

لا. فلم تكن لجنة التجاوزات في الواقع يقول هعتسني «الان ثمة لجنة تجاوزات من رجل واحد، اسحق موردخاي، ومن الذي سيقوم بالعمل نيابة عنه؟ ناح كيناريتي مستشار رابين لشؤون الاستيطان الرجل الذي جمد الاستيطان في حينه».

...

هذا بالضبط ما صادقت عليه الحكومة السابقة. مقابل ذلك، لن نسمع عن تصاريح للبناء في بيت حاجي وبيتير والون موريه او كريات اربع، ويبدو ان الحكومة تغيرت. ويقول شكتاز انه قبل ان يعودوا الى الكفاح يجب «الجلوس مرة اخرى مع رئيس الحكومة وان يطلع على مطالبنا ومطالبه برد عملي، وليس فقط بالالفاظ والتصريحات. لدينا اسئلة محددة حول السياسة الغامضة من جانب من كان يجب ان يثير انقلابا في الوضع».

ان خيبة الامل في يشع كبيرة بصورة خاصة على ضوء توقعات «ابناء الحركة الاستيطانية في مجلس يشع والمجالس اليهودية في المناطق بجدية تصريحات نتنياهو بالبناء على طول الشوارع الالتفافية وعلى الامتداد التدريجي للبناء في المستوطنات القائمة من منطلق الرغبة في خلق كتل استيطانية والوصل بينها وبين الخط الاخضر. ولكن حتى هذه المرحلة، حتى البناء ...

نحن سنسلمه منطقة اخرى ليمارس فيها خرق حقوق الانسان. منطقة لن ينزع منها السلاح ولن يلاحق فيها الارهابيون».

ليس كل رؤساء مجلس يشع يتحدثون مثل هعتسني ولكن الاغلبية العظمى منهم يشعرون بذات الاحساس. ومن وراء الكواليس ثمة خلاف حول اقامة خيمة احتجاج قبالة بيت رئيس الحكومة. وفي النشاطات ستشارك اطر كانت قد قادت حملة الاحتجاج ضد الحكومة السابقة مثل «هذه بلادنا» و«موليدت» و«نساء بالاخضر» وكذلك ممثلون عن الاحزاب الائتلافية مثل «المفدال» و«تسوميت».

وكان يشاي بيزك المستشار الاعلامي لنتنياهو قد حذر المستوطنين هذا الاسبوع من مغبة تكرار الخطأ الذي وقع في عهد حكومة شامير. نفس الخطأ الذي كلف اليمين خسارة اربع سنوات صعد فيها العمل الى الحكم وارتكب خلالها اخطاء فاحشية، وسيقول نتنياهو في هذا الاسبوع نفس الاقوال ولكن حتى لو ...

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/9/6

أبو مازن يؤكد أن واشنطن أرغمت نتنياهو على لقاء عرفات

■ لقد تحسن مزاج ابو مازن كثيرا بعد اللقاء الذي جرى بين نتنياهو وعرفات في حاجز ايرز، حيث خرج من اللقاء بشعور ان «الجليد تحطم» والان من الممكن عقد صفقات مع حكومة اسرائيل. صحيح انه لم يتم بعد اقتلاع اي صخرة من الصخور التي تعترض المفاوضات بين الطرفين غير ان «بيبي كف الان عن ان يكون رئيس حكومة الليكود وبدأ يتصرف كرئيس حكومة اسرائيل».

صباح يوم الخميس بعد ان اجتمع مع الرئيس حتى وقت متأخر من الليلة قال نائب عرفات في لقاء خاص مع (معاريف) ان مصافحة الايدي في حاجز ايرز كانت اهم بكثير مما يمكن توقعه.

«اريد ان افهم شيئا ما» قال الرجل الذي قاد عرفات والفلسطينيين الى اتفاق اوسلو «هذه لم تكن فقط يد بيبي بل اليد الممدودة من قبل اسبوعين او ثلاثة والتي عارضت بشدة اتفاق اوسلو وعارضت السلطة الفلسطينية، وعارضت كل شيء. اعتقد الآن اننا صعدنا على المسار الصحيح».

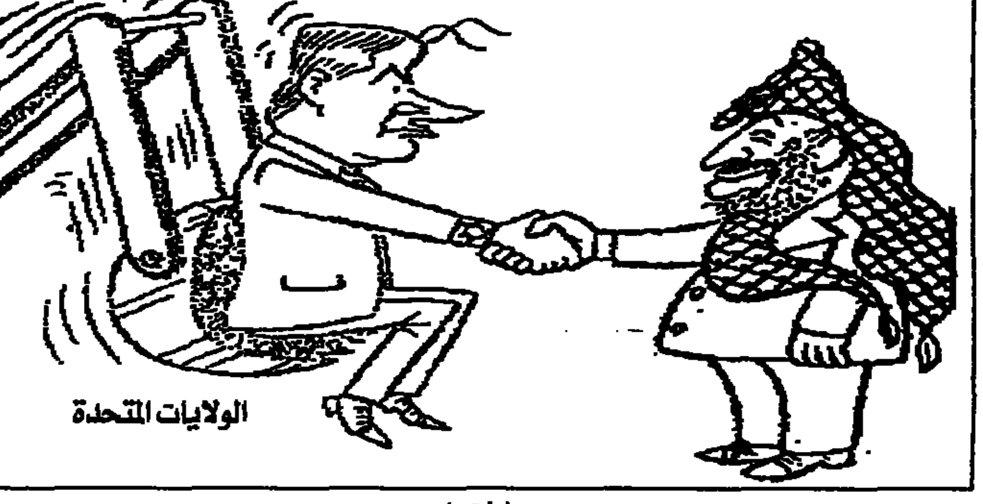
وكشف ابو مازن النقاب عن ان الامريكيين لعبوا دورا مفيدا جدا في ترتيب هذا اللقاء التاريخي. ولكن حفاظا على كبريائه فان رئيس الحكومة يرفض الاعتراف بانه ارغم على هذا اللقاء بسبب ضغط خارجي ويفضل ان يعزو ذلك لنشاط السلطة الفلسطينية التي استجابت لمطالب اسرائيل باغلاق مكاتبها في شرقي القدس.

لم تكن لنا تجارب ايجابية مع بيبي قال ابو مازن فقد تحدث طوال الوقت عن الندية. لقد اعتقد بيبي ونتنياهو ان الفلسطينيين لن ينفذوا وعودهم بشأن المؤسسات وحين اغلقناها ادرك اننا جديون.

وتؤكد شخصية مقربة من نتنياهو بان الأمر الذي اصدره عرفات باغلاق المؤسسات الفلسطينية سهلت على رئيس الحكومة «الانحراف قليلا» عن المسار الذي حدده لنفسه وان يطير للقاء عرفات في غزة في وقت مبكر اكثر من الوقت الذي حدده «انهم لم يغلقوا المؤسسات وحسب» يقول المصدر «بل اصدروا امرا قاطعا لرجال جبريل الرجوب بالتوقف عن نشاطهم في شرقي المدينة. وهذا تم ايضا». ابو مازن يدعي انه كانت هناك معارضة داخل السلطة الفلسطينية لاغلاق المؤسسات في شرقي المدينة. «الاسرائيليون طلبوا منا الاغلاق. واغلقناها خلال 24 ساعة، ولكن لم تحصل على اي شيء فعلي في المقابل، لا لرفع الاغلاق ولا الافراج عن الاسرى، لم يتم للممر الامن وكذلك لم يتم الافراج عن الشيخ ياسين، كل هذا عزز المعارضة لدينا».

بعد غد سيلتقي عرفات مع وزير الدفاع اسحق مردخاي، وفي يوم الاثنين ستلتقي لجنة التوجيه العليا. ابو مازن يقول انه في اللقاء مع نتنياهو تم الاتفاق على ان تبحث اللجنة مجمل القضايا العالقة بين الطرفين ولكنها ستمنح الافضلية لثلاث قضايا اساسية: اعادة الانتشار في الخليل ورفع الطوق وافتتاح المطار في غزة.

ويصر ابو مازن على ان الفلسطينيين ...



(هآرتس)

عوديد غرانوت
(معاريف) 1996/9/6

الحكومة الاسرائيلية تسعى لاستخدام الصراعات الداخلية بين صفوف القيادة الفلسطينية

لقاء عرفات ـ نتنياهو لم يطرح حلا للمشاكل الجوهرية التي تواجه تقدم المفاوضات السلمية

■ دوري غولد، المستشار السياسي لرئيس الوزراء، كان الحمامة التي بعث بها نتنياهو الى عرفات، لجس النبض، وعندما رأى عرفات غولد لاول مرة، في مكتبه في غزة قال: آخر مرة رأيت فيها مندوبا لليكود كانت في حرب بيروت في العام 1982.

...

مساحة طويلة معقدة

...

وثيقة غير مكتوبة

...

ماذا حصل لدوري؟

...

شمعون شيفر وناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1996/9/6

هكذا من الأصل

مشروع الموسوعة العربية في المهجر:

خطوة للتعويض عن خسائر هجرة الكفاءات

علاء الأعرجي *

■ حركة هجرة الكفاءات ـ او العقول ـ كانت ولا تزال مستمرة من البلدان النامية، ولا سيما العربية، الى البلدان المتقدمة النمو، لاسباب متعددة ومتشابكة، منها: الاجور المجزية، والامتيازات الوظيفية والمالية، وضمانات المستقبل، بما فيها التقاعدية، التي توفرها المؤسسات المستخدمة في تلك البلدان. فضلا عن اتاحة وسائل البحث العلمي بالنسبة للباحثين، وتوفر احدث المعدات والالات للاطباء والمتخصصين. وذلك بالاضافة الى عوامل الجذب الحضاري والرفاه المعيشي، والمناخ الاكاديمي.. الخ.

ومع ذلك، يمكن القول ان من اهم الاسباب التي تؤدي الى هجرة الكفاءات هي الاحوال السيئة التي يتعرض لها المثقف العربي في بلاده احيانا، ولا سيما على صعيد حرية الفكر والتعبير والتنظيم والاجتماع، وحرية الحركة، بالاضافة الى عدم الاطمئنان على الامن الشخصي والعائلي، والافتقار الى ابسط شروط ومقومات حقوق الانسان في بعض البلدان العربية. كما تتضاعف هذه الهجرة اثناء الازمات والكوارث التي كانت ولا تزال تصيب الامة العربية، مما يزيد من استنزاف تلك الكفاءات القليلة والثمينة من بلدان نامية ـ او متخلفة ـ تفتقر اليها الى اقصى حد، فيعمق تخلفها، من جهة، ويساهم في الاسراع في تقدم البلدان المتقدمة النمو التي تستفيد من تلك الكفاءات، من جهة اخرى. وبذلك يزداد تقدم دول كبرى على حساب زيادة تخلف بلدان صغرى. وستظل هذه الظاهرة قائمة ما دامت هناك فجوة حضارية واسعة تفصل بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية، ولا سيما البلدان العربية التي تتمتع بثروات طبيعية هائلة تحرص الدول الكبرى على استغلالها الى اقصى حد عن طريق محاولة تأبيد تخلف شعوبها، بمختلف الوسائل المباشرة وغير المباشرة، وجعلها تعتمد عليها سواء في بيع منتجاتها ـ المواد الخام ولا سيما البترول ـ او في شراء السلع الجاهزة منها ـ اي من الدول الكبرى بما فيها المعدات والاسلحة والمواد الكمالية والضرورية. وواضح ان هجرة الكفاءات تخدم هذا الغرض بأمثل اسلوب وتصيب هدفين بسهم واحدة.

ولئن تعذر وقف هجرة الكفاءات المستمرة على هذا النحو المتزايد الوتيرة، فقد يمكن استثمار هذه الظاهرة على نحو اخر، والتعويض عن بعض الخسائر التي سببتها هذه الحركة، وذلك بالاستفادة من هذه الطاقات الضائعة، الكامنة لدى مئات الالاف من المتخصصين والعلماء والمثقفين العرب المشتتين في المهجر، وتحويل تلك الظاهرة السالبة التأثير الى حركة موجبة التأثير، من خلال تنظيم معظم هذه العقول تحت سقف المؤسسة الموسوعية التي قد تعمل على عكس الاضرار التي سببتها تلك الهجرة وتحيلها الى منافع وعوائد علمية وعملية على الوجه التالي:

1 ـ ان جمع اكبر عدد ممكن من المثقفين العرب في اطار المؤسسة الموسوعية يؤدي بين امور اخرى، الى حشد تلك الكفاءات التي تقدم حصائل فكرها الى البلدان الاجنبية المضيفة وحسب، لتقدم الى وطنها الام جزءا من تلك الكفاءات باشكال مختلفة.

2 ـ فعلى الصعيد الفكري البحت، ستشكل هذه المؤسسة محفلا تتفاعل فيه الاراء والنظريات، بحرية كاملة، وتصب عطاءاتها في صفحات الموسوعة، ومطبوعاتها الاخرى ـ مجلة دورية، وكتب فكرية ـ فتقدم للقراء العرب في كل مكان ثمار تلك الافكار، على اختلافها مما يعطي للقارىء ولا سيما الناشىء، حرية التفكير والابداع.

3 ـ وبهذه الوسيلة يقدم ذلك الحقل الفكري للناشىء والمتعلم والمثقف خلاصة الفكر العالمي من جهة، ويعطي امثلة واقعية لطرائق البحث العلمي الجاد، باستقصاء مختلف وجهات النظر، في اية قضية فكرية راهنة او ماضية، مما يشكل مثالا حيا لميزات اختلاف الاراء، كمؤشر على ان الحقائق تظل نسبية، وليس من حق اي فريق او سلطة الادعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة.

4 ـ ان الثراء الفكري والعلمي المتنوع الذي يتميز به هؤلاء المثقفون سينعكس على ثمار اعمالهم وعطاءاتهم من حيث انهم:

أ ـ يمثلون نماذج متميزة من افراد مثقفين ينتسبون الى جميع اقطار الوطن العربي، مما يشكل تنوعا في الثقافات والخبرات والخلفيات التربوية والبيئية والتاريخية، تنصهر وتتفاعل في بوتقة المصالح المتكاملة للشعب العربي في كل مكان، في اطار تاريخ حضاري مشترك ولغة عربية واحدة، وبقعة جغرافية متميزة، واهداف اجتماعية وسياسية وحضارية متوازية او متسقة او متوافقة.

ان هذا التنوع الواسع والخلاق، اذا استخدم بالشكل المناسب، لا يمكن ان يتحقق في اي بلد عربي واحد، لذلك ينبغي الاستفادة من هذه الخاصية الفريدة التي تتوفر في المهجر، تلقائيا وواقعيا، على نحو مكثف وجاد.

ب ـ يمثلون اختصاصات وكفاءات علمية وعملية متنوعة، تضم جميع جوانب المعرفة البشرية الحديثة، مما يجعلهم قادرين، اذا عملوا بشكل مشترك ومنسق، على تقديم عطاءاتهم الى ابنائنا في الوطن الام، عن طريق الموسوعة ذاتها، واعداد التقارير والبحوث وتقديمها الى الجهات المعنية او نشرها في المجلة الدورية للمؤسسة.

ج ـ بحكم انتسابهم الى مؤسسات ومعاهد علمية ـ مراكز ابحاث، جامعات، مستشفيات، مصانع.. الخ، هم على تماس مباشر مع العلوم والتقانة، مما يجعلهم محيطين بآخر التطورات العلمية والتقانية التي يمكن نقلها، بشكل او اخر، الى الوطن الام، سواء عن طريق الموسوعة ذاتها، او التقارير والبحوث المنشورة في دوريات المؤسسة الموسوعية.

د ـ سيشكلون حلقات اتصال مباشر بين مؤسساتهم ومعاهدهم العلمية في البلد المضيف ونظيراتها من المؤسسات في الوطن الام، بما فيها الجامعات والمستشفيات ومراكز البحوث، مما يشكل تواصلا مستمرا بين هذه المنظومات المؤسسية، ويسفر عن تبادل المعلومات، واغناء المؤسسات العلمية العربية بآخر التطورات العلمية والتقانية.

هـ ـ يقومون بتقديم الاستشارات العلمية والفنية، الى المشاريع الصناعية والزراعية في الوطن الام، وذلك بالاتصال بهم عن طريق المؤسسة الموسوعية، التي ستكون لديها فاتحة كاملة باسمائهم وعناوينهم، ومجالات اختصاصهم، ومؤهلاتهم. وذلك بدلا من استخدام الاختصاصيين الاجانب.

و ـ يضطلعون بالاسهام في بناء المشاريع الانمائية والمشاركة في رسم خطط التنمية القومية في البلدان العربية.

ز ـ يقدمون الى البلد المضيف صورة واقعية للوضع العربي القائم، والحضارة العربية والاسلامية، والآمال العربية، دون تشويه او مبالغة، لقطع الطريق على الدعايات المغرضة التي تقدم صورة مشوهة للشعب العربي او المسلم، والامة العربية. كما قد تشكل هذه المؤسسة الموسوعية التي تضم هذا العدد من المثقفين العرب في المهجر، منظمة ثقافية وبالتالي فكرية توضح للادارات الاجنبية والشعوب الغربية الآمال التي يصبو اليها الشعب العربي، وتدافع عن وجهات نظره وحقوقه، بتوجه عقلاني وموضوعي متقدم.

***

وتشير ورقة العمل الصادرة بشأن المشروع في جملة امور، ان هذا المشروع قد يضطلع، على المدى البعيد، بتطوير حركة ثقافية فكرية ديمقراطية يمكن ان تشرف على الوطن العربي الكبير، بغية انتشاله من وهدة التخلف والتبعية التي ينحدر اليها في كل يوم (انظر مقالنا بعنوان «واقعية التخلف» ـ القدس العربي ـ الاول من اب (اغسطس) 1996.

وتضطلع عشر منظمات عربية في المهجر (منها النادي العربي في الامم المتحدة، والمجلس الامريكي العربي الذي يضم عددا من المنظمات العربية في امريكا، ومركز الانماء القومي في باريس، وشبكة المحامين العرب في بريطانيا، ومؤسسة «القدس العربي» للنشر في لندن، وغيرها) بدعم ورعاية المشروع.

وفي اعقاب اجتماعات عامة للهيئة التأسيسية للمشروع جرت في مقر الامم المتحدة في نيويورك، في اطار النادي العربي، جرى تشكيل المجلس التنفيذي الذي يرأسه د. جمال بدر، المشاور القانوني السابق في الامم المتحدة، والاستاذ في جامعة نيويورك، واللجنة المالية ولجنة العلاقات العامة، وكلها تضم عددا من اساتذة الجامعات ورجال الاعمال للمثقفين. فضلا عن تشكيل الهيئة الاستشارية التي تضم عددا كبيرا من الاختصاصين والمفكرين العرب المنتشرين في شتى ارجاء اوروبا وامريكا والعالم العربي.

وقد تقرر انشاء مراكز تنسيق ومتابعة في شتى العواصم والمدن المهمة في العالم، لذلك تدعو المؤسسة جميع المثقفين الواعين الى الانضمام الى تلك المراكز او المشروع بتشكيلها عن طريق الاتصال بالعنوان المذكور ادناه.

كما تقرر اصدار كراس نموذجي للموسوعة، يضم مداخل رئيسية هامة، يساهم في كتابتها كل من يجد في نفسه الكفاءة الكافية، ويجري تشكيل لجنة علمية مخصصة لوضع المعايير والنظر في البحوث المقدمة وسيتم نشر هذه البحوث في جريدة «القدس العربي» (بعد موافقة هيئة تحريرها) ثم في صحيفة «المنصة العربية» التي تصدر في الولايات المتحدة او في صحف ومجلات اخرى. لذلك نرجو من المهتمين الاتصال بالعنوان التالي للحصول على ورقة العمل ومزيد من المعلومات:

PROJECT OF ARABIC ENCYCLOPEDIA
7100BLVD. EAST, SUITE 1B
GUTTENBERU N.J. 07093 USA

* باحث عراقي في امريكا والرئيس التنفيذي للمشروع

«لا بد أن احدا حرك الكراسة» ليوسف المحيميد

كتابة عبر النوعية

د. محسن خضر *

■ وصف يوسف ادريس القصة القصيرة ذات يوم بانها تستعصي على التعريف، ورفض ان يوصفها، واعتبرها اصعب الفنون الادبية على الاطلاق.

والتطور الذي شهده نتاج القص العربي، قصة ورواية، خلال العقد الاخير يثير التساؤل حول الدلالة المجتمعية والفنية لتلك الظاهرة.

ومجموعة القاص السعودي يوسف المحيميد الجديدة «لا بد ان احدا حرك الكراسة» والصادرة عن دار الجديد من بيروت تجدد النقاش حول ظاهرة القصة ـ القصيدة او ما يثيره مصطلح «الكتابة عبر النوعية» المنسوب لادوار الخراط.

وللمحيميد شاعر وقاص، صدر له من قبل مجموعتان قصصيتان،

والمجموعة التي تقع في حوالي خمسين صفحة من القطع القصير الذي تحتل المساحات البيضاء فيه اكثر مما تحتله الكتابة السوداء.

نتوقف عند معمار النص ودلالاته التعبيرية حيث يقع في ستة خطوط او ست حركات: بطاقة، مهمة ميت، اصابعي تعرك قردتك قناديل اشد وطأة، نخالة وجوه هائمة، لا بد ان احدا حرك الكراسة، والاخيرة تحمل المجموعة اسمها.

ولا تزيد مساحة النص الواحد عن سطور محدودة تشغل نصف الصفحة او اقلها.

تشظي الملامح والايقاع والافعال يسم حركة النص، وحيث يتراجع الزمان التاريخ، وتبهت الجغرافيا، فلا حدث، بل حالات، مجرد حالة في كل مرة يحاول المؤلف القبض عليها.. لا اسماء الشخوص، ولا ملامح، ليس اكثر من مشاعر وهواجس ورؤى، تغيب الاسئلة والاجوبة وتشتد مساحة الصمت، وفي مثل هذه التضاريس الفنية تصبح اللغة وظيفة قصوى حيث يعادل التكثيف اللغوي تشظي الروح، والروح هنا قلقة، مغتربة، لا هدف لها، تتحرك دون هدف، ودون علاقات غرضية، بل وتسود الغرابة، والغموض، واللامعقول حركة البطل.. نقرا في نص «مساء اخير» قوله.. في الغفلة، تصعد شادة معها المساء، وخلف الملاءات الراشحة، المثبتة بملاقط، تقطف النجوم، نجمة تلو اخرى، وقبل ان تمتلىء سلتها البيضاء، شدت ـ دون قصد ـ من عنقه الغليظ السماء، فاطبق..

وفي مثل هذا النص يحتل المخبوء او المسكوت عنه قيمة تعلو ـ احيانا ـ على قيمة المكتوب والملفوظ..

على اننا نستطيع ان نرسم اطارا او فضاء نفسيا للنص الذي يكشف عن اغتراب بطله الذي يهدد ساتحجر، والا لن تجد الريح ما تفعله، اذا لم تجل الزلط عن اجنحتي (انتهى النص) ولو وضعنا سورا طويلا من مفردات بدلالتها النفسية تنتشر عبر نصوص المجموعة فسوف تكشف عن هذا المناخ الذي يحتل الغياب فيه اكثر من الحضور، والمحجوب اكثر من المعلن.

(الزلط ـ تهت ـ اشباحي ـ شقوق ـ ميت ـ ذئاب ـ الحدبة ـ تعوي ـ الخلاء ـ برودة ـ راكد ـ مقفلة ـ الظلمة ـ عارية ـ الوطأة. واذا كان الاغتراب كمصطلح فلسفي يسند تفسيره في المجتمع الصناعي الى الآلة وما تفرزه من ظاهرة تشيؤ البشر، وبالتالي انسحاقهم، فان الاغتراب في العالم الثالث يرد الى القهر، مناخ القهر، ولكن المجموعة لا تكشف عن واقع اجتماعي ما، بقدر ما تكشف عن واقع نفسي، انها لا تشي بقدر ما توجز وتنبىء، ومن التراكم النفسي، والتكثيف اللغوي بسمته التعبيرية، والجملة القصيرة في بنيتها ترسم ملامح الشخص المنسحق، اللامبالي، المتسحب والمتقوقع في شرنقته، ولا يهتم ان يقيم تاريخا اجتماعيا او صلات نفسية مع الاخرين، فتاريخه لا يتعدى ذاته، وايقاعه لا يتعدى اللحظة الراهنة، وفي مثل هذه السجايا يتعاظم دور الجوامد والاشياء، وتحل محل البشر في صياغة الهوية الاجتماعية لصاحبها.

في نصه (هداة) نقرأ: «الغرفة صفراء، النبتة تعانق الجدار مثل برص صفراء، الجدران، السقف، البحر في اللوحة ايضا اصفر، الستارة وقد كفت عن التلويح، اذ تعترك وهواء النافذة الشرشف الذي يرقد مثل صخرة، انفاسه التي تباعدت بدءا، ثم اذابت كل شيء وضع يده في الهداة، ما عداها، تلك الساعة برودة معصمه، لم تتلألأ بانفة، وغرور».

تأمل الدلالة النفسية والحيوية للاشياء والجمادات في النص السابق: الغرفة ـ النبتة ـ برص ـ الجدران ـ السقف ـ البحر ـ اللوحة ـ الستارة ـ النافذة ـ الشرشف ـ الساعة، وفي حين يتماهى تشظي الروح وانسلاخ الفرد اللامعنى عن محيطه الاجتماعي، ويتباعد الاخرون تحتل الاشياء الجامدة المساحة والحيز لتنتج العلاقات والدلالات التعبيرية بايقاعها الحيوي، ان الاغتراب، وسيادة اللامعنى، واللاهدف يحتل مسرح نص يوسف المحيميد مطلقا اسئلته الفلسفية عن مصير الانسان العربي، وحيث لا يكشف النص عن انتماء جغرافي بحت.. انه انغلاق للكينونة، وانسلاخ لها عن قطبيها الانساني، والثقافي، مقابل حضور للغياب، ووجود للنفي، وطغيان للانسحاق والتيه.

نقرأ من نص غراب كأجنحة غربان هائمة تصطف احذية حول العتبة، وعصي خيزران معقوفة تستند خانعة، دائخة لصق الباب.. يفر كل فيئة غراب مصطفقا تقوده عصا تقض الطرقات. فقط غراب اسحم ظل جامدا لا يفر، ولا ينقر الاسفلت، وعصا وحيدة ظلت متكئة دونما ملل، حتى بعد ان ثنت اصابعها الشمس، وخبأتها، وليس في الداخل وشيش انفاسي تتطارد فوق سجاجيد حمراء ممدودة.. يثير نص «لا بد ان احدا حرك الكراسة» ليوسف المحيميد الحديث عن ظاهرة الكتابة عبر النوعية ومصيرها، وهي التي ترتبط عند منظرها ادوارد الخراط وغيره بمصطلح الحساسية الجديدة، حيث تتعاظم مكانة الواقع الداخلي على حساب الخارجي، وتفجير اللغة في اتجاه مزيد من الحيوية والمرونة، كما يحتل السرد اولوية، وتضحى الوقائع هامشية ثانوية، وحيث تكمن البنية الاساسية للنص في سرديتها رق موسيقيتها، وتشكل اللغة دراما كاملة، كما انهارت مقولة الزمن المعلوم ولم يعد مؤرخا بالمسار التقليدي للزمن.

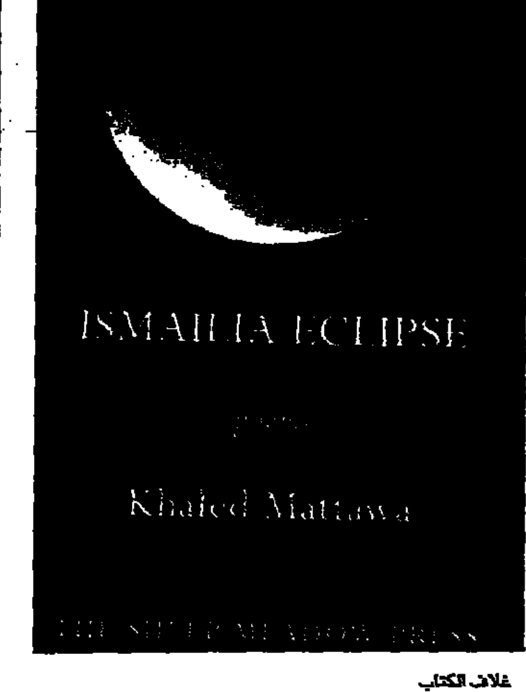
يثير نص المحيميد الحديث ايضا عن مستقبل النص ـ القصيدة وعن تطوره، ومدى نجاحه في التعبير عن قضايا مجتمعه، وخاصة في ظل واقع مختلف.

* ناقد وكاتب من مصر

«خسوف الاسماعيلية»

خالد مطاوع

ترجمة وتقديم: زرسناي ابراها



غلاف الكتاب



خالد مطاوع

■ «خسوف الاسماعيلية» هو عنوان باكورة الشاعر الليبي بالانكليزية خالد مطاوع، التي اصدرتها مؤخرا دار The Sheep Meadow Press الامريكية في نيويورك.

وقد كتب الناقد الامريكي ستانلي موس منبها بان اعتبار الشاعر الليبي الذي وصل الولايات المتحدة وهو في الخامسة عشرة من عمره، ضمن شعراء المنفى هو اعتبار ينطوي على ضرب من التبسيط.

ويقترح موس ان موقع خالد مطاوع داخل الشعر الامريكي هو شبيه بموقع الشاعر اليهودي الذي كتب قصيدته بالعربية في ايام الاندلس!

وقد ضم الديوان ثلاثا وثلاثين قصيدة سبق للشاعر ان نشر معظمها في الدوريات الادبية الامريكية وبين القصائد التي ترجمناها من مجموعة مطاوع، قصيدة «تاريخ وجهي» التي يفتتح بها ديوانه.

وتطمح هذه القصيدة المكتوبة بروح دعابية رفيعة الى تفكيك الذات واعادة تأليف عالمها (الخاص) وذلك من خلال تفكيك الجذور التي ينحدر منها الليبيون: بربر، وافارقة، عرب واتراك.

انه يفعل ذلك في شيء كثير من استيعاب التاريخ المتلاحق الذي عرفه الشمال الافريقي وضمن ذلك خروج سبتيموس سفيروس المولود في ليبيا في رحلته الطويلة الى كرسي الامبراطورية الرومانية «عبورا بحمص وانطاكية ويورك» ومرورا بوصول الاتراك الى طرابلس ليطردوا منها فرسان القديس يوحنا وذلك كله عبر هواءات واسلحة اقوام اخرى كثيرة تجسد للتاريخ ثمرته الدموية ودوراته الانسانية المتعاقبة التي تركت على ارض ليبيا ناسها الذين يعيشون اليوم في مفترق الهوية والاصل. الشاعر يعارض بقصيدته فكرة صفاء الهوية بشفتيه الافريقيتين وأهدابه الاغريقية وانفه التركي.

وهنا بعض قصائد المجموعة.

تاريخ وجهي

جاءت شفتاي مع قافلة العبيد
التابعة للسنوسي الاكبر
الذي اعتقها في الجغبوب
ما زالوا يقطنون الربع الفقير من بنغازي
المجاور للمستشفى الذي ولدت فيه.

لم يشاؤوا قط ضرب جذورهم في
توكرة اولئك الاغريق
الذين أرتدي اهدابهم
يومها اشتموا رائحة المريمية البرية
واعلنوا من موطني مسقط رؤوسهم.

فرسان القديس يوحنا غزوا طرابلس
وسكان المدينة طلبوا النجدة من استانبول.
في 1531 جاء الاتراك حاملين انفي.

شعري يعود الى الخلف
الى جارية سبتيموس سيفيروس.
أعدت له إفطارا
ووضعت له أريجة إبنة
عقبة فتح مدينتي
باسم الله.
نجلس قرب ضريحه
وأغني لك:
أيتها الحواجب الحلوة ـ الحادة مثل سهم
هل هذا وجهي الذي أراه
منعكسا في عينيك.

مرسى مطروح
1970

بلى، انها المخاوف تعتريني. كما حدث يوم تسلقي النخلة في صغري. القدمان ترتجفان فوق اضلاعها، اليدان معروقتان والظهر متأهب لتلقي السقطة. احجمت عن تسلقها بعد ان فاحت مني رائحة العرق. عملت في بناء المنازل لسنوات. ابتعت سيارة للأجرة. اسوقها على الطريق بين بنغازي والمرسى. مالئا معدتي بماكولات الحوانيت التي على الارصفة. خبز بائت وشاي قاتم الخضرة.

اتذكر النهار الذي جاءت فيه الى المحطة حاملة رزمة من الفلوس منعورة وصامتة. نهيت الرجال عن التحرش بها واجلستها في المقعد الامامي. لم هبيت لنجدتها هو ما لن اعرفه قط. بلغنا المرسى بالواحدة والنصف. اخذتها الى بيت امي بعد فشلي في العثور على مكان لها. صباح اليوم التالي اغتسلت (...) وصنعت افطارا، رمقتها وهي تغمس قطعة خبز في شايها. بعدها باسبوعين كنا قد تزوجنا. الان وقد مضى على زواجنا خمس سنوات، رزقنا بزينب وحليمة: ثلاث واربع سنوات. مرت السنوات الخمس دون ان اكتسب اية معرفة عن مريم التي تنام بجواري، رموش تغطي عينين حولاوين، وشم على الذقن، واشعة تضيء من سنها الفضي. كيف تجمعت هذه القسمات كالاشياء التي يتركها الركاب وراءهم في سيارتي.

انني لا اتشكى. اواقع صبية يعرضون انفسهم بالمقاهي في درنة، وبائعات هوى في عمر أمي. إنني لا أتشكى. فقط لو كان لديها ما تقوله!

زيّ الهوى

تخيلْ المغني. ابريل في باريس، اول يوم تجوله وحيدا. لم يكن ليكترث ان ضل طريقه هنا. من متجر صغير يبتاع قميصا يعرف انه لن يرتديه ابدا (.....) الآن تخيل ألام المغني، كبده الذي نهشته البلهارسيا. عليك ان ترى ذلك لان نسمة لطيفة تهب على باريس في هذا اليوم للشرق، ولان مغنينا مبتهج، اغنية جديدة ستسجل بعد اسبوعين، وسيُحيي حفلا خلال شهرين.

تخيلْ الان ابنة عمي التي ألقت بنفسها من الشرفة يوم مات المغني. انه مريض.. مريض، منذ سنوات والجميع يحكون عن ذلك، غير ان حقيقة صغيرة غير مؤكدة كهذه تشبه برميل بارود تركه الاتراك في البارثينون لعقود طويلة. سيكارة او قنبلة تائهة يطلقها متمردون يونانيون فينفجر السقف، او تشبه مصنع الالعاب النارية في «تينيسي»، عشرة اميال عن سكني القديم، رجة على الرصيف، فرقعة بعيدة مثل همسة لا تسمع. لا اتذكر كيف اندلعت النيران او كم عدد الذين اودت بهم.

أضع شريط «زي الهوى» في الجهاز، فيقدم المغني الاغنية. دلوقت، زي الهوى. كلمات محمد حمزة. تصفيق. الحان بليغ حمدي. تصفيق حار. تقدمها معاي الفرقة الماسية. تصفيق ـ صراخ. اغنية واحدة. لربعون دقيقة. مرة في العام. تصفيق حماسي.

انهم يعشقون هذا الرجل. محياه الجميل، منبته الريفي. لكنهم لو عرفوا بيتمه لبكوا. لقد اخفى عنهم سر اليتم المسكون بالحشرات. مضايقة الصبيان الكبار اذ يعترضون طريقه، وجبات الطعام الفاسدة اصدقاؤه المقربون فقط كانوا يعرفون بأنه اتجه الى الغناء بعدما فشل في اتقان عزف الناي. مستمعوه عرفوا عن بدايات متواضعة، وها هم يشاهدون الان اسمه مكتوبا بورود بيضاء على باقة اضخم من فراش.

يصرخون في هذه اللحظة. اعد من اول. انهم يحبون هذه الاغنية مع انها كالاخريات من اغانيه، ليال تستضاء بشموع، وورود وتوق امسى الان مجازا يترو دولاريا. ما عدا ان المغني اصر على ان يصاحب العزف ساكسفون وغيتار كهربائي. «ولكنها اغنية عربية» تذمر اصدقاؤه. «فلتكن.. فلتكن» اجابهم صارخا. لقد كان محقا. اذ ان الجمهور قد تلقاها بحب وها انذا اهتف معهم «اعد من الاول».

مرة في مزرعة للبن في كينيا بدأت امرأة بالغناء فتجمع حولها ملتقطو حبات البن من الاطفال ليصغوا اليها وما ان توقفت عن الغناء حتى سألوها «غني ثانية، غني كالمطره.

تخيل المغني الان وقد اتعبه المشي، فآثر الجلوس في مقهى تغمره اشعة الشمس وطلب شايا. يدخل رجل يرتدي بزة باهظة الثمن وساعة ذهبية. كان من طراز الرجال الذين يلحون على ملازمة المغني طوال اليوم. يغمره بالهدايا. يدعوه الى العشاء. ذاك الطراز من البشر الذي سينتهي ثملا في آخر تلك الليلة ليخبر المغني «انني احفظ كل اغانيك» ثم ينوح شاكيا منفاه وحنينه ويظل على نواحه.

غير ان المغني يخفي وجهه وراء صحيفة. وحينما يغادر الرجل سيتنفس الصعداء كما يفعل كل من حان اجله. سيتنفس الصعداء حينما يعرف ان التاريخ كله سيمحى وان زمنا خاليا من الالم سيحل علينا ـ الان حاول ان تصغي للمغني وهو يعبر عن ذلك بصوت نصفه همس ونصفه تنهيدة، وايماءة قادرة على اجتذاب الجماهير، كلهم يصرخون «من الاول تاني، تاني من الاول» ويهرع اطفال يعملون في قطف حبات البن الى المقهى يستجدونه «غنّ ثانية، غنّ كالمطر» وبينهم فتاة مراهقة تتطاير من شعرها العاب نارية.

أحلام سنية

في السنة التي شاركتها الغرفة
سألت شقيقتي ان تترك أصابعي
تنسل بين شعرها
أن اشم شعرها
كان طويلا أسود
لامعا كالبيانو الجديد..
مشّطَتْ شعري واخبرتني
بأنني احلى من فتاة
أرت صديقاتها صورة
كانت التقطت لنا ذات ظهيرة،
أخبرتهن بانها ابنة لهارون الرشيد
وأنني عبدها الصغير
هبة كان شارليمان
قد بعث بها تقديرا لساعة اهديت اليه
أخبرتهن بأنني كنت الملاك
الذي نزل مع جبريل
ليعلم سليمان كيف يخاطب الهدهد
وبعد وقوعي في غرامها، الملكة سبأ
لم أشأ العودة الى السماء
وآثرت البقاء في الأرض.
قالت بأنني كنت يوسف
وهي إمرأة العزيز
التي سهرت على جمالي
بجرعة اشترتها
من الساحرة التي حنّطت الملك توت.
في يوم عرسها
طبعت قبلة على خدي
وتوسلت اليّ ان لا اكبر.
بالأمس تحدثت اليها في الهاتف
وقالت بأنها أرت الصورة لأطفالها
وأخبرتهم بأنني عبدها الصغير
الذي فرّ على متن باخرة الى مارسيليا
ومنها اقتدت الى بلاط فرديناند وايزابيلا
فأعطيت لكولومبوس
وبعد ان استبدلني بحفنة من الذهب
تركني بين الهنود الحمر
لم يكن الهنود في حاجة اليّ
فما رغب الهنود في ملائكة او عبيد.
أخبرتهم بأنني اعيش في جادة روزفيلد
في شارع فيه اثنتان وعشرون كنيسة
ومعبد واحد لليهود.
رهنت جناحيّ
لأسدد فاتورة الايجار.
انني احرس الان مخزنا
ترتاده زنجيات لشراء المؤن
يناديني بـ «حبيبي» «سكرتي»
و«كعكتي العسلية».

«اليهودية والقيم الانسانية والدولة اليهودية» ليشعياهو ليبوفيتش:

الشريعة مصدر الهوية ولا قداسة للارض او الشعب

حسن خضر *

■ يدعو كارل ماركس في عبارة شهيرة الى اكتشاف سر الدين في اليهودي بدلا من البحث عن سر اليهودي في دينه. لكن يشعياهو ليبوفيتش، احد اهم، وربما آخر ممثلي الصهيونية الدينية الكبار، يفعل العكس تماما في محاولته للبحث عما جعل استمرار اليهودية ممكنا على مدار عشرين قرنا من الزمان. فالشريعة، اي سر اليهودي، هي مفتاح اللغز، الذي بحث المفكرون عن منفذ الى نواته الصلبة منذ قرنين تقريبا.

بهذا المعنى يضيف ليبوفيتش اجابة جديدة الى محاولات قام بها مفكرون من اليهود وغيرهم، منذ عصر التنوير وحلول الدولة القومية الحديثة لتفسير الظاهرة اليهودية: هل هي ظاهرة دينية ام قومية، ام هي مزيج من هذه وتلك، واذا كان الامر كذلك، ما هي المفاهيم السوسيولوجية والتاريخية التي يمكن توظيفها للبرهنة على اي من هذه الدلالات؟ ومن يعرف الحدة التي تميز طرح هذا الموضوع في اسرائيل ومدى علاقته باسئلة من نوع من وما هو اليهودي، والديناميات التي اطلقها في الصهيونيتين الدينية والعلمانية، يدرك ان اجاباته تمس طبيعة الدولة اليهودية نفسها، كما تمس طبيعة علاقتها بالفلسطينيين والعرب عموما.

ولا بد من التذكير في هذا السياق بالفرق الجوهري بين الصهيونيتين الدينية والعلمانية: نظر اليهود منذ دمار الهيكل على يد الرومان في عام 70 للميلاد الى الدياسبورا كعقاب من الله. لذلك انتظروا انتهاء تلك العقاب باشارة من الله، واعتبروا كل محاولة للتدخل في الشأن الالهي نوعا من التجديف. وبداية من القرن الثامن عشر ظهرت بين الحاخامات اصوات قليلة تدعو الى تسريع الخلاص الالهي بجهود فردية تتمثل في الهجرة الى فلسطين. ورغم ذلك ظلت تلك الاصوات محدودة التأثير.

اما الصهيونية العلمانية فقد نظرت الى استيطان فلسطين بتعبيرات الحركات القومية الاوروبية في القرن التاسع عشر، ولم تكن فكرة الخلاص المسياني من بين افكارها الاساسية. لذلك عارضتها المؤسسة الدينية اليهودية، وتصالحت معها في نقطة وحيدة هي النظر الى تجميع اليهود في فلسطين كحماية لهم من الاضطهاد في اوروبا الشرقية والوسطى بشكل خاص، وقد اكتسبت هذه الدعوة اهمية اضافية بعد الحرب العالمية الثانية بشكل خاص. ورغم ذلك يندر بين المتدينين في اسرائيل وخصوصا في الاوساط الدينية ذات النزعات القومية، العثور على افكار ترى في دولة اسرائيل الحالية خلاصا لليهود بالمعنى اللاهوتي القديم والمتداول حتى الآن.

1ـ يحاول ليبوفيتش في «اليهودية، والقيم الانسانية، والدولة اليهودية»، تحرير اليعازر غولدمان، منشورات مطبعة جامعة هارفارد 1992، 291 صفحة من القطع المتوسط، اعادة النظر في هذه المفاهيم من وجهة نظر الهالاخاه (اي الشريعة اليهودية) والكتاب عبارة عن مجموعة مقالات كتبت على مدار اربعة عقود تقريبا، وقام تلامذة ليبوفيتش بترجمتها الى الانكليزية.

ما هي خصائص المعتقد اليهودي؟ ينطلق ليبوفيتش من هذا السؤال للقول ان المعتقد اليهودي يكتسب خصوصيته ومعناه من مراعاة وقبول تعاليم الشريعة (الهالاخاه) وهي كلمة مستمدة من جذر لغوي يعني المشي في الطريق، وتحمل الدلالات اللاهوتية نفسها التي يحملها تعبير الشريعة في الفقه الاسلامي، وتتمثل في 613 وصية لا تزيد ولا تنقص يلتزم بها اليهودي وتنظم حياته منذ يوم ولادته وحتى لحظة مماته.

في هذا السياق ينتقد ليبوفيتش اليهودية الاصلاحية (المنتشرة بين اليهود الاميركيين في الوقت الحاضر) التي تعتبر الشريعة قناعا يحجب الجوهر الحقيقي للدين، الذي يراه البعض كاخلاق والبعض الاخر كمعتقدات ميتافيزيقية، وربما كتجربة روحية داخلية، وهذا ما يرفضه ليبوفيتش، لانه لا يفسر استمرارية اليهودية.

لماذا استمرت اليهودية؟ لقد عاش اليهود في مناطق مختلفة من العالم، وانتشرت في اوساطهم حركات فكرية مختلفة، واتبعوا اساليب حياة شديدة التعدد والاختلاف، ورغم ذلك كانت هناك هوية يهودية، وسبب وجودها الدائم، كما يرى ليبوفيتش هو الالتزام بالممارسة والطقوس الدينية حسب تعاليم الشريعة. فما يميز اليهودية عن الاديان الاخرى ليس التوحيد بل الطريقة التنظيمية والطقوسية التي تفرضها الشريعة على حياة اليهودي الفرد وكذلك الجماعة، لان وقوف الانسان امام الله لا يتحقق الا بالعبادة، والقبول المطلق للتعاليم. لا يكتسب هذا العمل قيمته من اي شيء آخر، فهو الخير النهائي ويستمد قيمته من ذاته.

كان مقدرا لهذه الخصائص ان تبقى دون اثارة اسئلة او شكوك لولا حلول التنوير والانعتاق المصاحب للدولة القومية الحديثة. فقد طور علماء ومنظرو القوميات عوامل معينة اعتبروها محددات للهوية القومية، ومن بينها اللغة والارض والدولة، ولم يكن لدى اليهود اي من تلك المحددات. لذلك اصبحت اليهودية مشكلة في اواخر القرن الثامن عشر، حيث قام اليهود الذين حاولوا الحفاظ على دينهم وفي الوقت نفسه الاندماج في قومية بلدانهم بفصل الدين عن القومية ففقدت اليهودية للمرة الاولى في تاريخها خاصية الجمع بين الدلالتين الدينية والقومية.

2ـ اجتاحت اليهود في القرن التاسع عشر موجة من العلمانية، كما ظهرت بينهم حركات فكرية مختلفة لحل مأزق التناقض بين الهويتين القومية والدينية. يرى ليبوفيتش ان الصهيونية كانت صاحبة الحظ الاوفر في النجاح. وقد كان الحل الصهيوني بسيطا ومبتكرا بقدر ما كان تلفيقيا.

لم تنكر الصهيونية حقيقة او ضرورة المحددات القومية، بل سعت الى «تطبيع» الحالة اليهودية، اي اكساب اليهود الصفات التي تعوزهم، وقد تمثل ذلك في الهجرة الى فلسطين واحياء اللغة العبرية واقامة دولة يهودية.

كانت الثقافة المشتركة من ضمن المحددات التي افترض منظرو القوميات الاوروبية وجودها لدى الامة، لذلك قام الصهاينة باعادة تفسير النصوص الدينية والادبية اليهودية وتحويلها الى رموز قومية. اما الهالاخاه فكانت في نظر الصهاينة نتاجا لحياة اليهود في الدياسبورا، واصبحت للديانة اليهودية وظيفة تاريخية هي الحفاظ على الحياة والخصائص اليهودية، اما مع وجود الدولة اليهودية فقد اصبحت وظيفة اليهودية باطلة. ينتقد ليبوفيتش فكرة «التطبيع» الصهيونية من خلال رفض الاعتراف بوجود هوية يهودية علمانية، لان الهوية اليهودية تشكلت عبر العصور من خلال الالتزام بالشريعة فقط. كما ان الفكرة القومية نفسها تفتقر الى توصيفات نهائية، فما يشكل الهوية القومية لجماعة ما لا يشكل بالضرورة الهوية القومية لجماعة اخرى. ان ما تراه الجماعة كمحدد لهويتها هو ما يجعل تلك الهوية ممكنة، لان الامة ليست سوى مخلوق من مخلوقات الذهن.

لذلك فان النظر الى اليهودية باعتبارها الاداة التي حافظت على بقاء اليهود تشويه لسلم القيم اليهودية. قد يكون ذلك الاسهام حقيقة تاريخية، لكنه لا يجعل من البقاء اليهودي الهدف النهائي للهالاخاه. وتحويل وظيفة الهالاخاه الى الحفاظ على بقاء اليهود ليس في الواقع سوى عبادة جديدة للاوثان.

ليست القومية العلمانية اليهودية في المظهر الوحيد لعبادة الاوثان، فالقومية الدينية تعتبر اسوأ انواع تلك العبادة، لانها تضفي القداسة على دولة اسرائيل وعلى الارض والشعب. لذلك يرفض ليبوفيتش محاولات الصهيونية الدينية للنظر الى اليهود او دولتهم ككائنات مقدسة لكن القداسة تنحصر في الذات الالهية المقدسة فقط. ونتائج القومية الدينية اسوأ من العلمانية لانها تؤدي الى اضمحلال القيم الاخلاقية، والى تهميش الجوانب الانسانية لصالح الاهداف السياسية، والى تجاهل حقوق الاخرين ومطالبهم عندما تصطدم بمطالب ومصالح الشعب المقدس.

ولعل النظر الى ازدياد النزعة القومية الدينية في الاوساط الاسرائيلية وارتباطها بحركة الاستيطان في الوقت الحاضر يعزز اهمية هذه الفكرة التي طرحها ليبوفيتش في اوائل الخمسينيات.

3ـ عندما ينتقل ليبوفيتش الى قضايا الصراع الفلسطيني والعربي ـ الاسرائيلي، الذي يطلق عليه تسمية الصراع العربي ـ اليهودي في كثير من الاحيان، ينطلق من المواقف الهالاخية نفسها التي حددت طبيعة نقده للصهيونية.

يرى ليبوفيتش ان الصراع بين الطرفين هو صراع بين طموحات قومية متضاربة لشعبين. يعتبر اليهود فلسطين ارضهم التاريخية، ويعتبرها الفلسطينيون ارضهم ايضا. ولكليهما اسبابه الوجيهة والكافية. كذلك يرفض اي منهما العيش تحت سيطرة الاخر، ويصعب العثور على حل يرضي الطرفين. وفي هذا السياق يظهر ليبوفيتش قدرا كبيرا من التشاؤم لان امكانية حل ذلك الصراع غير متوفرة في الوقت الحاضر، وحتى اذا تمت تسوية من نوع ما فانها لن تدوم.

على صعيد اخر يرفض ليبوفيتش النظر الى ذلك الصراع كصراع بين حقوق متضاربة، لان حقوق الملكية تنطبق على الافراد، او الشركات المسجلة معنويا باسم افراد، ويمكن التحقق من ذلك الامر بمواصفات قانونية محددة، اما الملكية الجماعية للبلاد فذلك لا يمكن البرهنة عليها، استنادا الى عمليات الغزو والغزو المضاد التي عرفتها كل شعوب الارض.

على هذا الاساس لا يرى ليبوفيتش في الصهيونية انتهاكا لحقوق الفلسطينيين، وفي الوقت نفسه يرفض الاعتراف بان الروابط التاريخية لليهود في فلسطين تمنحهم حق السيادة عليها، لذا التقسيم حول المكان الموعود، لن يرضي التقسيم ايا من الطرفين، لانه سيؤدي الى تمتع الفلسطينيين باستقلالهم السياسي، كما تمتع اليهود باستقلالهم في حدود عام 1948. وبذلك يصل ليبوفيتش الى الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967.

ومن المدهش انه كتب بعد عام من الاحتلال مقالا يتنبأ فيه بما ستؤول اليه الامور اذا استمر ذلك الاحتلال، والآن بعد مرور ثلاثة عقود تقريبا تبدو معظم نبوءات ليبوفيتش صحيحة. تنبأ ليبوفيتش بان دوام الاحتلال سيؤدي الى تحويل اليهود الى مدراء ومراقبي عمال، وتحويل الفلسطينيين الى عمال ونجراء. وتوقع ان يؤدي حكم قرابة مليونين من البشر رغم ارادتهم الى تحويل الدولة الى دولة بوليسية، والى الحاق ضرر بالتعليم وحرية التعبير والمؤسسات الديمقراطية، وكذلك الى ظهور الفساد المصاحب لكل الانظمة الكولونيالية في العالم.

وعلى صعيد اخر نظر الى الاحتلال كخطر يهدد وجود الدولة اليهودية نفسها، اذ يمكن للدول ان تكون ذات خصائص قومية مميزة اذا امتلكت ثقافة توحيدية تمكنها من هضم القادمين الجدد ودمجهم، وهذا ما لا يتوفر للحالة الاسرائيلية، وكذلك قدرة الدولة على تمثيل ثقافة الاغلبية، وقد كان هذا الامر ممكنا قبل عام 67 مع وجود اقلية فلسطينية، اما مع وجود قرابة مليونين من الفلسطينيين فان الدولة ستتحول في افضل الاحوال الى دولة كنعانية تفقد هويتها اليهودية. لذلك يرجو ليبوفيتش ان تقوم الدول الكبرى بفرض حل يرغم اسرائيل على الانسحاب من الضفة وغزة. فمن مفارقات التاريخ، كما يقول ليبوفيتش، ان يقوم الاغيار بانقاذ دولة اسرائيل من اليهود الذين تؤدي اعمالهم الى تدميرها.

5ـ يمكن حصر الافكار الاساسية لليبوفيتش في نقاط محددة: فشل الصهيونية في خلق هوية يهودية علمانية بديلة للهوية التي تكونت بفعل الهالاخاه. التحذير من سيادة القومية الدينية التي تؤدي الى اضفاء القداسة على الارض او الدولة او الشعب. الدعوة الى انسحاب اسرائيلي غير مشروط من المناطق المحتلة. تكمن خلف هذه الافكار حيرة مفكر يهودي متدين كتب ذات يوم بأن قيام الدولة اليهودية لا يقل خطورة على اليهودية من تدمير الهيكل وتشتيت اليهود. وهذه هي النقطة التي اود اضافة بعض الافكار بشأنها:

تنتمي اليهودية الى عالم ما قبل الازمنة الحديثة، وتختلف عن المسيحية والاسلام في كونها لم تجابه سؤال الدولة اليهودية الا منذ اقل من نصف قرن فقط. لقد مرت المسيحية بسلسلة من التطورات اللاهوتية يمكن رؤيتها بصورة مجازية في الخيط الرفيع الممتد من الامبراطورية الرومانية والبيزنطية المقدسة كلية القدرة والجبروت، الى دولة الفاتيكان في روما، التي تمارس نوعا من الارشاد الاخلاقي في عالم الغرب المسيحي بعد فقدان سيطرتها الاجتماعية والسياسية.

ورغم ان الاسلام يمتلك تجربة سياسية تمثلت في نظام الخلافة، ورغم ان السياسة تحتل ركنا اساسيا في فقه المدارس الاسلامية، الا ان الدولة الحديثة الغربية الطراز الموجودة على شكل نظم سياسية مستقلة في العالم العربي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم تتمكن حتى الآن من الحصول على شرعية مطلقة على غرار الدولة ـ الامة الاوروبية. ويمكن اعادة جزء من التوتر السياسي والاصولي في العالم العربي الى الصراع غير المحسوم حتى الآن بين النظريات الاسلامية التقليدية في السياسة والحكم وبين النظريات السائدة في الانظمة العربية. بهذا المعنى تبدو حالة اليهودية اشد صعوبة، وليس في القول بان اسرائيل قد تشكل اسوأ التحديات التي عرفتها اليهودية في تاريخها مبالغة. لا تملك اليهودية تشريعات فقهية خاصة بالدولة، واذا اخذنا الممالك اليهودية القديمة في فلسطين فهي لم تعمر طويلا لاستخلاص تجربة سياسية فقهية متطورة وكافية، كما ان تلك الممالك لم تعش حسب الشريعة في اغلب الاحيان. وعلى مدار الفين من السنوات انحصر النشاط الفقهي اليهودي في الشؤون الطائفية والحياتية للافراد، حيث تولت مختلف الدول التي عاش اليهود فيها مسؤولية التشريع وسن القوانين المنظمة للحياة السياسية.

ولا يمكن الحكم على التجربة الاسرائيلية التي تبلغ من العمر اقل من نصف قرن، لكن محاولة خلق هوية علمانية، التي تولتها الصهيونية، تبدو غير نهائية ولا يبدو نجاحها مضمونا بالنظر الى التطورات الاخيرة في اسرائيل، والى تأرجح العلاقة بين المعسكرين الديني والعلماني، والى النفوذ الكبير للمعسكر الديني رغم ضعف نسبته العددية.

لذلك هناك توتر دائم بين الدولة المؤسساتية من الطراز الاوروبي القائمة في اسرائيل، والافكار الدينية اليهودية بشأن الدولة. وقد كان ليبوفيتش مدركا لهذا التوتر لذلك دعا الى فصل الدولة عن الدين، وطالب بالطبيعة العلمانية لمؤسسة الدولة، واعتقد ان تلك المحاولة اتت من جانبه عن رغبة تفادي ذلك التوتر وليس العمل على حله.

الدولة ذات الطبيعة العلمانية هي الوحيدة القادرة على ابقاء اسرائيل ذات علاقة متميزة بالغرب، وهي التي ستمكنها من ابقاء صلات قوية مع اليهود في الغرب، اما الدولة الخاضعة لسيطرة او نفوذ الاصولية اليهودية، فهي التي ستحول اسرائيل الى غيتو يهودي في الشرق الاوسط، بما ينطوي عليه هذا الامر من مضاعفات تمس صميم العلاقة بالغرب وباليهودية بالعالمية، وبمستقبل التسوية السياسية في المنطقة.

يخوض الجناح القومي الديني معركته مع الجناح الصهيوني التقليدي في الوقت الراهن في المستوطنات الاسرائيلية، وعلى نتائج ذلك الصراع لا تتوقف طبيعة الدولة الاسرائيلية وحسب، بل ومستقبل التسوية السياسية ايضا.

6ـ تبقى ملاحظة اخيرة، لا بد من التذكير ان محمود درويش كان من اوائل المهتمين بتقديم يشعياهو ليبوفيتش الى القارىء العربي والفلسطيني من خلال فصلية الكرمل، التي توقفت عن الصدور في السنوات الاخيرة، ومن المؤسف ان العدد الاخير (50) من «الكرمل» الذي تضمن ملفا كاملا عن ليبوفيتش، قام انطوان شلحت بترجمته عن العبرية، لم يقدر له التوزيع في البلدان العربية لاسباب مالية وبقيت معظم نسخه في قبرص.

* كاتب من فلسطين

YESHAYAHU LEIBOWITZ

JUDAISM, HUMAN VALUES, AND THE JEWISH STATE

EDITED BY ELIEZER GOLDMAN

Translated by Eliezer Goldman and Yoram Navon, and by Zvi Jacobson, Gershon Levi, and Raphael Levy

HARVARD UNIVERSITY PRESS
Cambridge, Massachusetts
London, England

غلاف الكتاب

ماركس

تداعيات

محنة النجم المتنكر في ثياب امرأة!

الطاهر الطويل *

■ تلك الطفلة التي ذرفت دموعها عندما عجزت عن الاقتراب من «النجم» العالمي، ثم تحقق لها ذلك بعد ان اعطى ـ هو ـ الضوء الاخضر لرجال الحرس الخاص والعام.. لن تبتهج ثانية رؤيته عن قرب، اللهم الا من خلال شاشة التلفزيون، او من خلال صوره في الجرائد والمجلات.

اولئك المسؤولون رفيعو المستوى الذين لم يملوا انتظاره، بل اعتبروا عذابه راحة (كما يقول العشاق)، بينما تعمد ـ هو ـ البقاء أكثر من ساعة داخل الطائرة الجاثمة بمطار الدار البيضاء.. سوف لن يكون لهم «شرف» استقباله ومرافقته الى الفندق الضخم الذي «حظي» باستضافته، مثلما حصل في المرة الاولى قبل حوالي شهرين، حين أصر على الحضور شخصيا الى المغرب قصد الاعداد لسهرته المرتقبة.

تلك المسؤولة بالفندق التي تفتق خيالها عن فكرة خارقة(!) نفذها الضيف الكبير في الحال، اعترافا منه ـ هذه المرة، لحسن الحظ ـ بالنبوغ العربي، لن يتاح لها من جديد اسداء الخدمة الاضافية المميزة التي تعطي وجها اخر للسياحة المغربية بما يكفل عودة الروح اليها.

ربما تتساءلون: اية فكرة واية خدمة؟ الجواب: لقد نصحت سيدة الفندق الضيف الاستثنائي بان يتنكر بملابس نسائية تقليدية مغربية قبل خروجه للتجول في الدار البيضاء، وذلك حتى لا يتعرف عليه احد فيتسبب في ازعاجه ومضايقته! لكن العينين الجميلتين للرجل المتنكر (او المرأة المتنكرة.. لا فرق) كانتا تفضحانه، حين اخذ شاب بالشارع يغازله (ها)، لولا ان تدخلت مرافقته فنهرت الشاب المشاكس.

اولئك الناس، ذكورا واناثا، الذين اصابتهم هستيريا عارمة وهم يتدافعون ويتصايحون حول الموكب المهيب.. لن يتملوا عن قرب بطلعة معشوقهم الأسطوري مرة ثانية.

انه ذو العينين العسليتين والوجه الحسن (او المحسن بالماكياج وتقنيات التجميل) والصوت الشبابي الطروب النجم الشهير «مايكل جاكسون»، الذي بلغنا ـ ولا تسألون كيف ومن أين ـ انه حزين هذه الايام. نعم وشرفكم! حزين، لانه اراد ان يقوم بعمل خيري في المغرب، فلم تتحقق بغيته النبيلة: لقد كان ينوي احياء سهرة فنية بالملعب الرياضي، الكبير لمدينة الدار البيضاء، يخصص جزء من مداخيلها المالية لرعاية الطفولة بهذا البلد. وفوجىء قبل ايام معدودات من التاريخ المحدد (اواخر سبتمبر الحالي) بالغاء الحفلة، وذلك ـ حسب ما قيل ـ لاسباب امنية، اي لتفادي احتمال وقوع حوادث بسبب كثرة الجمهور المنتظر.

و«مايكل» حزين ايضا، لانه حرم من فرصة لاثبات حسن نواياه تجاه العرب وحبهم له (!) خصوصا وان هذا الالغاء المغربي يجيء بعد رضوخ المسؤولين المصريين لمطالبة الرأي العام هناك رفض احياء سهرة «جاكسونية» في مصر.

والحجة ـ كما تعلمون ـ تتمثل في التصريحات التي ادلى بها «مايكل» من قبل، اذ قال (والعهدة على الرواة) انه لو كان يعرف ان العرب يستمعون الى اغانيه لما دخل الى هذا الميدان! فهل ألغيت حفلة الدار البيضاء لاسباب امنية حقا؟ أم لتجنب الاحراج ازاء الاشقاء المصريين وباقي العرب النشامى؟ ام فقط لان «مايكل جاكسون» اشترط مسبقا مبالغ مالية ضخمة تنوء بها جل الصناديق العربية المثقلة بالديون وشبه الفارغة الا من تعاليم «البنك الدولي»؟!

مهما يكن، وبما ان «الامور بخواتمها»، فقد ضيعنا على انفسنا فرصة العمر: مشاهدة «مايكل جاكسون» بالعين المجردة وهو يغني ويرقص و«يجذب» وسط الاضواء الاصطناعية وصرخات المعجبين. وفوتنا كذلك الظفر بشهادة المحبة والتواصل الانساني من لدن شخصية عالمية!

واذا كان الرأي العام المصري قد اهتز استنكارا لمجرد سماع خبر اعتزام «مايكل اقامة حفلته بأرض «الاهرام»، فان الرأي العام المغربي انشطر الى صنفين: صنف صامت ولا مبال، واخر اهتز طربا عندما حل (طيب الذكر) بأرض «الاطلس»، ثم ان بعض صحفنا الجادة نافست صحف الاشاعة والاثارة في تتبع اخبار «النجم» اولا بأول، ونشرت في صدر صفحاتها الاولى تفاصيل معززة بالصور عن تنقلاته بمدينة الدار البيضاء. وكأن لسان الحال كان يردد أنئذ: اذا اقفلت في وجهك يا «مايكل» ابواب المشرق العربي، فان ابواب مغربه مشرعة تستقبلك بالاحضان!

ولكن هذه الابواب سرعان ما اوصدت هي الاخرى في وجه «مايكل جاسكون». ومن يدري، فقد يتسلل عبر النوافذ متنكرا في ثياب امرأة مغربية تقليدية، عملا بفكرة سيدة الفندق في «كازابلانكا»..!

* صحافي من المغرب

قص

محض ديك شرس

عثمان شنقر *

■ (هل يمكن لي، ورّاق الزبير، ان اتصور وضعا كهذا، انا الذي عاش حياة مليئة بالاحداث.. أربعون عاما اشرق واغرب عائدا دائما الى ام درمان، تشدني اليها قوة خفية. مركز حنين جاذب ومحطة ليست عابرة. هل يمكن ان اتصور، بعد هذا العمر المديد، صورة هذه المدينة، كما اراها الان، تتأرجح بين كفتي ميزان معلقة في فضاء مظلم، دون ملامح او نكهة. كانت قبل نصف قرن فقط عامرة بالحياة والحركة. ماذا بقي منها سوى ذكريات العمر الجميلة. وماذا بقي مني انا. سوى طيف رجل، يسجل ذكرياته على الورق. قاعد بالمقهى طوال اليوم، مثل ديك شرس، احدق بوقاحة في أعين اعدائي: جماعة من ذوي الجلاليب والعمائم عاشوا العصر الذهبي للمدينة. لا عمل لهم، سوى التحديق في الافخاذ العابرة).

ضغط سن القلم فانسحبت الى الداخل، في التجويف. ومن ثم رفع صوته بالغناء عامدا في ايصاله الى اسماع الجماعة التي تجلس صفا واحدا قبالته على كنبة متينة الصنع. يحدقون في لا شيء، مجترين حديثا مكرورا، عن الحرب والمعاهدات التاريخية، في ملل مزعج، بأصوات تبدو، كأنها قادمة من بئر لا قرار لها، اصوات مشروخة كثيرة الزوائد، ذات فحيح خاص. كثيرا ما كان ينزعج من اصواتهم، لكنه كان يحتمل في صبر، مرجئا ذلك الى فرصة مناسبة للشجار واظهار وقاحته في وقتها.

حتى ذلك الحين يكون عليه أن يستمع اليهم، بعضهم يدندن بالاغاني القديمة، او يحكي عن ايام الانكليز الاخيرة، والبعض الاخر يتحسر على الفرص التي اضاعها، ايام الرخاء المجيدة. عندما كان بوسع الانسان شراء لوازم البيت لمدة اسبوع بجنيه واحد. يحاول دائما ان يتحمل سماجة احاديثهم متحاشيا قدر الامكان، الحديث معهم ـ الا انهم لم يتركونه، اذ ينهض احدهم فجأة، ململما عمامته قبل ان تسقط، ومعدلا كرفسة الجلباب ضاربا على مؤخرته ضربات ذات ايحاء خاص، طالبا منه اشعال سيجارته او مستلفا جريدة.

لكنه ـ بأي حال ـ لم يكن متحرشا بهم، حتى كان ذلك اليوم الذي حدد فيه موقفه منهم تماما، اذ كان يعتبرهم اعداءه بالحدس، لانه كان دائما له اعداء في مكان ما.. الى ان تلاحقت الاحداث محددة علاقته العدائية بهم بوضوح وكان عليهم ـ من ثم ـ ان يحتملوا تجربة ربع قرن: تخصص وقاحة.

(ما لم اكن ادركه جيدا، بعد ان خيل لي، انني عرفت كل شيء ـ هو نفسي. ذات يوم وانا في اول سفر الى الاقاليم، ركبت اللوري، دون ان احمل حقيبتي لم تكن في جيبي سوى علبة السجائر وبعض الجنيهات، لا تكفي عددا قليلا من الوجبات. لم افكر ـ حينها ـ في هذا الوضع. كان عليّ ان انام على ظهر اللوري عددا من الليالي، اسامر النجوم، واستمع الى غناء المسافرين لم اسأل نفسي. الى اين؟ كان السفر يمتد اياما بلياليها. انزل من لوري لاركب اخرى. احيانا ادفع واحيانا اتشاجر مع السائق حتى يقتنع بعدم جدوى الشجار بعد ان يكتشف ان ليس معي نقود.

سفر دائم الى شتى الاتجاهات. اصناف جديدة من البشر، لغات، لهجات، سحنات عجيبة لا يمكن ان توضع في سلة واحدة. عدت ذات يوم الى اهلي في ام درمان، المدينة التي تشدني اليها بخيط خفي ايثما كنت في الشرق، الغرب، الجنوب، الشمال. كان الخيط يشدني حتى تطأ قدماي ارضها. عودتي بلا استقبال وسفري بلا وداع ـ هكذا دائما).

يراقب غليان القهوة على النار بصمت، في حضرة القهوة والنار لا يبصر غيرهما. يكتفي فقط بالنظر في خط مستقيم، لا يقطعه سوى فسيس غامض يتسرب داخله عميقا.. عميقا، يخاله في بعض الاحيان صوت نداء السفر لكنه لا يلبث يلوي عنقه بعنف طاردا دغدغات السفر المغرية من اساسها. العمر اصبح لا يسمح بالسفر، حتى الجسد صار مدجنا هنا بالجلوس المستمر على المقهى، مراقبا اعداءه ـ او كما خيل له ـ ذوي العمائم والمؤخرات الكبيرة في ثرثرتهم اليومية، عن عدم مقدرتهم مباشرة واجباتهم تجاه الزوجات اللواتي اصبحن لا يقتنعن بيوم الخميس من كل اسبوع.

جاءوا هذا الصباح مبكرين للجلوس على الكنبة والنظر الى ارداف اولاد المدارس. طلبوا القهوة والشاي، بعد ان دفعوا النقود في سخاء ولم ينسوا ان يطلبوا له قهوة. على سبيل المزاح ـ رفضها بشدة ـ كان يدرك ان قبولها بداية التسليم بنتيجة المعركة. بادلوه نظرات استخفاف واستفزاز، لاحقتهم بنظرات الوقاحة الصلبة حتى دارى بعضهم عيونه مفتعلا نقاشا مع جاره عن مباراة الامس.

طلب لنفسه كوبا من الشاي، محيلا الامر كله في اعماقه الى معركة مع هؤلاء الرجال.. كان يحترف تأجيج الغضب في دواخله، مشعلا حرائق لا تنتهي في اكوانهم الهشة. يغيظه ان تحتدم المعركة هكذا في السر، مما يجعله لا يستطيع احتمال معركة كهذه، لا قبل له بمثل هذه المكايدات الخفية. اين الشجار والمعارك الحقيقية، الضرب والركل ـ الدماء النازفة؟ يغلي بالغضب، ليس امامه، سوى ان يظل هكذا، لا منتصرا ولا مهزوما.

امسك كوب الشاي بأناة، ناظرا داخله بعمق، كأنما يريد اختراق الكوب. طلب عودا من النعناع، اسقط العود في الكوب. شفط جرعة من الشاي بصوت مسموع كما اراده تماما. اخذ يقلب صفحات دفتر مذكراته. بحث عن القلم طويلا، في جيوبه العديدة حتى وجده، اخذ يكتب:

(كنت دائما اسأل نفسي: لماذا انا بكل هذا الغضب والحركة، عكس الناس؟ لم اجد اجابة محددة، سوى مزيد من الغضب والحركة والشجار، مرة دخلت السجن بسبب ان احدهم فقد محفظته. اعيتها له. بعد ان دخلت مع النشال في معركة جانبية. طالبني الشرطي بصفتي الرسمية، قلت مواطن. قال: ليس لك حق. دخلت السجن.

الشيب يزحف على رأسي، وما زال الغضب يملأ صدري، ثمة اشياء لا تقعد في اماكنها الصحيحة، لكني لست سوى فرد. ماذا املك اكثر من تغيير الخطأ بيدي؟).

تناثرت بين الجماعة الجالسين على الكنبة مفردات الملل اليومية والنكات البذيئة. استنفدوا كل شيء، حتى حكايات الليل السرية، التي كانوا يرجئونها لمثل هذه الاوقات، استنفذوها. فجأة اقترب منهم شخص غريب، حتى التصق بهم. اخذ ينثر بينهم كلمات مهموسة. كان هو يحاول ان يبدو محايدا، لكن احساسا ان هناك مؤامرة ما، لم يتركه ابدا. كانت اذناه تلتقطان ادق الالفاظ. كان ذلك الشخص المريب، ما زال يهمس لهم، عينه مرة على الباب الموارب قليلا ومرة عليه، كأنما كان يخشى شيئا.

بعد قليل جاء بعض الاولاد، ذوي بناطيل ضيقة، يتسكعون امام المقهى، في حركة استعراضية، ذات ايحاء خاص. كان بعض اعدائه، يبدو قلقا في مكانه، لا يعرف كيف يتصرف. كان هو يغلي بالغضب، مرجلا يصاعد الدخان في صمت. توترت اصابعه، التي طالما اشتاقت للمعارك، عشرة شهور من الجلوس المستمر، دون عمل. فجأة كان وسط اعدائه، لم يعرفوا بادىء الامر كيف يتصرفون. كانت اياديه مشحونة بالغضب، لكم مستمر، وركلات موجعة، تحت البطن وعلى الوجه. فر الاولاد بسرعة. بعد قليل فر الاعداء تركوه وحيدا، وسط الحطام. كان عليه أن ينفخ في صدره اكثر من مرة ليكتب تاريخ الغضب بوضوح، حتى لا يمحوه التشنج.

* كاتب من السودان

عدد جديد من مجلة «الموقف الادبي»

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر العدد «303» لمجلة «الموقف الأدبي» عن اتحاد الكتاب العرب وكانت اولى كلماته «التنوع والوحدة» لرئيس التحرير الشاعر شوقي بغدادي، ويحتوي العدد على البحوث التالية «الامير عبد القادر الانسان..» للدكتور عبد الله الركيبي، و«الانزياح بين سوينيرمن والسياب» لحنا عبود. وبحث «اللغة واللهجة في ضوء اللسانيات» للدكتور محمد اسماعيل بصل. وشارك الدكتور علي وطفة في بحث «البنية اللاشعور للغة عند جاك لاكان». وبحث «النهاية السعيدة للتاريخ» لفاضل الربيعي، وبحث «العاشق لرواية: مرغريت دوراء» لنبور عبد الكريم. وبحث حول حقيقة اللجنة في رواية (اللجنة) لصنع الله ابراهيم للكاتب مصلح عبد الفتاح النجار، وساهم الناقد عبد الفتاح قلعة جي في كتاب «هندسة الفضاء في صورة القمر».

وفي باب واحة الشعر كانت المساهمات للشاعر بديع صقور في «حكايات صغيرة كالبحر» وقصيدة «حمص المسائية مساء» لحسان الجودي. وقصيدة للشاعر خليل خلايلي بعنوان «قمر السروات». وقصيدة «حيرة مدلوقة في الذاكرة» للشاعر عبد الله عيسى. وقصيدة «فاتحة الغياب» للشاعر محمد احمد صلوح. وقصيدة «قدر» للشاعر ابو بحر علي الخش.

اما عالم القصيدة حوى القصص التالية: «محاولة للانعاش» و«تأجيل الاحتضار» لسامي حمزة، وقصة «هاتوا لي بابا» لحسني سيد لبيب. وقصة «لعبة البكاء» للدكتور جرجس حوراني. وقصة «خروج» لمحمد ابو حمود. وقصة «عبثية الموت» لاحمد فرحان الناصر. وقصة «ربما تبكي» ليسون عبد العزيز عمران. وقصة «حقيقة موت عطا عايش الصادق» لخلف الزرزور. وباب آفاق تواجدت فيه القراءات التالية «الزمن والميته في قصتين قصيرتين عند مراد السباعي» و«بديع حقي» للكاتب احمد المعلم. وعرض لرواية «نفق بوزان» لفائق محمد حسين، ساهم بها غسان كامل ونوس. وعرض شاكر الانباري كتاب «الحياة الروحية في بابل: الانسان المصير للزمن» للمؤلف كلشكوف عن دار المعري، ترجمة عدنان عاكف حمودي.

دريد لحام:

انا فنان وطني وليس لي علاقة بالسياسة

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

الفنان السوري دريد لحام ليس كمثله كوميديا يحترم الفن والجمهور، ولا شيء على حساب الاخر، فهو يقدم الفن لخدمة المجتمع وتحريضه ضد كل الافعال الرديئة والمواقف التي لا تعبر عن القوة، لهذا استمر الفنان دريد لحام في قلوبنا منذ اكثر من 30 عاما هي عمره الفني، وامتعنا خلال هذه الفترة ـ القليلة ـ باعمال ساهمت في صناعة التاريخ الفني العربي، وتشهد على ذلك اعماله المسرحية (ضيعة تشرين ـ كاسك يا وطن ـ صنعن المطر) وسينمائيا (الحدود ـ التقرير ـ كفرون) وكلها اعمال حملت هموم الوطن والمواطن العربي، حيث دعا من خلالها الى الوحدة وازالة الحدود ممتزجة بالنقد الاجتماعي والغضب الوطني.

دريد لحام زار القاهرة مؤخرا للمشاركة في فعاليات مهرجان الاذاعة والتلفزيون العربي. والتقيناه في فندق الماريوت، مقر اقامته، خلال فعاليات المهرجان وسألناه:

■ كيف تقيم الحركة المسرحية العربية؟

■ الحركة المسرحية العربية سارت نحو الافضل من حيث المضمون، خصوصا ان الاعمال المسرحية بدأت تأخذ مضامينها من النبض اليومي لما يدور في الشارع العربي.

■ وكيف تقيم تجربتك المسرحية؟

■ حياتي الفنية بدأت في العام 1960 وانا اقسمها الى مرحلتين: فمنذ العام 1960 الى 1967 كنت متفرغا للفنون ولم اكن محترفا. قدمت الفن للفن والضحك للضحك. ولكن بعد 1967 وحدوث النكسة التي اصابتني بصدمة احسست انه لا بد ان يقول الفن كلمته ويكون له دور في توعية الجمهور في تحريك فكر هذه الجماهير نحو الافضل. وابتداء من العام 1969 بدأت بالفن الملتزم الذي يحمل هموم القضايا العربية.

■ كيف انن تنظر لدور الفن؟

■ الفن له دور ـ حتى جمالي ـ ولكن على كل حال شعبنا العربي يعيش زحمة الاشكاليات والمشاكل. ويجوز انه لا تستطيع ان تأخذ نتيجة او تأثير للفن في عام او اثنين، ولكن على اي حال الفن يؤدي الى مخزون فكري يمكن ان يتفجر بعد مئة عام.

■ كيف؟

■ في البداية الفن ليس بوليسي يجبرك، ولكنه يحرض فكرك، وهذا التحريض متى تأتي نتائجه الله اعلم.

■ يتحدث البعض انك فنان سياسي نظرا لما تحمله اعمالك من هموم وقضايا سياسية؟

■ انا لست فنانا سياسيا.. انا فنان وطني.. وليس لي علاقة بالسياسة ولا احبها. اعمالي وطنية لها علاقة بطلب المواطن، فهل مطالبتك بحريتك تعد عملا سياسيا؟ لا. وانما جزء من تحقيق الذات.

■ لماذا اعتزلت المسرح؟

■ اولا لضعف طاقتي الجسمانية، بالاضافة الى انني قلت كل ما كنت احلم بقوله من خلال مسرحيتي الاخيرة «صانع المطر»، ثم انا دائما مسرحي ملتزم بالقضايا الوطنية الكبرى، وللاسف هذه القضايا الكبرى لم تعد في دائرة اهتمام المواطن العربي وسببه البحث عن رغيف الخبز ودوامه، واصبح رغيف الخبز هو القضية الكبرى.

■ ماذا عن الرقابات الفنية العربية؟

■ للاسف الرقابات انتقلت من لجان الرقابة ودخلت انفسنا وصار كل فنان عنده رقابة داخلية قاسية قد تكون احيانا اشد لانه لا يعرف ان هناك خطوطا حمراء وان هامش الحرية المتاح على الورق لم يصبح على كامل الصفحة وانما على يمينها فقط.

■ كم عدد المرات التي حذفت فيها لك مشاهد؟

■ ابدا.. لم يحدث ولم يحذف لي اي مشهد.. واذا حذف مشهد، افضل لي ان ألغي العرض ولا يلغى لي مشهد.



دريد لحام

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

03,00 خدمة المعلومات، 09,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 الفيلم العربي ـ اهل القمة، 10,45 افلام كرتون، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,45 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة ، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ ابرياء في المصيدة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ النصيب المكتوب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراضي، 1,30 فيلم عربي، 3,30 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 الاخبار، 8,20 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 4,20 الوان من الحب، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,00 مشهد من مسرحية، 1,30 برنامج أخباري، 2,00 الاخبار، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 فيلم عربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,45 مطار 96، 9,00 فيلم عربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 فيلم تسجيلي، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تليفزيوني، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 مصحف مفسر، 4,05 مسلسل عربي، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 10,00 فيلم ملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 مسلسل عربي، 2,30 البوم، 3,30 فيلم قديم.

أزمة تواجه فيلم عن الرئيس حسني مبارك

صحافي يتهم المنتجين بسرقة قصته

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من اسلام صادق:

تقدم محمد طلبة صاحب قصة الفيلم السينمائي الجديد مبارك «اول طلقة جوية» بمنكرة الى صفوت الشريف وزير الاعلام بشكوى يتهم فيها قطاع الانتاج بالتليفزيون بسرقة قصته التي تقدم بها للقطاع لانتاجها فيلم روائي طويل وقال: تقدمت بالقصة بعد جهد طويل وبعد ان نجح سمير رجب رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة الجمهورية والتي اعمل محررا بها في تذليل العقبات والصعوبات التي واجهتني من اجل انجاز فيلم عن الرئيس مبارك وبالفعل تحدد اكثر من موعد مع نجلي الرئيس علاء وجمال وجلست معهما طويلا حيث اطلعاني على حياة والدهما من خلال البوم الصور وبدأت اكتب قصتي.. وعندما فرغت منها تقدمت بها الى قطاع الانتاج وبالتلفزيون لانتاجها وبعد وعود ومماطلة وافقوا على القصة.. وبعد مدة رحت اسأل عنها فعلمت ان القصة ذهبت الى اسامة انور عكاشة الذي يعد لها الآن السيناريو.. وقد رفعت منكرة الى صفوت الشريف وزير الاعلام بهذه المشكلة.. وفي انتظار الحل.

من ناحية اخرى اكد اسامة انور عكاشة ان هذا الكلام لا اساس له من الصحة وانه لا يعرف اي شيء عنه.. وان قطاع الانتاج بالتليفزيون طلب مني الجلوس مع المؤلف محفوظ عبد الرحمن الذي كتب قصة «ناصر 56» للاتفاق بشأن الاحداث التي سيتم تناولها في الفيلم. وبعد انتهاء محفوظ من القصة سأضع السيناريو لها.. اما ما قاله صاحب القصة المزعوم فليس حقيقيا ولا علم لي بهذا الكلام...

ويؤكد ممدوح الليثي انه لم يكلف احدا بكتابة قصة فيلم عن الرئيس مبارك.. وان محمد طلبة تقدم بسيناريو رديء ويحتاج الى اعادة كتابته من اول وجديد وطلبنا منه ذلك اكثر من مرة وفي كل مرة نراه في حاجة الى الاعادة ولهذا رفضناه.

وقال الليثي انه حينما يريد انتاج فيلم عن الرئيس حسني مبارك لا بد ان يستعين بكاتب كبير في حجم محفوظ عبد الرحمن الذي نجح في تجسيد شخصية ومواقف الزعيم الراحل عبد الناصر من خلال فيلم «ناصر 56».. وعندما افكر في سيناريو لا بد ان استعين بكاتب في حجم اسامة انور عكاشة.. لخبرته ودرايته بالاحداث والمواقف السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية التي مرت وتمر بها مصر على مر العصور.. وهما يدركان اهمية هذه الاحداث ويؤكدان عليها.. اما القطاع فلن يجازف باعطاء قصة حياة الزعماء لأشخاص مجهولين لا نعرف عنهم شيئا وليس لهم تاريخ في عالم التأليف ولم يسبق لهم التقدم باعمال الى قطاع الانتاج بالتليفزيون او اي قطاع انتاجي آخر.. فهذه مغامرة كبيرة ان تسند فيلما ضخم الانتاج عن الرئيس مبارك لكاتب ناشئ لا نعرف عنه شيئا.

اسامة انور عكاشة (القدس العربي)

اما المؤلف محفوظ عبد الرحمن الذي ألف قصة فيلم «ناصر 56» ويستعد حاليا لكتابة قصة حياة الزعيم الوفدي النحاس باشا وحياة الرئيس حسني مبارك يقول عن علاقته بفيلم «مبارك»: الحقيقة بعد نجاح فيلم «ناصر 56» حيث يجري عرضه حاليا في العديد من دور العرض في الجماهيرية الليبية ودول الخليج ـ اتفق معي قطاع الانتاج بالتليفزيون على كتابة قصة عن الرئيس مبارك ومواقفه وسياسته والانجازات التي تحققت في عهده.. وبدأت بالفعل في القصة حيث تعرضت فيها الى الطلعة الجوية الاولى في حرب تشرين الاول (اكتوبر) المجيدة عام 1973 والانتصارات المتتالية التي حققتها قواتنا المسلحة الباسلة في الحرب حتى تولى الحكم عام 1981 بعد اغتيال الرئيس الراحل انور السادات.

وعن تصديه لحياة السياسيين والزعماء يقول محفوظ عبد الرحمن: الحقيقة شرف كبير لي ان اتصدى لحياة زعيمين من اهم الزعماء الذين حكموا مصر في العصر الحديث وهما ناصر ومبارك وشهدت فترة حكمهما تحولات كبيرة وجذرية.. وانا سعيد بتأليف قصة حياة الرئيس مبارك واتمنى ان تلقى نفس الرواج الذي شهده فيلم «ناصر 56» في دور العرض.. واعتبر نفسي في اختبار حقيقي اذ لا بد ان يحقق فيلم مبارك نفس النجاح الجماهيري الذي حققه ناصر 56.

الجرائم تتصاعد مع ارتفاع نسبة البطالة في المانيا الشرقية سابقا

المانيا ـ من بول غايتنر:

كانت مجموعة من الشبان من وادي الرور الصناعي تعتقد انها ستمضي رحلة ترفيهية مثالية في بحيرة يلاو الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية من الريف الالماني، حيث الاقامة في مخيم وسط المناظر الطبيعية الخلابة التي تحيط بالبحيرة.

الا ان العشرات من حليقي الرؤوس الهائجين اقتحموا المعسكر وهم في حالة سكر ومسلحين بمضارب البيزبول والقضبان الحديدية منهين بذلك حلم المجموعة بقضاء اجازة ممتعة، وغادروا المكان بعد ان تركوا ستة من رفاقهم راقدين في المستشفى وهم يعانون من كسور في الاضلاع وكدمات مختلفة في الجسم.

وهذا الهجوم، الذي وقع في الثاني عشر من شهر تموز (يوليو) الماضي، هو آخر مثال والاكثر مأساوية في موجة الجرائم التي تجتاح ولاية ميكلينبورغ ـ ويستيرن بوميرانيا منذ زوال الحكم الشيوعي في المانيا الشرقية سابقا، وبعد ان فقد الالوف اعمالهم في منطقة مازالت تعتبر متخلفة قياسا الى مناطق اخرى في المانيا.

وتحولت هذه المنطقة، المعروفة بهضابها ذات الانحدارات غير الحادة وبغاباتها الهادئة وبحيراتها وساحلها البلطيقي، الى ما يسمى «الشرق المتوحش» الذي تطغى عليه حالات اساءة استخدام المشروبات الكحولية وارتفاع معدل الجريمة الذي اصبح يضاهي تلك الارقام في المدن الكبيرة مثل برلين وهامبورغ.

واكثر ما يقلق المسؤولين المحليين هو النسبة المتزايدة لعدد الشبان الصغار المتورطين في هذه الاعمال، حيث ان 40 بالمئة تقريبا من الجرائم التي حصلت في عام 1995 كانت قد ارتكبت من قبل شباب تحت سن 21 عاما. وهذه النسبة (اي 40 بالمئة) تمثل زيادة قدرها 15 بالمئة عن عام 1994.

والعديد من هؤلاء الشباب يرتبط بعلاقات مع المجموعات اليمينية المتطرفة والتي تنتعش في منطقة تصل فيها البطالة الى معدل 17 بالمئة في الوقت الذي لم تكن موجودة فيه اصلا ايام الحكم الشيوعي.

وتعادل هذه النسبة ضعف معدل البطالة في الجزء الغربي من المانيا.

وفي عام 1992 كانت اكبر مدن الولاية، وهي ميناء روستوك على بحر البلطيق، مسرحا لتظاهرات مناوئة للاجانب استمرت اربع ليال وهزت البلد بكامله. ولاتزال اعمال العنف التي يمارسها المتطرفون اليمينيون مستمرة. واستنادا الى احصائيات وزارة الداخلية فان عدد مثل هذه الاعمال ارتفع من 483 حادثا عام 1994 الى 644 حادثا عام 1995.

ويقول هنريش كوزنير، نائب حاكم الولاية ووزير الشؤون الاجتماعية، ان المتطرفين اليمينيين يبحثون عن شيء يعيد الاستقرار الى العلاقات العائلية ويضمن الامن. الا انهم لا يدركون تعقيدات المجتمع الجديد. وهم يبحثون عن حلول سريعة وقصيرة ومباشرة، وهذا التوجه يقود بسرعة الى ارتكاب اعمال اجرامية.

وتتمتع هذه الولاية، البالغ عدد سكانها 1,9 مليون شخص، بأدنى مستوى في الكثافة السكانية بين بقية الولايات، الا انها تأتي على رأس المدن التي ترتكب فيها جرائم عنيفة بعد برلين وهامبورغ وبيرمن، كما انها تتفوق حتى على هامبورغ بعدد جرائم الشوارع، ومن بينها مهاجمة الاشخاص من الخلف في محاولة للخنق بقصد السلب والمشاجرات العامة والتخريب المتعمد للاملاك العامة والخاصة. ويقول بيتر غايديكه، المحقق في مدينة شفيرين، عاصمة الولاية، ان سرقة السيارات او اخذها لغرض التنزه، ثم رميها اصبحت تقريبا عادة رياضية يمارسها شباب المنطقة. وهذه المدينة التي يقطنها 110 الاف مواطن تحتفظ باعلى نسبة في ارتكاب جرائم السلب وسرقة السيارات في كل انحاء المانيا، حيث بلغ عدد الحالات المبلغ عنها خلال العام الماضي 20 ألف حادثة.

وتقوم عصابات الشباب ايضا بعمليات ارهاب في الخيمات السياحية مهددة بذلك صناعة السياحة التي اصبحت ثاني اكبر مصدر للعمل بعد الجيش. وتقول الشرطة ان 38 شخصا جرحوا في عمليات الهجوم على المخيمات منذ العام 1994.

وبالرغم من ان قسما من الشباب الذين القي القبض عليهم في حادث الهجوم على مخيم بحيرة يلاو، والبالغ عددهم 48 شابا، لهم ارتباطات بالاعمال التي يقوم بها النازيون الجدد، الا ان الشرطة تقول ان الهجوم وراءه دوافع سياسية.

ويصف شهود عيان الهجوم على مخيم لا يستين بقولهم ان مسؤول المجموعة التي جاءت لقضاء اجازتها في المخيم تشاجر مع عدد من الشبان وطردهم من المنطقة بعد ان قاموا بتحرشات ضايقت بعض بنات المجموعة. وعاد بعدها هؤلاء الشبان السكارى الى مخيمهم في اعماق الغابة وبرفقتهم مجموعة كبيرة من رفاقهم المسلحين لمهاجمة المخيم السياحي الموجودين فيه. وقد وجهت تهمة التسبب في اصابات بدنية خطيرة والاخلال بالامن الى ستة من الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين 18 و20 سنة.

وتعتبر البطالة والجريمة ظاهرة عامة في الجزء الشرقي من المانيا، الا ان ما يزيد الامور سوءا في ولاية ميكليونبورغ ـ ويستيرن بوميرانيا هو حالة الافراط في تناول المشروبات الكحولية، وهو تقليد تتميز به الولاية دون غيرها ونسبة استهلاك الكحول فيها اعلى من اي ولاية اخرى في انحاء المانيا.

ويقول كوزنير، نائب حاكم الولاية ووزير الشؤون الاجتماعية، ان الافراط في تناول المشروبات الكحولية ليس بالامر الجديد، الا انه منذ عام 1989، عندما بدأ الحكم الشيوعي ينهار، تفاقمت هذه الحالة بسبب ارتفاع عدد العاطلين عن العمل وما يتركه ذلك من اثر على العلاقات بين العائلات والاصدقاء.

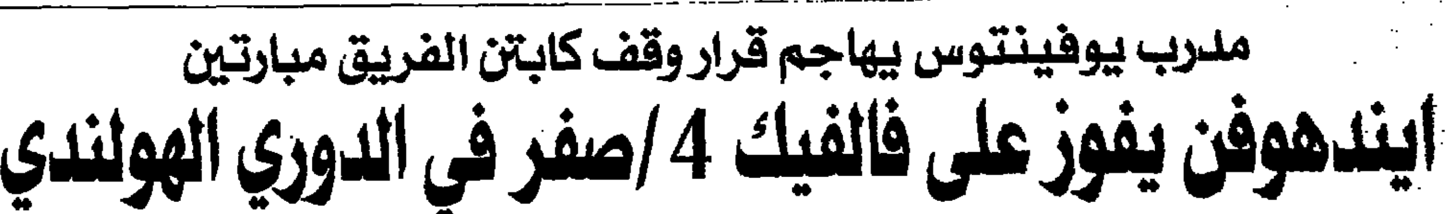
ولم تسلم من عملية التحول الى الرأسمالية سوى 25 بالمئة من الوظائف الصناعية التي كانت موجودة في الولاية خلال الحكم الشيوعي. واقترح مؤخرا المستشار هلموت كول، في سعيه الى ايجاد طرق لتخفيف العجز في الميزانية الفيدرالية، استقطاع عدة مليارات من الماركات الالمانية من التخصيصات التي وضعت لخلق فرص عمل في شرقي المانيا. وقد حذر زعماء النقابات من ان ذلك يعني اضافة 300 الف عاطل عن العمل الى عدد العاطلين حاليا، وهدد اعضاء حزب كول من الولايات الشرقية بالثورة عليه في البرلمان اذا لم يتراجع عن خطواته تلك.

ويقول كوزنير ان الولاية تتجه الآن ايضا نحو ايجاد منافذ اخرى لامتصاص الفراغ لدى العاطلين عن العمل من خلال زيادة عدد النوادي الرياضية وتشكيل فرق رياضية جديدة للشباب وتغيير توجههم نحو تناول المشروبات الكحولية او التقليل منها. الا ان ما حدث في مخيم لا يستين جعل الكثير من الناس يرون ان الامل ضعيف في حصول تحسن سريع لهذه الاوضاع. والكل مقتنع ان الجرائم المتفشية في الولاية تغذيها عوامل الافراد في تناول المسكرات والسأم والاحباط لدى الناس.

دورية من ضباط الشرطة في احد المخيمات، حيث تم زيادة الاحتياطات الامنية اثر هجمات يقوم بها متطرفون يمينيون شباب

جيرجين كوهلير لاعب المانيا «الى اليمين» يحاول الانفراد بالكرة

قلب هجوم فريق زيورختوماس بروليت «الى اليمين» خلال صراع على الكرة



مدرب يوفينتوس يهاجم قرار وقف كابتن الفريق مباراتين

ايندهوفن يفوز على فالفيك 4/صفر في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: فاز فريق ايندهوفن على فريق فالفيك 4/صفر في الدوري الهولندي.

وسجل نيلس لاعب ايندهوفن الهدف الاول في الدقيقة 38 واتبعه بالهدف الثاني في الدقيقة 44 لينتهي الشوط الاول 2/صفر. واحرز اكيلكامب هدف فريقه الثالث في الدقيقة 59 ثم اتبعه نيلس بهدفه الثالث والرابع لفريقه في الدقيقة 61.

وحضر المباراة 26500 متفرج.

وفاز فريق الكمار 2/1 على فريق فولندام حيث سجل فالك لاعب فولندام هدف فريقه الاول والوحيد في الدقيقة 49 ليتعادل مونسيرس لاعب الكمار لفريقه في الدقيقة 53 ثم احرز دورموس اوغلو لاعب الكمار هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 75 وكان الشوط الاول قد انتهى بالتعادل بدون اهداف.

وحضر المباراة 7080 متفرجا.

وفاز فريق جرافشاب دويتنشم 4/صفر على فريق نيميجن حيث سجل فوش لاعب جرافشاب الهدف الاول في الدقيقة 21 واتبعه فسكال بالثاني في الدقيقة 32 ثم احرز غودي الثالث في الدقيقة 34 لينتهي الشوط الاول 3/صفر لصالح جرافشاب. واحرز جودي هدفه الثاني في المباراة والرابع لفريقه في الدقيقة 64.

وحضر المباراة 7400 متفرج.

وتعادل اياكس مع رودا بدون اهداف. وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفاز فريق توينت انشيد 2/1 على فريق سبارتا حيث سجل بوسمان لاعب انشيد الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 41 لينتهي الشوط الاول بتقدم انشيد 1/صفر. واحرز تن كات لاعب انشيد الهدف الثاني في الدقيقة 51 ثم سجل كريجسمان لاعب سبارتا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 72.

وحضر المباراة ثلاثة الاف متفرج.

وفاز فريق تيلبورج 2/1 على فريق فيتيس ارنيم حيث سجل دو جير لاعب تيلبورج الهدف الاول في الدقيقة 53 واتبعه زميله كولكا بالثاني في الدقيقة 70 ثم سجل فان دن بروم لاعب ارنيم هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 80.

وحضر المباراة 6225 متفرجا.

وانتقد مارسيليو ليبي مدرب يوفينتوس قرار الاتحاد الايطالي لكرة القدم بوقف كابتن الفريق انتونيو كونتي مباراتين بسبب طرده في مباراة ودية قبل بداية الموسم الجديد.

وقال ليبي «لم يفعل كونتي شيئا 00 وبخلاف ما ارتكبه من خطأ فمن السخيف معاملة المباريات الودية بهذه القسوة. ويتعين تعديل اللوائح».

واوقف الاتحاد الايطالي ايضا ديان سافسفيتش مهاجم مونتنجرو مباراتين بعد طرده ايضا اثر اشتباكه مع كونتي في المباراة التي جرت في 21 اب (اغسطس).

ولن يشترك اللاعبان في مباريات افتتاح للوسم الجديد اول الاسبوع المقبل لكنهما سيشتركان في المباريات الاوروبية منتصف الاسبوع المقبل.

وقال ليبي ان يوفينتوس الذي سيلعب مع مانشستر يونايتد في افتتاح البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري الاسبوع المقبل سيستأنف قرار الاتحاد على امل تخفيف العقوبة على الاقل.

بطولة عربية في مناطق الحكم الذاتي

الامير فيصل بن فهد يعلن زيادة جوائز البطولة العربية لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: أعلن الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم ان الاتحاد سيقوم بتنظيم بطولة لكرة القدم في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني يتحمل الاتحاد نفقاتها كاملة في اطار دعمه للاتحاد الفلسطيني لكرة القدم وحقه في اقامة هذا النشاط الكروي العربي على ارضه بعد عودتها الى السيادة الفلسطينية.

وفي مؤتمر صحافي عقب حفل افتتاح البطولة العربية الثانية عشرة لاندية ابطال الدوري حضره عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر قال الامير فيصل ان هناك اتصالات مكثفة حاليا للاتفاق على اقامة هذه البطولة.

واشاد رئيس الاتحاد العربي بدور النادي الاهلي المصري في تنظيم البطولات العربية واظهارها بصورة جيدة بعد نجاحه في تنظيم البطولة العربية لاندية ابطال الكؤوس العام الماضي.

واعلن الامير فيصل موافقته على مضاعفة قيمة الجوائز المخصصة لاصحاب المراكز الثلاثة الاولى لتكون 50 ألف دولار للفريق الاول و30 ألفا للفريق الثاني و20 ألفا للفريق الثالث وذلك تشجيعا وتحفيزا للفرق العربية على المشاركة.

واكد الامير فيصل ان البطولات العربية المقبلة ستشهد زيادة عدد الاندية المشاركة وان العدد النهائي لم يتحدد بعد وان كانت هناك نية لان تصبح الاندية المشاركة في كل بطولة 12 فريقا وذلك لزيادة نجاح البطولات.

وقال «لقد بدأت البطولات العربية تأخذ انطلاقة جديدة بعد زيادة الاهتمام الجماهيري والاعلامي وان معظم الاندية الكبرى في كل الدول العربية حريصة على الاشتراك خاصة في مصر والسعودية».

وبالنسبة للعقوبات التي توقع على الفرق التي تعتذر عن المشاركة في البطولات العربية قال «هناك فرق لا يمكن معاقبتها لانها اعتذرت مبكرا واتاحت الفرصة امام الاتحاد لترتيب البديل ولكن هناك فرقا اعتذرت في توقيت حرج وتسببت في مشاكل للاتحاد العربي والدولة المنظمة مثل فريق ظفار العماني وهذا ستتم معاقبته».

وكان الامير فيصل قد شهد حفل افتتاح البطولة وغادر مصر في وقت لاحق.

تعادل الهلال السعودي والرجاء المغربي

وتعادل فريقا الهلال السعودي والرجاء البيضاوي المغربي 1/1 في اطار مباريات المجموعة الثانية للبطولة العربية لاندية ابطال الدوري.

وتقدم الهلال السعودي في الدقيقة 25 بهدف سجله الزيتوني الريمي مدافع الرجاء المغربي في مرماه بعد فشله في تحويل كرة سددها سامي الجابر مهاجم الهلال السعودي.

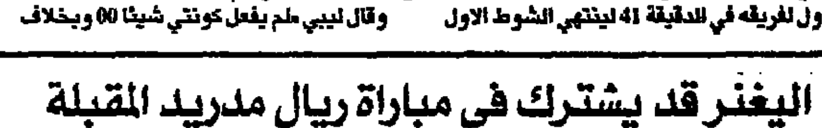
وتعادل مصطفي خليف لاعب الرجاء البيضاوي لفريقه بهدف سجله من ضربة جزاء في الدقيقة 38 وتصدر فريق الوحدات الاردني المجموعة الثانية بعد فوزه 3/2 على الهلال السوداني.

وسجل والي الدين محمد لاعب الهلال السوداني الهدف الاول في الدقيقة 11 ليتعادل خالد موسى لاعب الوحدات في الدقيقة 16 ثم احرز جمال محمود لاعب الوحدات هدف فريقه الثاني في الدقيقة 29 ليتعادل والي الدين للهلال السوداني في الدقيقة 40 وانتهى الشوط الاول بتعادل الفريقين 2/2 ثم سجل مروان لاعب الوحدات الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 74.

و فازت سلطنة عمان على لبنان 2ـ1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب بيروت البلدي ضمن استعدادهما لكأس الخليج الثالثة عشرة والتصفيات الاسيوية لكأس العالم على التوالي.

سجل وارطان غازريان هدف لبنان (44) بكرة ساقطة «لوب» من فوق حارس المرمى سليمان خميس ولعمان سعيد شعبان برأسه (55) اثر كرة مرتدة من الحارس بلال هاشم وتقي مبارك (90) اثر تمريرة من الطيب عبد النور.

ويلتقي المنتخبان على الملعب ذاته الاحد المقبل.



اليغنر قد يشترك في مباراة ريال مدريد المقبلة

فوز اندبندانتي على اولد بويز 4/صفر في الدوري الارجنتيني

■ بوينس ايرس ـ رويتر: حقق فريق اندبندانتي فوزه الثاني في الدوري الارجنتيني لكرة القدم بقيادة مدربه سيزار لويس مينوتي بعد ان سحق اولد بويز 4/صفر.

وسجل جورج بوروشاجا لاعب الارجنتين الدولي السابق هدفين من الاربعة احدهما من ضربة جزاء0

وانهى مينوتي الذي قاد منتخب الارجنتين للفوز بكاس العالم 1978 غيابا استمر عامين عن الملاعب عندما تولى مسؤولية تدريب اندبندانتي قبل اسبوعين.

وسجل اندبندانتي سبعة اهداف في اول مباراتين له في الدوري بينما حافظ على شباكه نظيفة.

وكان الفيو باسيلي احد مدربي المنتخب الوطني السابقين من بين المدربين الذين فازت فرقهم اذ احتفل فريق راسنج كلوب بتوليه مهمة التدريب يوم السبت الماضي بفوز مفاجىء على فيليز سارسفيلد المدافع عن البطولة 3/2 وفي اطار باقي مباريات الدوري الارجنتيني تعادل فريق جيمناسيا جوجوي بدون اهداف مع فريق روساريو سنترال.

وفاز فريق استوديانتس 4/2 على فريق بلاتنس بينما فاز فريق ريفر بليت 3/1 على فريق يونيون.

و استغني سبارتا براغ عن مدربه فلاستيميل بيترزيلا ومساعده بعد البداية المحبطة في موسم 1996 وعين المدير الفني جوزيف تشوفانيك مدربا للفريق.

وقالت وكالة سي تي كي التشيكية للانباء ان سبارتا سيتبنى اسلوبا يتسم اكثر بالطابع الانكليزي حيث ينزع المديرون الى اداء مهمة مزدوجة كمدرب ومدير فني للنادي.

ويحتل سبارتا المرتبة 14 بين صفوف فرق دوري الدرجة الاولى التشيكي البالغ عددهم 16 فريقا دون ان يحقق فوزا واحدا في اول اربع مباريات له في الموسم الجديد.

وكان بيترزيلا الذي عين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي سادس مدرب يعينه سبارتا في عامين.

ويتوقع ان يلعب حارس المرمى الالماني الدولي السابق بودو اليغنر مع ريال مدريد امام هريكليز يوم الاحد المقبل بعد وصوله الى اسبانيا.

وحقق لاعب كولونيا السابق الذي كان ضمن صفوف المنتخب الوطني الالماني الفائز بكاس العالم 1990 الفوز في 54 مباراة دولية قبل اعتزال صفوف المنتخب الوطني بعد كاس العالم 1994

استقالة ثاني رئيس للجنة المنظمة لدورة سيدني 2000

■ سيدني ـ رويتر: استقال جون ايليف رئيس اللجنة الاولمبية المنظمة لدورة سيدني 2000 الجمعة بعد ستة اشهر فقط من منصبه ليصبح ثاني رئيس للجنة يقدم استقالته. وقال ايليف انه ترك منصبه كي يتولاه احد رجال السياسة في محاولة لتجنب المشاكل التي ابتليت بها دورة اتلانتا. واضاف ايليف رئيس لجنة سيدني المنظمة لدورة الالعاب الاولمبية قائلا ان دورة اتلانتا اثبتت اهمية ان تلعب الحكومة دورا في تنظيم دورة الالعاب الاولمبية. وسيتولى مايكل نايت وزير الدولة في نيو ساوث ويلز الذي يشغل منصب وزير الاولمبياد منذ اذار (مارس) الماضي رئاسة اللجنة.

وقال نايت ان رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش يحبذ انخراط اكبر للحكومة في تنظيم دورة الالعاب عام 2000 وقال نايت (43 عاما) للصحفيين «انه يؤيد التغيير تأييدا كاملا.

لا نبتعد عن نموذج اتلانتا ونقترب اكثر من نموذج برشلونة».

وابتليت دورة اتلانتا التي مول القطاع الخاص تنظيمها بحادث تفجير قنبلة في الحديقة الاولمبية حيث قتل شخصان اضافة الى مشاكل الانتقالات وحركة المرور والخدمات التكنولوجية.

ووافقت ولاية نيو ساوث ويلز على تغطية تكاليف تنظيم دورة سيدني للالعاب الاولمبية ووضعت لها ميزانية قدرها 2.1 مليار دولار استرالي (1.5 مليار دولار امريكي)0 وقال نايت انه سيحتفظ بمهامه الوزارية الاخرى وانه لن يتقاضى اجرا عن مهمته كرئيس للجنة المنظمة.

وعين ايليف رئيس شركة وولورث الاسترالية لتاجر التجزئة ورئيس شركة جي استراليا للتأمين رئيسا للجنة المنظمة في اذار «مارس» ليحل محل جاري بيمبرتون رئيس شركة كانتاس للخطوط الجوية الذي انتهى تعيينه في تموز (يوليو) 1994 بعدما استمر لثمانية اشهر بعد انسحاب مرشحين في اللحظة الاخيرة.



غوران ايفانيفيتش

سامبراس يصعد الى الدور قبل النهائي لبطولة امريكا المفتوحة

■ نيويورك ـ رويتر: صعد الامريكي بيت سامبراس المدافع عن لقب بطولة امريكا المفتوحة للتنس الى الدور قبل النهائي لفردي الرجال بعد فوزه في دور الثمانية على الاسباني اليكس كوريتخا 7/6 و5/7 و5/7 و6/4 و7/6. واستمرت مباراة سامبراس التي اشتملت على خمس مجموعات اربع ساعات وتسع دقائق.

وسيلعب سامبراس في قبل النهائي امام الكرواتي غوران ايفانسفيتش الذي فاز ايضا في دور الثمانية على السويدي ستيفان ادبرغ 6/3 و6/4 و7/6. وكان السويدي ادبرج قد اعلن في وقت سابق هذا الموسم عن خططه للاعتزال.

وفي نهائي الزوجي المختلط فاز الزوجي الذي يضم الامريكيين ليزا ريموند وباتريك جالبريث على الزوجي الذي يضم الهولندية مانون بوليغراف والامريكي ريك ليش 7/6 و7/6.

وفي مباريات الدور قبل النهائي لزوجي الرجال فاز الزوجي الذي يضم الهولنديين جاكو التين وبول هاريوس على الزوجي الذي يضم الفرنسي جي فورجيه والسويسري جاكوب هلاسيك 7/6 و7/6.

وفاز الزوجي الذي يضم الاستراليين تود وودبردغ ومارك وودفورد على الزوجي الذي يضم مواطنيهما مارك فيليبوسيس وباتريك رافتر 6/7 و6/3 و6/4.

ويلعب في نهائي بطولة امريكا المفتوحة لزوجي الرجال الزوجي الذي يضم الاستراليين وودبردج وودفورد امام الزوجي الذي يضم الهولنديين التين وهاريوس.

وفي مباريات الدور قبل النهائي لزوجي السيدات فاز الزوجي الذي يضم الامريكية جيجي فرنانديز ولاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا على الزوجي الذي يضم الامريكية لوري ماكنيل والارجنتينية غابريلا ساباتيني 6/2 و7/6.

وفاز الزوجي الذي يضم التشيكية يانا نوفوتنا والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على الزوجي الذي يضم السويسرية مارتينا هنغيس والتشيكية هيلينا سوكوفا 6/1 و6/1.

وتجري مباريات الدور قبل النهائي لفردي السيدات حيث تلعب الامريكية مونيكا سيليش مع الاسبانية كونشيتا مارتنيز بينما تلعب الالمانية شتيفي غراف مع السويسرية مارتينا هنغيس.



بت سامبراس

انخفاض معدل البطالة الامريكي

■ واشنطن - رويتر: اعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 250 الفا في اب (اغسطس) الماضي بزيادة عن تموز (يوليو) وان معدل البطالة سجل ادنى مستوى منذ سبع سنوات ونصف السنة.

وعدلت الوزارة عدد الوظائف الجديدة في تموز (يوليو) صعودا الى 228 الفا بعد ان كان تقديرها السابق 193 الفا وثبتت معدل البطالة عند 5,4 في المئة.

الا ان معدل البطالة في اب (اغسطس) بلغ 5,1 في المئة وهو ادنى مستوى منذ اذار (مارس) 1989 حين كان 5 في المئة.

مضيفو الميدل ايست يتجهون لاضراب تحذيري يؤخر حركة طائراتها

■ بيروت - رويتر: يهدد اضراب قرر المضيفون الجويون العاملون في شركة طيران الشرق الاوسط تنفيذه يوم الاحد المقبل بتأخير اقلاع رحلات الشركة سبع ساعات.

وقال بيان للمضيفين الجويين البالغ عددهم 330 مضيفا ومضيفة ان اضرابهم التحذيري يوم الاحد المقبل ولمدة سبع ساعات جاء بعد ان تجاهلت ادارة شركة طيران الشرق الاوسط الوطنية عدة مطالب لهم تتعلق بتحسين اوضاعهم المادية وتثبيت بعضهم.

ومن شأن هذا الاضراب اذا نفذ ان يؤدي الى تأخير تسع رحلات للشركة من الاقلاع الى مختلف انحاء العالم سبع ساعات عن مواعيدها المحددة.

ولدى شركة طيران الشرق الاوسط 15 طائرة.

قطر ترفع سعر خاماتها النفطية

■ طوكيو - رويتر: قال تجار في طوكيو الجمعة ان المؤسسة القطرية العامة للبترول زادت معادلتها السعرية للنفط الخام تحميل اب (اغسطس) خمسة سنتات لخامي قطر البري والبحري.

ووفق المعادلة السعرية الجديدة اصبح سعر قطر البري تحميل اب (اغسطس) يزيد 33 سنتا للبرميل عن خام عمان وهو ما يعادل 19,93 دولار للبرميل.

كما اصبح سعر قطر البحري يزيد 24 سنتا عن خام عمان اي 19,84 دولار للبرميل.

وتحدد سعر قطر البري تحميل تموز (يوليو) بما يزيد 28 سنتا عن خام عمان اي 19,05 دولار للبرميل وقطر البحري تحميل تموز (يوليو) يزيد 19 سنتا عن خام عمان وهو ما يعادل 18,37 دولار للبرميل.

وفد تجاري عماني يزور تايوان

■ بانكوك - ق ن ا: اختتم الشيخ سالم بن هلال الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة سلطنة عمان زيارة لتايلاند استغرقت عدة ايام وغادر بانكوك الجمعة متوجها الى تايوان في زيارة مماثلة.

ويلتقي المسؤول العماني والوفد المرافق خلال الزيارة مع عدد المسؤولين التايوانيين في القطاعين التجاري والصناعي اضافة الى حضوره معرض تايبيه الدولي الذي تشارك فيه غرفة تجارة وصناعة عمان ويبدأ السبت ويستمر اربعة ايام.

هبوط نسبة البطالة باسرائيل الى 6,5 %

■ القدس - ا ف ب: اعلن مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي الجمعة وصول متوسط معدل البطالة في اسرائيل الى 6,5 % من اليد العاملة خلال الفصل الاول من العام 1996 حيث سجل انخفاض بمعدل 0,2 بالمئة بالمقارنة مع الاشهر الستة الاخيرة من العام الماضي. وبلغ عدد العاطلين عن العمل خلال الفصل الاول 140 الف شخص مقابل 148 الفا للاشهر الستة الاخيرة من العام الماضي.

وبلغ عدد الايدي العاملة 2,15 مليون شخص بنهاية شهر يونيو (حزيران) اي بارتفاع 3,1 % مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ارتفاع مبيعات التجزئة في ايطاليا

■ روما - رويتر: قال معهد الاحصاءات الوطني الايطالي الجمعة ان مبيعات التجزئة في الشركات متوسطة وكبيرة الحجم ارتفعت بمعدل سنوي بلغ 4,2 في المئة في ايار (مايو) الماضي.

وقال المعهد ان مؤشر مبيعات التجزئة الذي يتخذ عام 1990 عام الاساس سجل 138,8 نقطة في ايار (مايو) مقابل 133,2 نقطة في الشهر نفسه من العام الماضي.

وارتفعت مبيعات التجزئة في الاشهر الخمسة الاولى من عام 1996 بنسبة 6,8 في المئة.

مبيعات المكتنزين العرب ستكون عاملا اساسيا بالسوق

دراسة: احتمال بنسبة 60% ان يرتفع السعر الحقيقي للذهب الى 580 دولارا للاوقية بحلول عام 2010

لندن - «القدس العربي»:

قال خبيران في تجارة الذهب ان هناك احتمالا بنسبة 60 % ان يرتفع سعر الذهب بنسبة 3 % سنويا من الآن ولغاية عام 2010 بحيث يصل سعر الاوقية (الاونصة) الى 580 دولارا باسعار عام 1995، في حين ان هناك احتمالا بنسبة 25 % ان يصل سعرها الى 860 دولارا على اساس ارتفاع سنوي بنسبة 4 % - كما ان هناك احتمالا بأن لا يرتفع السعر الحقيقي للذهب خلال الفترة ويصل الى 46 دولارا.

ولأن توقعات الخبيرين مبنية على اساس تفاعل عوامل متعددة لا يمكن التيقن منها حاليا، فقد وضعا هذه التوقعات في اطار ثلاثة سيناريوهات واعطي لكل منها نسبة احتمالات.

والسيناريو الرئيسي الذي اعطيا له احتمالا بنسبة 60 % يقوم على اساس بطء نمو العرض من الآن ولغاية الفترة بين عامي 2006 و 2010. وحسب هذا السيناريو سيرتفع سعر الذهب على مرحلتين، الاولى بين العامين الحالي والمقبل وذلك بسبب تراجع او ثبات الانتاج في جنوب افريقيا.

ويرى مؤلفا الدراسة التي اعدت لحساب نشرة وحدة استخبارات الايكونوميست (ايكونومست انتليجنس يونيت في لندن) ان انتاج الذهب في جنوب افريقيا سيهبط مع ارتفاع تكاليف الانتاج بسبب الاضطرار الى التنقيب على أعماق اكبر للعثور على المزيد من الذهب في المناجم القديمة.

ويقول المؤلفان الاقتصادي الان ماكاي والخبير في حساب الكميات بالمناجم جيمس ريغان، ان ارتفاع تكاليف الانتاج يعني ان سعر الاونصة يجب ان يرتفع الى 500 دولار على الاقل لكي يصبح الانتاج مجديا من الناحية الاقتصادية في غالبية مناجم جنوب افريقيا. ويضيفان ان تكاليف الانتاج ترتفع بسرعة في عدد كبير من المناجم بحيث يصبح من غير المجدي الاستمرار بالانتاج اذا لم يصل سعر الاوقية الى 600 دولار خلال عشرة اعوام اي في عام 2006.

اما بالنسبة للطلب حسب السيناريو المركزي فيتوقع استمرار نموه بالمعدل الحالي وخاصة في الشرقين الاقصى والاوسط. ويرى واضعا الدراسة ان ارتفاع الطلب من الشرق الاقصى بنسبة 1,5 % سنويا سيكون الاساس المتين لارتفاع اسعار المعدن الثمين.

ويقول واضعا الدراسة التي تقع في 160 صفحة ان اساسيات العرض والطلب وليس العوامل الفنية العارضة سيصبح لها الدور الاساسي في تحديد اتجاهات سعر الذهب خلال الفترة بين العام الحالي وعام 2010. فمع النمو المحدود للعرض خلال هذه الفترة سيصبح الطلب العامل الرئيسي المقرر للاسعار.

وتضيف الدراسة بالقول ان استهلاك الذهب لاغراض صناعة الحلي والمجوهرات في الدول الغربية سيكون عنصرا هاما في زيادة الطلب. لكن العنصر الرئيسي سيكون ازدياد الطلب على الذهب في المجمعات الريفية في البلدان النامية بالشرق الاقصى وشبه القارة الهندية ومنطقة المحيط الهادي كوسيلة للادخار مفضلة على الادخار بالعملات الورقية.

وفيما يتعلق بدور المنطقة العربية في هذا السيناريو يرى مؤلف الدراسة انه من الصعب ومن غير العلمي ان تحدد من الآن السعر الذي عنده ستتوقف الاسواق التقليدية العربية للذهب عن الشراء. كما انه لا توجد دراسات كافية للتوقع عند اي سعر ستبدأ هذه الاسواق بيع ما لديها من ذهب. وسيقوم بقية المستثمرين بالذهب بالتصرف على اساس ما يستخلصونه من مؤشرات من هذه الاسواق.

واذا تبين ان هذا السيناريو المركزي صحيح، فان الاستثمار في الذهب سيعطي عائدا مساويا للاستثمار في السندات، وسيجذب بالتالي مشترين بغرض الاستثمار وليس فقط للادخار او الزينة.

وتشير الدراسة الى ان الاقبال على الذهب لاغراض المضاربة سيتصاعد اذا اصبح التضخم مصدرا رئيسيا للقلق وخاصة في المجتمعات الصناعية الجديدة في الشرق الاقصى.

وفيما يتعلق بمسالة ما اذا كان سيتوفر ذهب يكفي لتلبية الطلب المستقبلي تشير الدراسة الى ان الاحتياطيات المؤكدة من الذهب التي يمكن استخراجها بشكل مربح على اساس الاسعار الحالية تصل الى 18 الف و 700 طن يمكن ان يصل منها الى الاسواق بين 8 آلاف و 8500 طن خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة وهي الفترة التي تغطيها الدراسة. كما ان هناك مايصل الى خمسة الاف طن من الذهب لدى البنوك المركزية والمؤسسات الرسمية بالعالم يمكن ان تكون متاحة نظريا للبيع لسد الفجوة بين الانتاج الفعلي للذهب والطلب عليه.

وهذا يعني انه سيكون هناك على جانب العرض ما بين 13 الف و 500 طن و 14 الف طن من الذهب.

وحسب واضعي الدراسة فان هذا المجموع «يكفي بالكاد لسد احتياجات الطلب الفعلي لاربع سنوات ناقصا ما يمكن اعادة صهره من الحلي الذهبية ليباع كسبائك».

ويخلص واضعا الدراسة الى القول، في السيناريو الرئيسي اللذين يقولان ان نسبة احتمال تحققه تصل الى 60 %، من الواضح ان السوق العالمي للذهب يعتمد بدرجة كبيرة على السوق التقليدية بالشرق الاوسط وعلى الذين يكتزون ثرواتهم بشكل سبائك ذهبية لتأمين جزء هام من احتياجات الطلب. ولكن السؤال هو ما اذا كان هؤلاء مستعدين للبدء في البيع على اساس الاسعار الحالية؟ ان كل المؤشرات تشير الى انهم لن يفعلوا ذلك مما يعني انه لا بد من ارتفاع سعر الذهب كي يتم تأمين الاحتياجات المتزايدة للطلب».

هبوط امدادات منتجي النفط المستقلين يعطي اوبك فرصة زيادة حصتها بالسوق

لندن - من كارين ماتوسيك:

قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان امدادات النفط من خارج منظمة اوبك لن تبلغ في نهاية العام الحالي المستويات المرتفعة التي توقعتها الوكالة في وقت سابق لتتيح بذلك امكانية ضخ المزيد من نفط اوبك الى الاسواق العالمية.

فقد عدلت الوكالة التي يقع مقرها في باريس في تقريرها الشهري توقعاتها بشأن امدادات المنتجين من غير الاعضاء في اوبك بالخفض في الربعين الثالث والاخير من العام الحالي بمقدار 300 الف برميل يوميا. وقالت الوكالة ان الطلب العالمي من المتوقع ان يرتفع بمقدار 1,8 مليون برميل يوميا ليبلغ 73,6 مليون في عام 1997 بارتفاع 2,5 في المئة بعد ارتفاعه هذا العام بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا ليبلغ 71,8 مليون.

وزادت توقعات الوكالة للطلب على نفط اوبك في الربع الثالث من العام بمقدار 300 الف برميل يوميا الى 24,2 مليون برميل يوميا وفي الربع الاخير من العام بمقدار 400 الف برميل يوميا الى 25,6 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة ان الانتاج العالمي من النفط في آب (اغسطس) الماضي بلغ 71,9 مليون برميل يوميا في المتوسط بانخفاض عن مستواه في تموز (يوليو) الذي بلغ 72,1 مليون برميل يوميا.

واضافت الوكالة ان انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك انخفض الى 43,4 مليون برميل يوميا في اب (اغسطس) بسبب تراجع انتاج دول امريكا اللاتينية بعد انفجار مصنع معالجة للغاز الطبيعي في المكسيك وتفجير خط انابيب في كولومبيا.

وقالت ان مخزون النفط في الدول اعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تراجع 200 الف برميل يوميا في تموز (يوليو) الماضي ليبلغ 153 مليون برميل اي اقل من ذروته التي بلغها في عام 1995.

واضافت ومع ذلك تراجعت مستويات المخزون بشدة في شهر اب (اغسطس) عام 1995 ومن المتوقع ان تنخفض المخزونات في العام الحالي بالمقارنة بالعام الماضي في نهاية آب (اغسطس) عنها في نهاية تموز (يوليو)». ويرجع الهبوط في مخزونات دول المنظمة في تموز (يوليو) اساسا الى السحب من مخزون منطقة المحيط الهادي بمقدار 300 الف برميل يوميا، ولكن زيادة في المخزون بمعدل 200 الف برميل يوميا في اوروبا عوضت هذا الهبوط. وانخفضت مخزونات امريكا الشمالية بمعدل مئة الف برميل يوميا فقط.

غير ان الوكالة قالت انها ما زالت تتوقع ان يرتفع الطلب العالمي بشدة مرة اخرى في العام المقبل مع تزايد الطلب في الدول النامية الذي يعوض تباطؤ نموه في الدول الصناعية.

وقالت الوكالة ان انتاج اوبك من النفط الخام في آب (اغسطس) بلغ في المتوسط 25,81 مليون برميل يوميا مقابل 25,88 مليون برميل يوميا في يوليو.

واضافت ان سبعة من اعضاء اوبك الاحد عشر زاد انتاجهم في اب (اغسطس) ولكن الانخفاض الاجمالي في انتاج ثلاث دول وهي المملكة العربية السعودية واندونيسيا والامارات العربية المتحدة يفوق «حوالي المثلين» عن الزيادات الاجمالية.

مصر تأمل زيادة اهتمام المستثمرين الاجانب بعد طرح ايصالات ايداع عالمية لتخصيص جزء من شركة اسمنت السويس

القاهرة - من روبرت فريدهايم:

خطت مصر خطوة اخرى في اتجاه تثبيت نفسها في اسواق رأس المال العالمية باعلانها عن رغبتها في بيع 15 % من شركة السويس للاسمنت من خلال اصدار وصول ايداع عالمية يجري تداولها في اسواق الاسهم.

قال البنك الاهلي، احد البنوك الحكومية الاربعة في مصر، انه قام بتعيين بنك سالمون برافورز الاستثماري الامريكي لتنسيق عملية طرح وصول الايداع. وسيبيع البنك حصته من الشركة التي تبلغ 9 % تقريبا والمقدرة بـ 54 مليون دولار بالاسعار الحالية.

وحاليا يقوم الشركاء الاخرون بالشركة، وكلهم من القطاع العام ويبلغ اجمالي حصصهم اكثر من 70 %، بدراسة مقدار ما سيبيعوه من حصصهم. وتتوقع مصادر مالية ومصرفية بالقاهرة ان يصل مجموع ما سيعرض الى مئة مليون دولار.

ومع ان ايصالات الايداع العالمية هي الخيار المفضل لدى البنك الاهلي والحكومة المصرية، الا ان بنك سالمون برافورز اعلن انه لا يستثني امكانية دراسة وسائل بديلة اخرى.

ويأتي طرح هذه الايصالات بعد مرور وقت قصير على عملية طرح ايصالات ايداع عالمية مشابهة بقيمة 120 مليون دولار قام بها البنك التجاري الدولي المصري، وهو شركة خاصة، وقد بلغ الطلب على تلك الايصالات اربعة اضعاف المطروح مما شكل تشجيعا هاما للحكومة المصرية لتلجأ ثانية الى هذه الوسيلة التي يفضلها المستثمرون الاجانب.

ومنذ انتهاء الاكتتاب على ايصالات ايداع البنك التجاري الدولي في الثامن عشر من تموز (يوليو) الماضي ارتفع سعر سهم البنك بنسبة 26 % حسبما يقول محمد متولي محلل شؤون الاسواق الناشئة في بنك سالمون برافورز.

وتقول مصادر في سوق المال بالقاهرة ان اختيار شركة اسمنت السويس للتخصيص الجزئي بهذه الطريقة يعتبر اختيارا طبيعيا، فهي ثاني شركة مسجلة بالبورصة من ناحية قيمتها الرأسمالية والثانية من ناحية مقدار السيولة المتوافرة لديها، وبالتالي فان لها جاذبية خاصة بالنسبة للمستثمرين الاجانب.

وقالت دينا الخياط، مديرة صندوق مصر في مؤسسة (لازارد فريرز اسيت مانجمنت) البالغ حجمه 74 مليون دولار، ان تخصيص قسم من اسمنت السويس بهذه الطريقة سيكون مفيدا للبورصة المصرية وسيزيد الطلب على الاسهم وسيكون مفيدا باجتذاب مستثمرين اجانب الى سوق المال المصري.

وكانت مؤسسة فليمينغ البريطانية العالمية قد قدرت قيمة شركة اسمنت السويس باكثر من مليار جنيه مصري.

يذكر ان المستثمرين الاجانب زادوا حصتهم في مجموع تداولات بورصة القاهرة ثلاثة اضعاف خلال النصف الاول من العام الحالي. فقد ارتفعت هذه الحصة من 6 % في بداية العام الى 28 % في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وعزا مصرفيون هذا الارتفاع الى تسريع برنامج التخصيص الذي بدأ مع تعيين الحكومة الجديدة برئاسة كمال الجنزوري، وكذلك الى نشاط هيئة سوق المال في مصر.

ويتزايد حاليا اقبال المستثمرين في الاسواق الناشئة على مصر بسبب الرفض النسبي لاسعار الاسهم ولارتفاع عوائدها السنوية مقارنة بالاسهم في دول اخرى.

ويبلغ متوسط العائد في مصر تسعة بالمئة. وتبلغ النسبة بين قيمة السهم والعائد 8,5 على واحد مقابل عشرين على واحد للاسهم الامريكية التي لا يزيد عائدها عن 3 % سنويا.

وتأمل الدوائر المالية في مصر ان يساهم طرح ايصالات الايداع العالمية لشركة اسمنت السويس في زيادة الثقات للمستثمرين الاجانب الى برنامج التخصيص الذي تقوم به الحكومة بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي.

ايران مستعدة لدعم عمليات التنمية في كينيا

■ نيروبي - رويتر: عرضت ايران على كينيا الخميس مساعدتها في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة باقامة محطات للكهرباء وبناء منشآت لتخزين غاز البترول المسال واصلاح الطرق. جاء ذلك في مذكرة تفاهم مشتركة وقعها وزير الخارجية الكيني كالونو موسيوكا ووزير التجارة الايراني يحيى العشاق.

ووقعت المذكرة في ختام زيارة لكينيا استغرقت اربعة ايام قام بها الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني ولاجتماع لمجموعة عمل فنية تضم مسؤولين كبار ايرانين وكينيين.

وقالت مذكرة التفاهم ان كينيا وايران اتفقتا على دعم التعاون والتجارة الثنائية مع قيام كينيا بدراسة خفض الرسوم الجمركية على السجاد الفارسي اليدوي والمشغولات اليدوية وتوسيع العلاقات بين البنوك في البلدين.

وقال مسؤول بالحكومة الكينية ان كينيا تستورد حاليا نحو 15 في المئة من حاجاتها النفطية السنوية البالغة 2,2 مليون طن من ايران.

تركيا تتوقع عدم استيراد سكر العام المقبل

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول الجمعة ان تركيا ستنتج كميات من السكر في موسم 96 - 1997 تكفي حاجاتها وانها لن تحتاج الى الاستيراد في عام 1997.

ونقلت الوكالة عن مسؤول كبير بشركة تكرير السكر الحكومية قوله «تركيا لن تحتاج الى استيراد السكر العام المقبل. ما سننتجه هذا العام سيكون كافيا للعام المقبل».

وتشغل 25 من 28 مصنعا لتكرير السكر في تركيا. وقال المسؤول ان الشركة ستبدأ في انتاج السكر من محصول البنجر يوم الاثنين.

واضطرت تركيا الى استيراد ما لا يقل عن 350 الف طن من السكر الابيض في عام 1995 بعد نقص في المعروض نجم عن تقليل مساحة زراعة البنجر في الموسم السابق بنسبة 25 في المئة. وجدد المسؤول تقديرات سابقة بان الشركة ستنتج نحو 1,5 مليون طن من السكر في سنة 96 - 1997 ارتفاعا من 1,2 مليون في السنة السابقة.

ومن المتوقع ان يبلغ اجمالي انتاج تركيا من السكر ما بين 1,8 الى 1,85 مليون طن هذا الموسم مقارنة مع 1,5 مليون طن في موسم 95 - 1996.

تذاكر الطيران لن تتأثر بارتفاع سعر الوقود

لندن - من سام ارنولد فورستر:

قال عاملون بالطيران والسياحة ان اسعار الطيران والرحلات لن تتأثر بالارتفاع الحاد في اسعار الوقود بعد الهجوم الصاروخي الامريكي على العراق.

وقالت شركات طيران عالمية ان الاساليب المتطورة التي تمارس بها اعمالها تساعدها على تجنب الاضرار التي تعرض لها البعض عندما ارتفعت اسعار النفط بشدة بعد غزو العراق للكويت عام 1990.

وقالت متحدثة باسم شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتش ايرويز) وهي احد اكبر شركات الطيران في العالم «لدينا خطة لادارة المخاطر صممت لمواجهة مثل هذه الاحداث».

غير ان تجار نفط ابدوا قدرا اكبر من التشكك قائلين ان شركات الطيران تضررت بسبب ارتفاع تكاليف الوقود التي زادت بحدة حتى قبل الاحداث الاخيرة التي شهدها العراق وصاحب الارتفاع زيادة في سعر الدولار وهي العملة التي يتم التعامل بها في سوق النفط العالمية.

وقد ارتفع متوسط سعر وقود الطائرات هذا العام بنسبة 25 في المئة عن مستواه عام 1995.

وقال مورد نفط لاحدى شركات الطيران الاوروبية «اننا نقدر الارتفاع المتوقع في تكاليف وقود الطائرات بما بين 20 الى 30 في المئة هذا العام بالمقارنة بالعام الماضي». غير انه اضاف انه لا يتوقع ان يتحمل المستهلك جزءا كبيرا من هذه الزيادة.

وقال «المنافسة حادة لذلك لا ترغب شركات الطيران في زيادة اسعارها حتى لا تفقد جزءا من حصتها في السوق. غير انني اعتقد ان نتائج اعمال الشركات ستتأثر».

وتحاول شركات السياحة كذلك حماية زبائنها وتقليل ارتفاع الاسعار.

فقد قال كيث بيتون رئيس شؤون الشركات في اتحاد شركات السياحة البريطانية الذي يمثل 620 شركة سياحية وسبعة الاف وكالة سفريات «ارتفاع اسعار الوقود بنسبة ? عشرة في المئة عادة ما يعني زيادة قدرها واحد في المئة فقط في تكاليف الرحلات».

وفي رحلة سياحية قصيرة تبلغ تكلفتها 300 جنيه استرليني (470 دولارا) تذهب مئة جنيه منها لشركات الطيران ويكون 30 جنيها منها لتغطية ثمن الوقود. وعندما تحدث زيادة قدرها خمسة في المئة فانها تعني اضافة 1,5 جنيه فقط على تكاليف هذه الرحلة اي اقل بكثير من الزيادة التي قد تفرضها معظم شركات السياحة.

وقال مصدر سياحي «التكاليف الادارية اعلى من ارتفاع الاسعار نفسه لذلك لن يعبأ الكثيرون بالامر». وقال راي سميث المدير المالي لشركة تومسون اكبر شركة سياحة بريطانية ان ارتفاع الاسعار «لن يكون له تأثير على زبائن تومسون لاننا نعطي ضمانات ضد تغير الاسعار».

وارتفعت اسعار الوقود بنسبة خمسة في المئة هذا الاسبوع الى نحو 245 دولارا للطن بعد تجميد اتفاق لمبادلة النفط بالغذاء مبرم بين العراق والامم المتحدة بعد تدخل العراق في قتال دائر في شماله الذي يسيطر عليه الاكراد.

وكان سعر طن الوقود قد بلغ 500 دولار بعد غزو العراق للكويت قبل ست سنوات.

توقع ارتفاع انتاج اوبك من سوائل الغاز

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة الطاقة الدولية في احدث تقرير لها صدر الجمعة ان انتاج اوبك من سوائل الغاز «والزيوت الاخرى» من المتوقع ان يرتفع بمقدار 160 الف برميل في اليوم للعام المقبل.

وتكهنت الوكالة بان انتاج اوبك من سوائل الغاز العام المقبل سيبلغ 2,814 مليون برميل في اليوم ارتفاعا من 2,644 مليون يوميا هذا العام و 2,417 مليون في عام 1995.

وقالت الوكالة ان الزيادة ستبدأ في الربع الاخير من هذا العام حيث من المتوقع ان تبلغ 50 الف برميل في اليوم. ومن المتوقع ان تأتي 55 في المئة من هذه الزيادة من ابوظبي مع استكمال المرحلة الاولى من مشروع حبشان.

صندوقا تنمية كويتي واماراتي مستعدان للمساهمة بتمويل مشروع ري زراعي بمصر

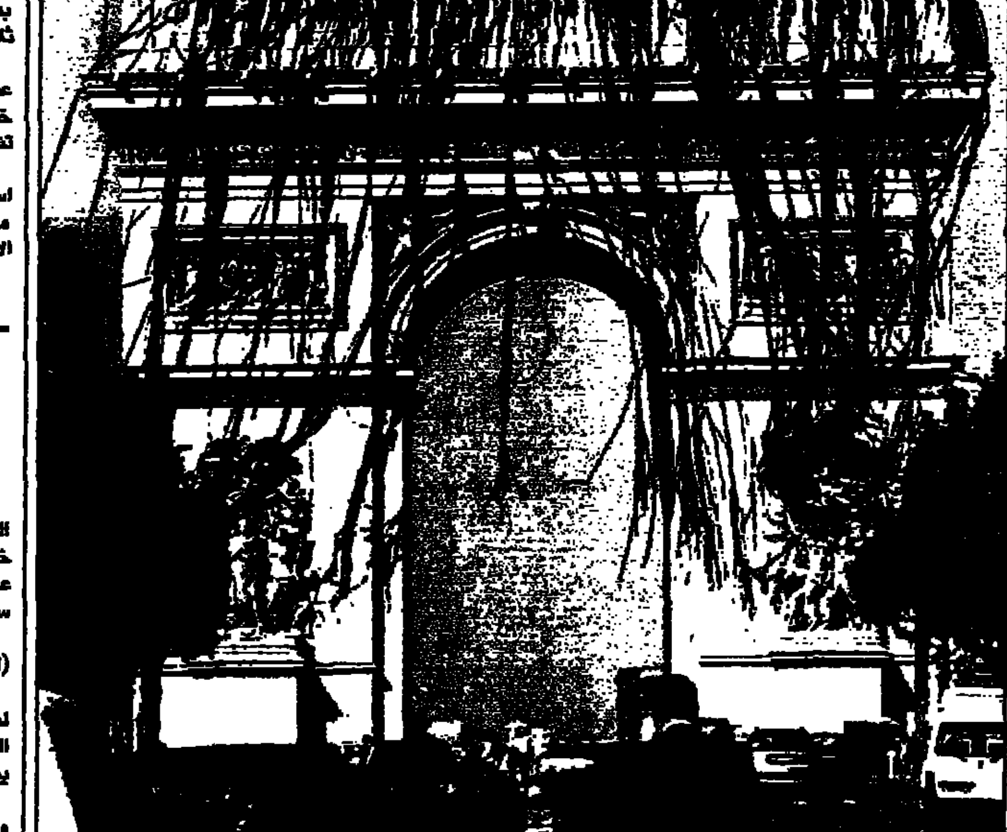
■ القاهرة - ق. ن. أ: ابدى الصندوق العربي الكويتي وصندوق ابوظبي للتنمية استعدادهما للمساهمة في تمويل مشروعين جديدين في اطار خطة التنمية الزراعية في مصر تبلغ استثماراتها حوالي 600 مليون جنيه منها حوالي 80 مليون دولار عملات حرة لشراء المعدات الميكانيكية.

وصرح المهندس فايق عبد السيد رئيس قطاع التوسع الافقي والمشروعات بوزارة الاشغال المصرية ان المشروعين يتضمنان استخدام مياه الصرف الصحي بعد معالجتها في محطات للتنقية والري وزراعة حوالي 170 الف فدان جديدة بالصحراء الغربية على طريق مصر الاسكندرية الصحراوي وبعض مناطق شرق القاهرة.

وتبلغ كمية المياه المستعادة حوالي مليارى متر مكعب سنويا باستخدام 17 محطة لرفع المياه عبر ترع مكشوفة ستقام لهذا الغرض.

وقال ان المشروعين ستتم مناقشتهما في منتصف الشهر الحالي بالكويت خلال زيارة وفد وزاري مصري للكويت حيث يناقش في لجتماع لممثلي الصناديق العربية امكانيات مساهمتها في بعض مشروعات التنمية المصرية.

الحكومة الفرنسية تقلص توقعاتها لنمو الاقتصاد وتخفض ضريبة الدخل 75 مليار فرنك بخمس سنوات



قوس النصر وقد غطته الاشرطة البلاستيكية السوداء (رويتر)

■ باريس - رويتر - ا ف ب: خفضت الحكومة الفرنسية الجمعة توقعاتها للنمو الاقتصادي لعام 1997 لكنها اوضحت انها ما زالت تسعى جاهدة لخفض العجز في ميزانيتها في الوقت المناسب للتأهل للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية.

وقال وزير المالية جان ارتوي ان فرنسا ستخفض عجز الميزانية الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي العام المقبل. واضاف قائلا في مؤتمر صحافي مستعجل الى المستوى المستهدف ثلاثة في المئة».

وعدل ارتوي توقعاته للنمو لعام 1997 انخفاضا الى 2,3 في المئة من 2,8 في المئة رغم انه قال انه يعتقد ان فرنسا ستفي بنسبة النمو المتوقعة للعام الحالي والبالغة 1,3 في المئة رغم انكماش الاقتصاد في الربع الثاني من العام.

والعام المقبل هو السنة الحاسمة لتقرير اي دول الاتحاد الاوروبي التي ستكون مؤهلة للانضمام الى عملة اوروبية موحدة من المقرر ان يبدأ العمل بها في عام 1999.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه قد كشف مساء الخميس في خطاب متلفز تفاصيل خطة كبيرة للاصلاح الضريبي تنص على تخفيف الضريبة على الدخل بقيمة 75 مليار فرنك فرنسي (15 مليار دولار) على مدى خمس سنوات وذلك بغية «بث الثقة وتنشيط الاقتصاد».

وبموجب الاجراءات التي اعلنها جوبيه ستتخفض الضرائب على الفرنسيين بقيمة 18 مليار فرنك فرنسي خلال العام 1997 اضافة الى تخفيف السلم الضريبي مع تخفيض النسبة القصوى من 56,8 % الى 47 % والنسبة الادنى من 12 % الى 7 % على خمس سنوات.

وتبلغ قيمة التخفيضات المقررة للعام المقبل 25 مليار فرنك لكنها ستترافق مع ارتفاع قيمته سبعة مليارات فرنك للمساهمات الاجتماعية.

واكد جوبيه ان خطته «طموحة وعادلة وتهم الجميع» معتبرا انها ستؤدي الى «تنشيط الاقتصاد وحشد القوى العاملة وايجاد وظائف جديدة».

واعتبر الناطق باسم المعارضة الاشتراكية فرنسوا هولاند ان الخطة «ظالمة جدا».

وقال جوبيه ان الضريبة على الدخل توفر للدولة نحو 300 مليار فرنك (60 مليار دولار) وستتراجع بنسبة الربع على خمس سنوات.

على صعيد آخر غطى المزارعون الفرنسيون الغاضبون جوانب قوس النصر في باريس صباح الجمعة بلافتات واشرطة سوداء من البلاستيك احتجاجا على خطط المفوضية الاوروبية في بروكسل لتخفيض الدعم المقدم لمزارعي الحبوب.

واعلنت نقابة المزارعين ان حوالي 300 مزارع قد اعتلوا قوس النصر خلال الصباح للاعراب عن احتجاجهم.

وقد وضع المزارعون اكليلا من سنابل القمح على سفح النصب التذكاري الواقع بالقرب من قبر الجندي المجهول وزينوه بيافطة كتبت عليها عبارة «احياء لذكرى المزارع المجهول وفرنسا التي تواجه خطرا مميتا».

ماليزيا وايران تقرران تنشيط لجنة اقتصادية مشتركة

■ كوالالمبور - رويتر: ذكرت وكالة الانباء الماليزية الرسمية ان ماليزيا وايران اعلنتا الجمعة انهما اتفقتا على احياء لجنة اقتصادية مشتركة لزيادة الفرص الاقتصادية. ونقلت الوكالة عن وزير الخارجية الماليزي عبد الله احمد بدوي قوله ان اللجنة لم تجتمع منذ ثلاثة اعوام لاسباب عديدة.

واضاف الوزير ان الدولتين اتفقتا على اعادة تنشيط اللجنة المشتركة من خلال اجتماع تقرر عقده في طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وادلى عبد الله بتصريحاته بعد استقباله لنائب الرئيس الايراني حامد ميرزادة الذي يزور ماليزيا هذا الاسبوع.

وزاد التبادل التجاري بين ماليزيا وايران الى 320 مليون دولار هذا العام حتى الان من 250 مليون دولار في العام الماضي باكمله.

وتعززت الروابط بين البلدين بعد ان اشترت شركة النفط الحكومية الماليزية (بتروناس) حصة تبلغ 30 في المئة من حقلين نفطيين في ايران في مخالفة لتهديدات امريكية بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع النفط والغاز في ايران او ليبيا.

وقال الوزير «بتروناس وقعت الاتفاق مع ايران من أجل مباشرة عمليات تتعلق بالنفط والغاز في ايران. وسنستمر في ذلك لانه تم الاتفاق عليه بالفعل... الولايات المتحدة تقول ما تريد ولكننا سنمضي قدما في الأمر».

سورية تعرض للتصدير 70 الف طن قمح وتعلن عن شراء 13 الف طن من السكر الخام

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة وتصنيع الحبوب في سورية الجمعة عن رغبتها في بيع 70 الف طن من القمح الصلد من محصول عام 1995 للتصدير خارج القطر. وقال بيان رسمي صدر عن المؤسسة انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه العاشر من الشهر الحالي موعدا اخيرا لاستلام هذه العروض حيث سيتم تحديد السعر للقبول في اليوم التالي.

واشار المتحدث الى ان الكمية ستكون جاهزة للشحن خلال شهر تشرين اول (اكتوبر) وان العروض الجزئية يمكن قبولها ويحق للمؤسسة تثبيتها.

وكانت المؤسسة اعلنت في 15 اب (اغسطس) الماضي عن طلب اسعار عروض عالمي لبيع 108 الف طن من القمح الصلد ايضا للتصدير خلال تشرين الاول (اكتوبر). وحدد الطلب يوم الرابع من ايلول (سبتمبر) موعدا اخيرا لقبول عروض الاسعار الا انه لم يصدر اي اعلان عن النتائج حتى الان.

من جهة ثانية قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية ان المؤسسة اشترت 13 الف طن سكر خام بسعر 338 دولارا للطن.

وقال المتحدث ان تسليم السكر الذي تم شراؤه من شركة كارجيل العالمية سيتم خلال شهر تشرين اول (اكتوبر) المقبل.

واشار الى ان المؤسسة الغت شراء 39 الف طن من السكر الخام والابيض وهي الكمية الباقية من المناقصة التي صدرت في 29 اب (اغسطس) الماضي لشراء 26 الف طن سكر خام و 26 الف سكر ابيض.

اليمن يعلق امالا كبيرة على المنطقة الحرة في ميناء عدن وعلاقاته المتحسنة بالمملكة العربية السعودية لأنقاذ اقتصاده

■ دبي ـ من يوسف قاسم:

يعلق اليمن الفقير امالا كبيرة على منطقة للتجارة الحرة وعلاقات افضل مع السعودية لانقاذ اقتصاده المتداعي، لكن محللين يقولون ان المتاعب الاقتصادية اكثر تعقيدا من ان تحل بعملية تجميل بسيطة وستحتاج الى سنوات من الاصلاحات المالية والادارية وغيرها من الاصلاحات.

وقال برهم نعمان نائب رئيس الهيئة العامة للمنطقة الحرة في اليمن لرويترز ان هدف مشروع المنطقة الحرة في عدن مؤشر على الاستقرار السياسي والامن».

واضاف ان المنطقة الحرة سيكون لها اثر ايجابي على الاقتصاد الوطني اليمني ويضع اليمن على خريطة مسارات التجارة الدولية».

ويامل اليمن في ان ينمو ايراد المنطقة التي اعلنت في الاسبوع الماضي والتي بلغت تكاليفها 500 مليون دولار الى خمسة مليارات دولار بعد ثلاث سنوات تشغيل من مليار دولار في السنة الاولى.

ويتوقع ان يبدا تشغيل المنطقة التي تقع خارج المدخل الجنوبي للبحر الاحمر في عام 1999 0 ويقول مسؤولون انها قد تجذب استثمارات تبلغ مليار دولار في صورة استثمارات اجنبية تحتاج البلاد اليها بشدة.

وبعد الاضرار البالغة التي نجمت عن الحرب الاهلية في عام 1994 يجري اليمن عملية تحديث لمصفاة نفطه الوحيدة في عدن المدينة التي كانت ذات يوم ميناء عربيا مزدهرا.

وقال محللون ان تجديد عدن العاصمة الاقتصادية لليمن والاستئناف المحتمل للمساعدات السعودية جزء من العلاج لكنه ليس علاجا لسنوات من الخصومات والحروب والكوارث الطبيعية وسوء ادارة الاقتصاد والمساعدات الضخمة.

وقال محلل مالي مقره دبي هذا المشروع خطوة في الاتجاه الصحيح».

وينفذ اليمن حاليا وهو من افقر الدول العربية رغم انضمامه في الأونة الاخيرة الى نادي الدول المصدرة للنفط، المرحلة الثانية من اصلاحات واسعة النطاق متفق عليها مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ويتوقع اليمن عجزا في ميزانية عام 1996 يبلغ 181,41 مليار ريال (1,39 مليار دولار) اي 3,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وقال انه يأمل في ان يسمح نادي باريس للدول الدائنة باعادة جدولة 60 في المئة من ديونه التي تبلغ 8,2 مليار دولار.

ويضخ اليمن وهو منتج مستقل للنفط نحو 350 الف برميل يوميا وتقول مصادر في صناعة النفط ان اليمن يعدل حاليا اتفاقات المشاركة في الانتاج لجذب مزيد من الاهتمام الدولي بالتنقيب من اجل زيادة الانتاج.

وقال مسؤولون ان نجاح برنامج الاصلاحات ومحاولة تقليل الفجوة في ميزان المدفوعات التي تبلغ 900 مليون دولار سنويا يعتمد على الدول المانحة للمساعدات وللنظمات الدولية.

وقال مسؤولون يمنيون انهم يأملون في ان تعقب المساعدات والاستثمارات زيارة تاريخية قام بها وزير الدفاع السعودي الامير سلطان في اب (اغسطس) الماضي وضعت فيما يبدو نهاية لسنوات من التوتر وعدم الثقة واشتباكات على الحدود في الاونة الاخيرة.

وقد تفاقمت المصاعب الاقتصادية لسكان اليمن البالغ عددهم 16,6 مليون نسمة عندما تسببت حرب الخليج في انقطاع مساعدات مالية حيوية بعد ان بدا اليمن منحازا الى جانب العراق في ازمة الخليج عام 1990 /1991.

وطرد نحو مليون عامل يمني تصل تحويلاتهم السنوية الى مليار دولار تقريبا من السعودية والدول العربية الخليجية المجاورة. وخسر اليمن ايضا نحو 100 مليون دولار سنويا في صورة مساعدات من السعودية قبل ازمة الخليج.

وعانى اليمن من انتكاسة اخرى في عام 1994 عندما قام اليمن الجنوبي الماركسي السابق بعد اربع سنوات من الوحدة بمحاولة فاشلة لاحياء دولة اليمن الجنوبي. وسحقت قوات الشمال المحاولة في حرب اهلية استمرت شهرين وتسببت في خسائر قدرها 11 مليار دولار.

ويرى الدبلوماسيون الان صدعا متزايدا بين الائتلاف الحاكم بزعامة حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح وشريكه الاصغر في الحكومة حزب التجمع اليمني للاصلاح (الاسلامي).

وتركزت الاضطرابات السياسية بين الحزبين في الماضي على اثر الاقتصاد على اليمن الفقير وعلى القضايا التعليمية لكن دبلوماسيين يقولون ان حزب التجمع اليمني للاصلاح يسعى فيما يبدو الى عقد تحالفات جديدة قبل الانتخابات العامة في نيسان (ابريل) المقبل.

واشتبك اليمن مع اريتريا بسبب نزاع حدودي بعد الاتفاق مع الرياض على حل قضية مطالباتهما في منطقة الحدود يرجع تاريخها الى 60 عاما بشأن مناطق حدودية يحتمل ان تكون غنية بالنفط والغاز.

ورغم اتفاق في ايار (مايو) الماضي للسعي الى التحكيم اقترب اليمن واريتريا مرة اخرى من الحرب في الشهر الماضي لكن الوساطة الدولية خففت من حدة التوتر.

وتعرض اقتصاد اليمن لضربة اخرى في حزيران (يونيو) الماضي عندما تعرضت البلاد لاسوأ فيضانات في ثلاثة عقود تسببت في اضرار قدرت قيمتها بنحو 1,2 مليار دولار للمنازل وشبكات الكهرباء والمنشآت الاخرى.

المغرب ينتج 3,65 مليون طن سكر

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة الزراعة المغربية الجمعة ان المحصول الاجمالي للسكر في المغرب بلغ 3,65 مليون طن منها 2,75 مليون طن من سكر البنجر و 900 الف طن من سكر القصب في العام 1995 /1996. غير ان الوزارة اشارت الى ان هذه الارقام اولية.

واظهرت بيانات البنك المركزي ان المحصول العام السابق الذي تدعم بظروف مناخية مواتية بلغ 3,74 مليون طن منها 2,7 مليون طن من سكر البنجر و 1,04 مليون طن من سكر القصب.

وزرع المغرب في عام 1995 /1996 نحو 62596 هكتار بنجر حصد منها 57200 هكتار وبلغت غلة الهكتار 48 طنا. وقالت الوزارة ان القصب زرع على مساحة 14300 هكتار وبلغت غلة الهكتار 64 طنا غير انها لم تورد بيانات سابقة للمقارنة.

وفي عام 1995 استورد المغرب 477 الف طن من السكر الخام اي نحو 50 في المئة من اجمالي استهلاكه وفقا لبيانات المكتب الوطني للشاي والسكر.

واظهرت احدث بيانات رسمية ان المغرب استورد 246 الف طن من السكر الخام خلال الفترة بين كانون الاول (يناير) وايار (مايو) من العام الحالي.

وكان معمل كوزيمار لتكرير السكر وهو وحدة تابعة لمجموعة اونا اكبر شركة خاصة في المغرب هو المستورد الرئيسي للسكر منذ تحرير تجارته في اوائل هذا العام. وقال سمسار اسهم في الدار البيضاء حيث يقع مقر كوزيمار انه كان من المتوقع في الشهر الماضي ان تستورد الشركة 250 الف طن بحلول نهاية هذا العام. ويعتزم المغرب تخصيص عشرة معامل تكرير للسكر في اطار برنامج تخصيص يتم بمقتضاه بيع 114 شركة حكومية للقطاع الخاص بحلول نهاية عام 1998.

طرح 61% من اسهم شركة حلج مصرية للاكتتاب العام

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة القطن والتجارة الدولية القابضة الجمعة انها ترغب في بيع 61 في المئة من اسهم الشركة العربية لحلج الاقطان داخل بورصة الاوراق المالية تبلغ قيمتها 37 مليون جنيه (11 مليون دولار).

وستتلقى الشركة القابضة على مدى يومين اعتبارا من العاشر من ايلول (سبتمبر) الجاري طلبات لشراء 1143320 سهما او 51 في المئة من اسهم الشركة بسعر 27 جنيها للسهم.

وتنقسم الاسهم المطروحة للبيع العام الى مجموعتين الاولى تضم 919140 سهما تخصص للافراد والثانية تضم 224180 سهما مخصصة للمؤسسات.

وقد تزيد الشركة الاسهم المطروحة للافراد اذا زاد الاقبال على شرائها.

وقالت الشركة القابضة ان العربية لحلج الاقطان حققت ارباحا صافية بعد خصم الضرائب بلغت 6,628 مليون جنيه في العام المالي المنتهي في 30 حزيران (يونيو) الماضي مقابل 11,146 مليون جنيه في العام المالي السابق. وستوزع الشركة ارباحا تبلغ جنيهين للسهم عن عام 1995 /1996 مقابل 2,65 جنيه للسهم في العام السابق.

تجار يهددون بخرق الحصار الاقتصادي

تركيا تريد تعويضات من امريكا على خسائرها من التحالف ضد العراق

■ لندن ـ انقرة ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت وزيرة خارجية تركيا تانسو تشيلر الجمعة انها تريد تعويضا من الولايات المتحدة عن الخسائر التي لحقت ببلادها نتيجة لمساندتها جهود القوات المتحالفة ضد العراق.

وقالت تشيلر لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية العالمي «لقد حان الوقت لان تثبت الولايات المتحدة انها تقف ايضا بجانب تركيا وهذه التعويضات يجب دفعها. نحن نريد تعويضا اقتصاديا عن جزء معين من خسائرنا».

وقالت تشيلر ان تركيا تعمل مع مسؤولين امريكيين بشأن «الخسائر الاقتصادية.. وكيف يمكن تعويض ذلك».

على صعيد اخر هدد رجال الاعمال في مدينة غازيانتيب التركية (جنوب) الجمعة بخرق الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق بسبب تدهور الوضع الاقتصادي في هذه المناطق التي كانت تعتمد كثيرا على التجارة مع العراق.

وقال رئيس غرفة التجارة في المدينة محمد اصلان «ان حجم الاعمال في غازيانتيب انخفض الى النصف منذ بدء الحظر على العراق قبل ست سنوات وان مؤسسات عدة اجبرت على اقفال ابوابها بسبب توقف التجارة مع العراق».

وقال اصلان «ندعو الامم المتحدة الى ايجاد حل والا سنستخدم وسائلنا الخاصة للدفاع عن مصالحنا الاقتصادية». وتابع «لا نؤيد سياسات العنف التي ينتهجها (الرئيس العراقي) صدام حسين ونود ان تجد الامم المتحدة سبيلا لخفض اسلحته وان تتوصل في الوقت ذاته الى اطلاق حرية التجارة مع العراق».

واعرب عن اسفه لاستمرار عدة حلفاء لتركيا في المتاجرة مع العراق بطريقة غير مباشرة عبر شركات في الاردن البلد الوحيد الذي يسمح له باقامة علاقات تجارية محدودة مع العراق.

واكد اصلان ان الاف الاشخاص من رجال اعمال وتجار واصحاب شركات نقل تضرروا بسبب الحظر، سيتظاهرون في غازيانتيب في 14 ايلول (سبتمبر) الجاري للاعراب عن استيائهم.

وتحتل غازيانتيب، العاصمة الصناعية للمنطقة الجنوبية المحاذية لسورية والعراق، المركز الصناعي الخامس في تركيا رغم الخسائر التي تكبدتها بسبب الحظر.

وكان العراق قبل ازمة الخليج، الشريك التجاري الثاني لتركيا. وقد اعلنت وزارة الخارجية التركية ان خسائر تركيا التي سببها الحظر على العراق تقدر بنحو 27 مليار دولار منذ العام 1990.

البورصات تتغلب على مخاوفها من احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية

■ لندن ـ من الان ريبولد:

اتسمت اسواق المال بالهدوء الحذر الجمعة مع احجام المتعاملين عن القيام بانشطة كبيرة قبيل صدور بيانات العمالة الامريكية التي جاءت اقوى بكثير مما توقعته الاسواق.

وقال بيتر وود سمسار العملات في بنك بوسطن في لندن «السوق هادئة للغاية وربما يكون هناك بعض عمليات محدودة لتسوية المراكز». واضاف «ليس هناك نشاط يذكر قبل صدور البيانات».

وقال وود «استوعبت السوق بدرجة ما احتمال ان تاتي البيانات قوية غير انها اذا زادت عن 300 الف عامل سيبدأ القلق في السوق» اذ ان قوة هذه البيانات ستثير مخاوف من الدخول في مرحلة نمو محموم الامر الذي قد يدفع البنك المركزي الامريكي الى زيادة اسعار الفائدة خلال اجتماعه المقبل المقرر في 24 ايلول (سبتمبر).

ولكن رغم هذه المخاوف ارتفعت اسعار الاسهم الامريكية بنسبة هامة بعد اعلان ارقام العمالة والبطالة الامريكية الامر الذي انعكس ايجابيا على البورصات الاوروبية التي ارتفعت غالبية مؤشراتها.

واثرت الارقام الجديدة على اسعار الدولار فرفعتها مقابل بقية العملات بفعل توقع ارتفاع اسعار الفائدة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 35 سنتا الى 385,55 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرين سنتا الى 22,36 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	+6
[illegible]	[illegible]	+70
[illegible]	[illegible]	-227
[illegible]	[illegible]	-3
[illegible]	[illegible]	+9
[illegible]	[illegible]	+7

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5617
استرليني	0,6403	—
مارك الماني	1,4906	2,3279
فرنك فرنسي	5,0976	7,9829
فرنك سويسري	1,2260	1,8967
ين ياباني	109,3300	170,7000

اقبال كبير على سندات العقاري العربي بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: اعلن البنك العقاري العربي المملوك للحكومة الجمعة اقبالا كبيرا على طلب شراء سنداته لمدة سبع سنوات قيمتها 90 مليون جنيه وقال انه سيتلقى اخر طلبات يوم الاثنين.

وتدر السندات عائدا كل ستة اشهر يقل 1,5 نقطة سنوية عن سعر الخصم لدى البنك المركزي الذي يبلغ 13,5 في المئة خلال الاشهر العشرة المنصرمة.

وقال البنك ان السندات التي طرحت في 31 اب (اغسطس) الماضي قوبلت بطلب لم يسبق له مثيل ولذا قررت ادارة البنك اغلاق موعد الاكتتاب يوم الاثنين المقبل.

ويقتضي لوائح سوق راس المال في مصر فان اقل فترة للاكتتاب في مثل هذه العمليات عشرة ايام على الاقل.

وتعرض الخزانة المصرية في وقت لاحق من هذا الشهر سندات لمدة سبع سنوات ذات عائد ثابت يبلغ 11 في المئة ويعرض بنك امريكا اكسبريس سندات لمدة خمس سنوات مرتبطة بسندات خزانة مدتها ثلاثة اشهر تدر حاليا عائدا يبلغ 10,25 في المئة.

جاكرتا تفرض ضريبة سكن على الأجانب

اندونيسيا تتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 8%

■ جاكرتا ـ د ب ا: اشارت البيانات الاخيرة في جاكرتا الى ان الاقتصاد الاندونيسي سوف يسجل معدل نمو يصل الى نحو ثمانية في المئة خلال العام الجاري وهو ما يتجاوز الزيادة في اجمالي الناتج القومي لعام 1995 والتي بلغت 7,4 في المئة.

واشار الخبراء الى انه من الممكن ان يتجاوز معدل النمو الاقتصادي خلال عام 1996 التنبؤات السابقة لبنك اندونيسيا الذي تكهن بأن يتراوح معدل نمو اجمالي الناتج القومي بين 7 و7,5 في المئة.

وافادت اخر بيانات البنك المركزي بأن اندونيسيا حققت فائضا تجاريا قدره 2,28 مليار دولار خلال النصف الاول من العام الجاري بارتفاع قدره 15 في المئة عن الفائض الذي حققته خلال نفس الفترة من العام الماضي والذي بلغ 1,99 مليار دولار.

على صعيد آخر صدق مجلس مدينة جاكرتا على مشروع قانون بزيادة الضرائب على الاجانب بنسبة 500 في المئة في المتوسط في اجراء من المتوقع ان يحقق عائدات سنوية تزيد على 74 مليون دولار.

ويقضي مشروع القانون الجديد بسداد رب العائلة الاجنبي ما يصل الى 450 الف روبية سنويا (207 دولارات) مقابل ما يوازي 41 دولارا حاليا.

وسوف تزيد الضريبة على الزوجة من 60 الف روبية الى 300 روبية.

ونقلت صحيفة (جاكرتا بوست) عن ام اتش ريتونجا رئيس المجلس البلدي ان من يخضعون لهذه الضريبة هم الاجانب الذين يقيمون في المدينة لاكثر من تسعين يوما. أما من سيتم استثنائهم فهم الاجانب الذين يعملون لصالح قضايا اجتماعية ودينية.

ويصبح المشروع قانونا ساريا فور تصديق وزارة الداخلية عليه.

ويذكر ان نحو 45 الف و800 اجنبي يعيشون في العاصمة الاندونيسية حاليا.

ويقضي مشروع القانون بزيادة الضرائب على الطفل الاول والثاني من ما يساوي 13 دولارا حاليا الى 69 دولارا بينما سيتم تحصيل ضريبة قيمتها 138 دولارا عن الطفل الثالث والافراد العائلة الاخرين.

وقال محافظ جاكرتا سوريادي سوديرجا ان زيادة الضريبة سيصاحبها التزام بتحسين الخدمات للاجانب الذين يعيشون في جاكرتا الكبرى «لأن صورة المدينة معرضة للخطر».

ليبيا اول دولة عربية مصدرة للنفط لالمانيا

■ بون ـ د ب ا: اعلنت وزارة الاقتصاد الالمانية في بون الجمعة انه وفقا للاحصائيات الاولية فان ليبيا كانت اكبر دولة عربية مصدرة للبترول الخام لالمانيا خلال الشهور السبعة الاولى من هذا العام ورابع اكبر دولة مصدرة على الاطلاق.

وذكرت الوزارة انه في الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى تموز (يوليو) صدرت ليبيا لالمانيا اكثر من سبعة ملايين طن من البترول الخام.

وكانت روسيا الدولة المصدرة الاولى للبترول لالمانيا في هذه الفترة حيث امدت المانيا بـ 14,3 مليون طن من البترول تليها النرويج بحوالي 12 مليون طن ثم بريطانيا بحوالي 10,2 مليون طن.

وتاتي في المرتبة الرابعة ليبيا التي زادت من صادراتها البترولية لالمانيا هذا العام لتبلغ 7,4 مليون طن باعتها للمشترين الالمان خلال نفس الفترة عام 1995.

وجاءت الجزائر في المرتبة الخامسة كمصدرة للبترول لالمانيا في الشهور السبعة الاولى من العام حيث بلغت صادراتها 3,6 مليون طن وتليها السعودية باقل من 3 ملايين طن.

هبوط طفيف في معدل البطالة التونسي

■ تونس ـ رويتر: افاد تقرير للبنك المركزي التونسي ان معدل البطالة في تونس تراجع الى 15,5 في المئة في عام 1995 من 15,8 في المئة في عام 1994.

وقال التقرير انه على الرغم من تأثير الجفاف على العمالة في القطاع الزراعي الا انه تم خلق 61 الف فرصة عمل جديدة في عام 1995 مما مكن من تغطية 95 في المئة من الطلب الاضافي على العمالة هذا العام.

واضاف التقرير ان اجمالي قوة العمل في عام 1995 بلغت 376 الف عامل.

وقال ان قطاع الصناعات التحويلية خلق 17 الف فرصة عمل عام 1995 مقابل 16 الف عام 1994 وخلقت القطاعات الخدمية فيما عدا قطاع السياحة 21500 فرصة عمل.

وزادت الوظائف الجديدة في الحكومة الى 10500 وظيفة من 9500 وظيفة وبلغ اجمالي الوظائف الجديدة في قطاع السياحة 3500 وظيفة.

استمرار زيادة انتاج الزنك والرصاص في تونس

■ تونس ـ رويتر: اظهرت احصاءات رسمية الجمعة ان انتاج تونس من الزنك بلغ 29700 طن في الاشهر الاربعة الاولى من عام 1996 بزيادة عن 19800 طن في نفس الفترة العام الماضي.

وقد سجل انتاج الزنك زيادة حادة عام 1995 فوصل الى 80600 طن مقابل 26600 طن في عام 1994 و 2400 طن عام 1993 0

وبلغ انتاج تونس من الرصاص 3500 طن في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي بزيادة عن 3200 طن في نفس الفترة من عام 1995 0 وبلغ اجمالي انتاج الرصاص عام 1995 نحو 11300 طن بزيادة عن عام 1994 حين بلغ 4600 طن.

وينتج الزنك والرصاص في مركز برقان للتعدين في شمال غرب البلاد منذ عام 1994 بواسطة مؤسسة ميتال ماينينغ التي يوجد مقرها في تورونتو بايطاليا وتمتلك شركة ميتالغيسيلشافت الالمانية العملاقة حصة الغالبية في اسهمها.

انخفاض ارباح شركة المشروبات التونسية

■ تونس ـ رويتر: اظهرت نتائج نشرت الجمعة ان الارباح الصافية لشركة المشروبات الغازية والجعة التونسية في النصف الاول من العام الحالي بلغت 218443 دينارا بانخفاض عن 1,894 مليون دينار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وحققت الشركة وهي الوحيدة في تونس لتعبئة زجاجات الجعة والكوكا كولا ارباحا صافية بلغت 3,231 مليون دينار في عام 1995 بارتفاع عن 2,764 مليون دينار في 1994. وبدأت الشركة في اخر تموز (يوليو) الماضي في توزيع ارباح قدرها 2,5 دينار للسهم عن اعمال عام 1995.

ويبلغ رأسمال الشركة الحكومية تسعة ملايين دينار. وبلغ سعر السهم في اخر تعامل عليه في بورصة الاوراق المالية التونسية 146,39 دينار.

(الدولار يساوي 0,96 دينار).

ايروفلوت تنوي شراء 10 طائرات بوينغ 737

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة انباء ايتار تاس الخميس عن مصادر حسنة الاطلاع في معرض الطيران في فارنبورو (بريطانيا) قولها ان شركة الطيران الروسية ايروفلوت وقعت رسالة نوايا مع شركة بوينغ الامريكية لصناعة الطائرات لشراء 10 طائرات من طراز بوينغ 737.

وقالت الوكالة ان رئيس شركة الطيران الروسية يفغيني شابوشنيكوف وقع رسالة النوايا الاربعاء. ولم يتم الكشف عن الشروط المالية للاتفاق.

وجاء في الرسالة ان الشركة الروسية ستمتلك عددا (غير محدد) من هذه الطائرات على ان يتم استئجار الطائرات الاخرى.

وكانت الشركة الامريكية اعلنت الاثنين في فارنبورو توقيع 68 عقدا لبيع طائرات مع سبع شركات للطيران بقيمة 6,3 مليار دولار. ولم تدرج ايروفلوت على لائحة الشركات المذكورة.

تباين اسعار اسهم شركة سوليدير

■ بيروت ـ رويتر: تراوحت اسهم سوليدير بين الصعود والاستقرار في نهاية اسبوع التعاملات الجمعة في سوق بيروت الثانوية الخاصة وقال متعاملون ان التعاملات قد تبقى راكدة حتى يجري تداول الاسهم من جديد في سوق الاسهم في بيروت في وقت لاحق من الشهر.

واستقر سعر اسهم الفئة (أ) التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه عند 105,25 دولار في سوق بيروت الثانوية.

وسجلت اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب صدر في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولار ارتفاعا طفيفا فبلغ السعر 106,5 دولار مقابل 106,25 دولار يوم الجمعة من الاسبوع السابق.

وقال متعامل «ليس هناك اهتمام بعد بالشراء. كثير من المستثمرين ينتظرون انتقال السهم الى البورصة. كما انهم ينتظرون تقسيم كل سهم الى عشرة اسهم وهو ما وافق عليه المساهمون في سوليدير».

الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل [4]

الحسيدية: حب لأرض اسرائيل «الكاملة» وكراهية متطرفة لغير اليهود «الأغيار»

جمال عبد الرزاق البدري *

الاتجاهات

ولعل من ابرز انعكاسات حركة الاستنارة هذه، ظهور المؤتمرات الحاخامية الاصلاحية الخمسة، ما بين عامي (1844-1885) منسجمة مع روح العصر الاوروبي المتفتح ثقافيا وفكريا، وهي:

أ- مؤتمر برونسفيك- حزيران 1844.
ب- مؤتمر فرانكفورت- تموز 1845.
ج- مؤتمر بريسلوا- تموز 1846.
د- مؤتمر فلادلفيا- تشرين الثاني 1869.
هـ- مؤتمر بتسبورغ- تشرين الثاني 1885.

وقد تولد عن هذه المؤتمرات اهم الاتجاهات اليهودية الحديثة في اوروبا قبل نشأة الحركة الصهيونية، وهي:

اليهودية الاصلاحية

حاول مؤسسو هذا الاتجاه ان يصلوا الى صيغة حديثة لليهودية، تلائم العصر من خلال اصلاح البنى الفوقية والتحتية للمعتقدات اليهودية غير العقلانية وغير المنطقية. وتتضح نظرة الاصلاحيين هذه في موقف صموئيل هولدهايم (1806-1880)، من التلمود، اذ يقول «يتكلم التلمود بايديولوجيا العصر الذي جمع فيه، فصلاحيته مقصورة على ذلك العصر. اما انا فأتكلم من وجهة نظر الايديولوجيا العليا لهذا العصر، ولذلك فأنا محق ولي الصلاحية لعصري».

وفي ضوء هذه المنطلقات العقلانية للفكر الاصلاحي اليهودي، طالب ابراهام- جايجر ودافيد فريدلندر، بادخال التعديلات على المفاهيم الدينية ونظام العبادة الارثوذكسية وحذف بعض سمات الفكر الديني الاسرائيلي وخصوصا (سمة الشعب المختار) وكذلك رفض سمة العودة الشخصية للماشيح، واحلوا بدلها فكرة (العصر الماشحاني)، الذي سيتحقق من خلال التقدم العلمي والحضاري. اما الاتجاهات اليهودية الاخرى فنشير الى اهمها وهي:

اولا- اليهودية المحافظة والتاريخية:

يعد مفكرو هذا الاتجاه، ان (الشعب اليهودي) قد تطور عبر تاريخه، وان اليهودية لم تتجمد ابدا، لانها كانت قادرة على التكيف مع اللحظة التاريخية، ولهذا فهم يرون في اليهودية تراثا اخذ في التطور التاريخي الدائم. وليست مجرد مجموعة عقائد ثابتة، ومن هنا تأتي تسميتها باليهودية التاريخية. ويرى بعضهم ان «الغاية من ايجاد الملة المحافظة ليست خلق ملة جديدة. ولا الانفصال عن الملل الاخرى، بل غايتها التوفيق بين النزعتين: الاصلاحية والارثوذكسية».

وقد وقفت اليهودية المحافظة ضد الاتجاه اليهودي الاصلاحي، فنادى زكريا فرانكل بان اي تغيير وتطوير لليهودية، لا بد من ان يكون نابعا من اعماق الروح اليهودية لا من خارجها. واقترح المحافظون بقيام مجموعة من متكلمي اليهود بتفسير الشريعة، وعدم ترك الامر لقلة من الحاخامات، واطلقوا مصطلح (كلال اسرائيل) اي عموم اسرائيل، على جوهر موقفهم لدراسة التراث والتقاليد والادب اليهودي، فالتراث الديني والادبي اليهودي لجميع اليهود، وليس لنخبة منه.

وتؤمن اليهودية المحافظة بضرورة (الامل) من اجل العودة الى ارض الميعاد، وضرورة المحافظة على هذه الفكرة الجذابة للهجرة، دون ان تتقاطع مع ولاء اليهودي للوطن الذي يعيش فيه، ولذا يرون ضرورة اقامة الشعائر الدينية لليهود خارج (اسرائيل)، باللغة العبرية.

ومن هنا نلاحظ ان هذا الاتجاه اليهودي شديد التقارب مع الاتجاه الارثوذكسي ومن ثم مع الحركة الصهيونية. ولكن لا يصل الى درجة التطابق لخصوصيته.

ثانيا- اليهودية الارثوذكسية:

هذا الاتجاه من اكبر الاتجاهات اليهودية قديما وحديثا، سواء في (اسرائيل) او في خارجها، من الناحية العددية والدينية والسياسية والثقافية، ويرتكز على الشرائح اليهودية التقليدية، وخصوصا في فلسطين ودول اوروبا الشرقية، واليهود السفارديم، في آسيا وافريقيا.

ان الذي تزعم هذا الاتجاه ضد طروحات الاتجاهات السابقة الحاخام سمسون هيرش (1808-1888)، الذي انتقد الاتجاه الاصلاحي، لانه يأخذ نقطة ارتكازه من خارج اليهودية.

تقسم اليهودية الارثوذكسية الى قسمين اساسيين هما:

أ- (هحاسيديم)، اي الحسيدية، وسنتناولها كمقدمة تبشيرية، للحركة الصهيونية.

ب- (هيمتنا جديم)، اي اصحاب التشريع التوراتي والتلمودي، وهم معظم يهود (اسرائيل)، ومنهم تتشكل اغلبية الاحزاب الدينية وغير الدينية الصهيونية. ويؤمن القسم الثاني -وهم الاكثرية المطلقة- بالشريعة المكتوبة والشفوية، وبكل الكتب الحاخامية، مثل المدراش والشولحان عاروخ. وكذلك يؤمنون بصحة الاساطير اليهودية، وخصوصا الايمان بعودة الماشيح المنتظر، الشخصية، لتحقيق رسالته، وهو ما يتحقق شيئا فشيئا في (اسرائيل)، على يد الحاخامات.

وبشكل عام، فان اليهود الارثوذكس عنصريون متطرفون اصوليون بطبيعتهم. يرفضون استخدام غير اللغة العبرية، وخصوصا في صلواتهم لا يسمحون باختلاط الجنسين. يرفضون بقية الملل والفرق الدينية اليهودية. واليوم في (اسرائيل)، تسيطر اليهودية الارثوذكسية- المعترف بها رسميا فقط- على مجمل الحياة الدينية والاجتماعية، وعلى المؤسسات المشرفة عليها مثل: دار الحاخامية الرئيسية (للاشكناز والسفارد)، بما فيها حاخامية الجيش الاسرائيلي- وعلى وزارة الشؤون الدينية، والاحزاب الدينية. وعلى التعليم الديني وبرامجه في التعليم (العلماني)، وعلى نحو سدس مقاعد الكنيست الاسرائيلي، بشكل مباشر.

المرحلة التبشيرية

قبل تناول نشأة الحركة الصهيونية، لا بد من استعراض الاتجاه (الصوفي- الغيبي) الذي تجسد في الحركة الحسيدية، التي ظهرت في القرن الثامن عشر، ضمن اليهودية الارثوذكسية، وفي نفس البيئة المكانية والدينية التي نشأت فيها الحركة الصهيونية، فيما بعد، وهي مناطق (الغيتو- Ghetto) في شرق اوروبا. لقد امتدت الجذور اليهودية الى الحركة الصهيونية من وسط (تربة) الحسيدية، المنتمية- فيما بعد- مزيجا من (الدين والسياسة) بما يعبر عن جوهر اليهودية (الجديدة)، وبما يتلاءم مع تطورات العصر الحديث، خصوصا التوجهات القومية للرأي العام في اوروبا، قبل الانتقال بثقل هذه الحركة الى المنطقة العربية. عليه لا يمكننا فهم حقيقة الحركة الصهيونية بدقة وعمق، وفهم نشأة وتطور الاحزاب الدينية الاسرائيلية، الا اذا احطنا بمعرفة الحركة الحسيدية، لان هذه الحركة وما يكتنف عالم (الغيتو)، والمنظمات الارهابية السابقة لصهيونية هرتزل، تكون المرحلة التبشيرية الداعمة لاسس (الدولة اليهودية).

1- الحسيدية:

هي حركة الاتقياء الاصوليين العبرية، وتمثل النزعة الصوفية الباطنية اليهودية. يعتبر (بعل شيم طوف 1700-1761)، مؤسس هذه الحركة في منتصف القرن الثامن عشر، والتي بدات من جنوب بولندا وجاليشيا (119) واوكرانيا، وانتشرت منها الى عموم شرق ووسط اوروبا وروسيا حتى اصبحت عقيدة اغلبية اليهود هناك بحلول عام 1830.

يرجع نجاح الحسيدية الى اسباب اجتماعية ونفسية وتاريخية، فالجماعات اليهودية كانت تعيش في (الغيتو)، وهي في حالة بؤس وفقر وتخلف ازداد سوءا مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها مجتمعات ودول شرق اوروبا، حيث يتواجد اليهود نسبيا بكثرة، وقد تعرضوا الى ضغوط من اهمها:

أ- القهال:

وهو تنظيم محلي لمجلس الحي اليهودي، يقوم بالاشراف على عموم الحياة اليومية في الاحياء اليهودية، وخصوصا في بولندا، كالاشراف على الزواج والطلاق والختان والدفن والمقابر، اضافة الى علاقة الغيتو ببقية احياء المدينة غير اليهودية. وكانت من مهمات القهال، فرض الضرائب على السكان، وتعيين القضاة المحليين. وقد مارس القهال اضطهادا وقهرا كبيرا على الافراد اليهود، وكان اكثر ما يكون في فترات (تطابق) المصالح الاقطاعية مع مصالح المتنفذين والمنتفعين اليهود في الغيتو.

ب- الحكومة البولندية:

ان التطور الاقتصادي للمجتمع البولندي- آنذاك- من الاقطاع الى الرأسمالية، جعل من القهال، شكلا اقطاعيا طفيليا، يقوم باستغلال اليهود لحساب النبلاء الاقطاعيين ورجال الحكومة. وكانت وظيفة القهال والقضاة المرتبطين به لا يشغلها سوى من كان على علاقة متميزة بالحكومة والنبلاء على حساب عامة اليهود، كانت العلاقة بين القهال والعوام، علاقة مستغل ومستغل.

ج- انتقام الهايدماك:

الهايدماك، عصابات من الفلاحين القوزاق، بقيادة البولندي شميلنكي، كانوا يستهدفون بث الرعب بين اليهود لاسباب اقتصادية وضرائبية مرتبطة (بالربا) وخصوصا في المناطق الريفية.

د- سيادة التخلف والاسطورة

تفاعلت العوامل السابقة مع اوضاع اليهود المتدنية ثقافيا وحضاريا وفكريا، وانتشار الشعوذة والاسطورة والرموز الغيبية- الوهمية، زادت من سوء الحالة العامة، والى احداث فراغ روحي بين صفوف اليهود، جعلهم يتقبلون بسهولة وسرعة افكار وفئة (بعل شيم طوف)، حتى اضفى اليهود على البعل وجماعته صفة القدسية والقدرة الخارقة، بعد ان نجح البعل شيم طوف بتناول الاسرار الباطنية، وخصوصا قدرته على التلاعب بحروف (اسم الخالق- يهوه)، ثم يضعها في حجاب كتعويذة تحرس حاملها من الجن والعفاريت، وكانت هذه هي البداية لظهور الحركة الحسيدية، التي اكتسحت حركة الاستنارة الاصلاحية.

والحركة الحسيدية لم تأت بطروحات مناقضة لليهودية التلمودية، بل تنبع جذورها من اليهودية نفسها، بمزجها بين الشعب والارض المقدسة والخالق والنبوة المفتوحة (الماشيح). وترى الحسيدية «ان الله موجود في كل شيء، ولذلك فهي تؤمن بان الخلاص يكون بالجسد، والوصول الى الرب يكون من خلال فوضى العلاقات الجنسية، لان الجسد يجسد روحانية المادة».

ومن جانب آخر عبرت مفاهيم الحسيدية عن حقيقتها بالحب المتطرف لصهيون، ولأرض (اسرائيل) الكاملة، مقابل كراهية متطرفة لغير اليهود (الاغيار) ولذا يجب ترك بلاد الاغيار الدنسة والهجرة الى الارض المقدسة في فلسطين. ومن هنا خلقت الحسيدية الاجواء النفسية المشجعة للحركة الصهيونية للانتشار، بين يهود اوروبا الشرقية وهجرتهم الى فلسطين.

كان ظهور الحسيدية قد ادى الى نتيجتين هما:

اولا- اسقاط القهال، واحلال بديل اجتماعي واقتصادي عنه.

ثانيا- زيادة عزلة اليهود في الغيتوات، التي اصبحت مصدرا للامراض والجريمة، اضافة الى تخلف سكانها اليهود على حساب التطور الاجتماعي والثقافي الذي ساد اوروبا في القرن العشرين، مما اضطر دولة مثل المانيا الهتلرية الى محاربة الحركة الحسيدية وطرد قادتها الى الخارج، فهاجر معظمهم الى فلسطين.

وسط تلك المفاهيم التي تبدو معقدة وبعيدة عن الواقع السياسي لعصر اليوم، نشأ معظم المفكرين والقادة الصهاينة، نشأوا في بيئة حسيدية وتأثروا بفكرها بشكل مباشر وغير مباشر، وخصوصا صهاينة الهجرة الثانية، ان معظم يهود (اسرائيل) هم من (الاشكنازيم) القادمين من دول اوروبا الشرقية وروسيا، وهم من غلاة المتشددين، سواء على مستوى الاحزاب العلمانية او على مستوى الاحزاب الدينية الاسرائيلية، والمؤسسات الحاكمة المرتبطة بالاحزاب وسنرى- لاحقا- ان العناصر القيادية للاحزاب موضوع دراستنا تقع ضمن الآتي:

أ- المذهب الارثوذكسي- البيئة حسيدية- تربية حاخامية.
ب- مؤمن بالصهيونية- متطرف او متزمت- حزبية اصولية.
ج- اشكنازي- اوروبا الشرقية ووسطها وروسيا.
د- لغته الالمانية- العبرية- اليديشية.

2- الغيتو:

يشكل (الغيتو) مزيجا من البيئة المكانية- المحلية، والبيئة الاجتماعية- الاقتصادية والبيئة الدينية- النفسية، لعموم يهود الشتات، وخصوصا بعد انتهاء الحكم العربي- الاسلامي في الاندلس، اثر سقوط مدينة غرناطة (1492)، وقيام محاكم التفتيش المسيحية- الكاثوليكية، بطرد العرب واليهود من الاندلس. اما العرب المسلمون، فبعضهم تنصر، والاكثرية عبرت مضيق جبل طارق وعادت الى المغرب العربي، اما اليهود، فتبعثروا من جديد في اتجاهين:

أ- عبور مضيق جبل طارق والاستقرار في المغرب العربي، اسوة بالعرب.

ب- الهرب الى الاقاليم الاوروبية في فرنسا وايطاليا ووسط اوروبا وشرقيها.

وفي كلتا الحالتين فان اليهود بعد استقرارهم، تجمعوا في مناطق خاصة بهم توفر لهم الامن والحماية، وحرية العبادة، والعمل في التجارة والمال ففي مناطق المغرب العربي، ظهر الحي اليهودي الذي سمي بالملاح، شبه (بالغيتو)، وفي اقاليم اوروبا، ظهر الحي اليهودي ايضا، والذي سمي (بالغيتو). والملاحظ ان هناك تشابها قريبا جدا بين (احياء وحارات) اليهود، سواء في افريقيا العربية، او في المجتمعات الاوروبية وفي غيرها.

وهناك اكثر من رأي بشأن (اصل) كلمة الغيتو، ولكن الذي نرجحه اكثر هو، ان اصل هذه التسمية اخذ من (التلمود)، حيث ترد كلمة (جت) العبرية بمعنى الانفصال عن الشيء، وان اليهود انفسهم هم الذين اطلقوا هذه التسمية على مكان سكناهم، على عادة اليهود بالتميز والانفصال بسلوكهم وتقاليدهم وخصوصياتهم عن غير اليهود (الاغيار) لان ذلك- بالنسبة اليهم- زيادة بركة يفرضها التلمود واحكام الهالاخا.

ماذا في الغيتو؟

ان الابعاد الشمولية للغيتو، جعلته بحق (عالم اليهود) الواسع على ضيقه، فماذا يوجد داخل هذا الكيان المغلق من نشاط يومي؟

أ- من الناحية الطبقية والاجتماعية

اولا- الحاخامات ورجال الدين (في اعلى الهرم القيادي) لدورهم الشامل، في الحياة اليهودية، وخصوصا في المرحلة التاريخية للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فالحاخام هو المشرع/ المؤدب/ المربي/ المثقف/ صاحب الرأي.

ثانيا- كبار التجار والاثرياء، وذوو الوجاهة التقليدية.

ثالثا- عامة اليهود (الطبقة الوسطى وصغار التجار).

رابعا- الفقراء والشحاذون.

ويتم معرفة هذا التسلسل الاجتماعي، داخل الكنيس اليهودي اثناء الصلاة. فالطبقة الاولى والثانية تجلس- عادة بالقرب من الحائط الشرقي للمعبد، والطبقة الثالثة والرابعة، تكون الاقرب الى الحائط الغربي داخل المعبد.

ب- من الناحية المهنية والوظيفية

اولا- العاملون في الخدمات (اليهودية) الصرفة ويشكلون نحو 10 % من مجموعة الايدي العاملة في داخل الغيتو، مثل الحاخامات، المدرسون الدينيون كتبة لفائف الشريعة الذابح الشرعي، الشماس، الخاتن ويسمى (بالموهيل)، ومهمته مقدسة، لانها علامة العهد بين الرب وابراهيم.

ثانيا- العاملون في الخدمات العامة، مثل النساجين، تجار الكتب، صانعي الشموع، بائعي الملابس، الصيارفة، بائعي الخمور.

الغيتو والصهيونية

في ضوء الصورة العامة- الداخلية- للغيتو، يمكننا الاشارة الى انعكاس ذلك على تنامي الميول (الصهيونية)، من خلال خلق الاستعداد النفسي والفكري، والتطلع نحو صيغ خاصة باليهود تحافظ على التمايز وعدم الاندماج، وقد اشار (احادهعام، 1856-1927) الى مضمون ذلك بالآتي: «ان اليهودية اذ تخرج من اسوار الغيتو الانعزالية، تتعرض لخسارة كيانها الاصلي، او في الاقل وحدتها القومية، وتصبح مهددة بالانقسام على اكثر من نوع واحد من اليهودية»، ورغم صورة الغيتو (الطبقية) فان سلبيات ذلك لم تكن ظاهرة في داخل الغيتو نفسه، وذلك للاسباب الآتية:

أ- التداخل بين الطبقات نظرا للطبيعة المتخلفة للوظيفة اليهودية الاقتصادية.

ب- قيام الجماعة اليهودية برعاية مصالح اعضائها بصرف النظر الى انتمائهم الطبقي.

ج- نظام الضرائب الاوروبي، الذي كان يتعامل مع (الغيتو) ويعده وحدة مستقلة لاغراض تقدير الضرائب، ولان الضرائب لا يتمكن من دفعها غير التجار منهم والاثرياء، فان هؤلاء اخذوا يتحملون ضرائب الفقراء اليهود اضافة الى ضرائبهم.

د- حرية ممارسة الشعائر والطقوس الدينية داخل الغيتو، حققت لليهودي فرصة ممارسة جميع الطقوس، حتى تلك التي تربطه بالارض المقدسة، على الرغم من انه لم يشاهد ولم يزر هذه الارض الا بما اورده الكتاب المقدس. وقد ادى ذلك الى تنامي التطلعات الصوفية في الذات اليهودية بشكل موروث، مما شغله عن الصراع الاجتماعي والسياسي، قياسا على غيره.

في وسط هذا المحيط، كانت بذور الحركة الصهيونية تتكاثر، لكنها لم تكن منظمة، واحيانا هي اقرب الى الاوهام الرومانسية منها الى التطلعات السياسية.

مما سبق يمكن استخلاص عدة ملاحظات، ذات صلة ببعضها، وكالآتي:

اولا- من بين الاتجاهات اليهودية الحديثة، التي اشرنا اليها، فان اتجاه اليهودية الارثوذكسية واتجاه اليهودية المحافظة، هما الاوسع انتشارا بين يهود (اسرائيل) وهما الاقرب الى بنية الفكر الصهيوني، ومعظمها من السفارديم.

ثانيا- بينما يشكل اتجاه اليهودية الاصلاحية واتجاه اليهودية التجديدية، وهما الاوسع انتشارا بين يهود الدياسبورا، وخصوصا في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية، ومعظمهم من اليهود الاشكنازيم.

ثالثا- ان اتباع الاتجاه (الارثوذكسي) انتصروا على الاتجاه الاصلاحي، واصبحوا جزءا من الحركة الصهيونية بشكل او بآخر، وخصوصا بعد اعلان قيام (اسرائيل) عام 1948. وازدادت صهيونيتهم قوة بعد حرب حزيران سنة 1967.

رابعا- لقد اصبحت الحركة الصهيونية- الآن- الوريث (الشرعي) لجميع الاتجاهات اليهودية الحديثة، بل ولجميع التراث الديني والتاريخي لليهودية واليهود، وهذا ما اكده ايضا ابا ايبان وزير خارجية (اسرائيل) الاسبق، بقوله: «ما هي اسرائيل الحديثة ان لم تكن وحدة هذا الشعب والارض واللغة، في تحقيق سلام لدورة التاريخ؟ وغير جسر ملقى عبر خليج القارات والاجيال، ليرمز الى وحدة كل التجربة التاريخية». وهو ما جاء- كذلك- على لسان هرتزل في الخطاب الذي القاه عند افتتاح المؤتمر الصهيوني الاول عام 1897 بقوله: «قدمت الصهيونية شيئا عظيما، يكاد يكون مستحيلا حتى الآن، هو الاتحاد الوطيد بين العناصر اليهودية الحديثة المتطرفة والعناصر اليهودية المحافظة».

«نشأة وتطور الاحزاب الدينية الاسرائيلية»

«حتى الآن، اليهود هم السندان، والاساميون هم المطرقة، وويل لمن يقع بين المطرقة والسندان».

هذا ما ذكره ثيودور هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية العالمية في يومياته. ولكن الحال انقلب اليوم، واصبح اليهود المطرقة، والاساميون هم السندان، وفلسطين بينهما. من هنا نرى ان دراسة نشأة اية ظاهرة في عموم- التوجه الصهيوني، لا بد ان تبدأ من حالة جدالية سابقة لها، تشكل تمهيدا طبيعيا للظاهرة الجديدة. لذا لا يمكننا فهم نشأة الاحزاب الدينية الاسرائيلية وتطورها وبيان وظيفتها القومية- لاحقا- الا بعد تناول نشأة الحركة الصهيونية، وبيان العلاقة الداخلية التفاعلية بينهما. وفهم الحركة الصهيونية- بدوره- لا يتم بصورة دقيقة، بدون معرفة المقدمات النفسية والاجتماعية والتربوية والدينية اليهودية التي غذت التوجه والمنهج الصهيوني في الفكر والشخصيات، وخصوصا من قبل المؤسسين الاوائل، القادمين من شرق اوروبا ووسطها، مع الهجرات الخمس الرئيسية، قبل اعلان تأسيس (اسرائيل) عام 1948.

وتأسيسا على ذلك سنتناول بالدراسة المبحثين الاثنين:

المبحث الاول- نشأة الحركة الصهيونية في اوروبا، بين عامي (1897-1947).

المبحث الثاني- تطور الاحزاب الدينية الاسرائيلية في فلسطين لغاية عام 1977. ويبدو للوهلة الاولى ان ثمة تباينا بين العنوانين، لكن القاسم المشترك لهما واحد، وهو ان الحركة الصهيونية تشكل الاطار العام لجميع اليهود وهي (بمثابة الحزب اليهودي- الاسرائيلي الكبير) للتيارات العلمانية والدينية والعمومية كافة، سواء في (اسرائيل) او في خارجها.

* كاتب من العراق

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

المعارضة ومعاناة الشعب العراقي

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كل من يخالف رأي المعارضة العراقية حول طريقة الخروج من ازمة الوطن.. يتهم بالعمالة للمخابرات العراقية، كل من يحاول الاهتمام او التركيز على حالة الشعب العراقي في الداخل من دون الهجوم على صدام حسين يتهم بالتبعية للنظام. هذه هي حال المعارض العراقي في الخارج: تهم لا تنتهي وسلسلة من القصص والاقاويل الملفقة.. والسبب انه لا يتكلم ضد صدام حسين شخصيا او لا يهاجمه علنا وكأنه هذه هي الطريقة الوحيدة لتزكية المعارض العراقي.

ولكن للمعارضة ادبيات وقواعد. فالشخص المعارض يمكن تعريفه بانه ضد النظام في دولة ما وضد السياسة والتسلط اللذين يتبعهما الحاكم في ذلك النظام. وعملية المعارضة تتم من خلال اما بيانات كتابية او عمليات مسلحة، تتبناها جهة معارضة معينة. اما في حالة العراق فالمعارضة تتبع اسلوب السب والدعاية ضد صدام حسين وهذا واضح في جرائد المعارضة العراقية، ظنا منها انه يمكن تغيير الحكم بهذه الوسيلة لكن المعادلة هنا تختلف. فالشعب العراقي منهك ومتعب من ثقل الحصار، ولا يحتاج لمن يؤكد له هوية النظام او طريقة حكمه.

بالاضافة الى ان الشعب العراقي لا يتفاعل مع اي جهة من المعارضة العراقية باستثناء- ربما- حزب الدعوة. وذلك لاسباب يمكن أن تكون متعلقة بالدعم المالي الذي يقدمه الحزب لبعض العوائل في الجنوب العراقي، بالاضافة الى بعض العمليات الليلية المسلحة التي من الممكن ان تترك اثرها على النظام.

واذا كانت المعارضة العراقية في الخارج يشغلها حال الشعب في الداخل فلماذا لا تقوم بارسال المعونات عن طريق وكالات الاغاثة العالمية الى الشعب المسكين؟ بدلا من صرف الاموال على سلسلة الاذاعات والصحف التي لا تضر ولا تنفع ولن تهز شعرة من النظام.. صحيح ان للاعلام دورا فعالا في المعركة لكن المعنى ليس بالكثرة وانما بالمحتوى فكم هي عدد الاذاعات الموجهة ضد الحكومة في الداخل وكم هي الصحف التي تصدر في الخارج؟ اليست هذه اموال ضائعة؟ اليس من المفروض ان تستغل هذه الاموال لصالح اعانة الشعب في محنته؟

وليس فقط هذا وانما هناك بعض ابولق من الاعلام المعارض ترجو ان لا تتم اتفاقية النفط مقابل الغذاء للحيلولة دون تقوية نظام حكم الرئيس صدام حسين.

ونحن نسأل من هو المستفيد من هذه الاتفاقية اولا اهو صدام ام الشعب العراقي؟

هذه الاتفاقية سوف تقلل من حجم المعاناة عن شعبنا المنهك من الحروب والمؤامرات الدولية. هذه الاتفاقية سوف تجعل اطفال العراق يأكلون ويشربون مثل باقي اطفال العالم.

صحيح ان لهذه الاتفاقية ايجابيات لصالح الحكومة العراقية لكن الفائدة الاولى ستكون من نصيب الشعب لان عملية التوزيع ستتم وفق مراقبة دولية ستمكن المواطن العراقي من الحصول على احتياجاته الاساسية من الغذاء بصورة متساوية.

اذن المعارضة الحقيقية هي التي يكون همها الوحيد التخفيف عن معاناة الشعب في الوقت الحالي، وليس مهاجمة نظام الحكم ليل نهار، وبدون فائدة طبعا!!

بعد احداث اذار 1991 فقدت المعارضة العراقية مصداقيتها وتأثيرها فعمليات السلب والنهب والاعتداء كلها حدثت باسم المعارضة. وبدا الأمر كما لو أن المعارضة العراقية لم يكن يهمها على من تسقط الصواريخ الامريكية في العراق، ولم يكن يهمها سوى استمرار سقوط الصواريخ من أجل ازاحة صدام حسين وكأن الغاية تبرر الوسيلة.

وقد قام احد اركان المعارضة العراقية من المعروفين كقائد تيار اسلامي بطلب منطقة امنية في جنوب العراق على غرار ما هو قائم الان في كردستان وكأنه يقول انه يؤيد تقسيم العراق الى ثلاثة اجزاء، وهذا الكلام بثته اذاعة صوت امريكا آنذاك على لسان هذا الشخص!!

اذن لعبة المناطق الآمنة اعجبت بعض فئات المعارضة العراقية بل راحت بعض اطرافها تزمر وتطبل من اجلها.

فهل تظن تلك الفئة المعارضة ان جعل الجنوب منطقة امنة خارج السيطرة المركزية للحكومة العراقية سوف يحل الازمة ويسقط النظام؟ طبعا لا. والدليل التجربة الكردية واقليم كردستان، فبالرغم من الدعم الامريكي والحماية الجوية، والبؤرة اللوجستية للمعارضة العراقية هناك لم يسجل حتى الان اي تحرك عسكري حقيقي لاسقاط النظام، بل التحركات العسكرية كانت فقط من اجل التناحر فيما بين الاحزاب الموجودة هناك، وهذه اولى بشائر الديمقراطية التي ننتظرها على يد المعارضة!!

ان عملية فصل الجنوب هي مؤامرة بحتة، سوف تستغلها ايران لدمج هذا الجزء من العراق مع الجمهورية الايرانية.

فلا المناطق الآمنة اذن قادرة على ان تحل الازمة ولا الاذاعات والصحف الصادرة في لندن قادرة على أن تحرك ساكنا. اما العمل الحقيقي للمعارض الشريف فيجب ان يكون ضمن اطار رفع المعاناة والحصار عن شعبنا بدرجة اولية وقبل اي شيء.

وكما قلنا سابقا فالمعادلة هنا تختلف فلو كان الحصار غير موجود لكان يمكن للاعلام المعارض ان يؤثر في نفسية الشعب لان الشعب في هذه الحالة يكون مكتفيا ماديا ومعنويا، فيهتم بسماع رأي المعارض العراقي. لكن في مثل هذه الظروف فهو ابعد ما يكون عن الاستماع لاي اعلام بصورة عامة.

ونحن هنا في الخارج لا نشعر بمعاناة الفرد العراقي في الداخل ومع هذا نريد منه ان يتعاطف معنا وحتى ان يصفق لنا ويقبلنا كبديل لنظام الحكم الحالي. وهذا ليس من العدل في شيء فهذا الفرد عايش الحالة بكل معانيها والامها والمزاتها المجحفة فليس من السهولة ان يقبل البديل من خارج الوطن فالحالة الخمينية لن تتكرر. لانها كانت مرهونة بظروف معينة وتشجيع خارجي واضح! واخيرا وكما قال احد قادة المعارضة الداخلية: ان بعض المعارضين في الخارج هم معارضة فنادق اما في الداخل فهم معارضة خنادق!

سفيان احمد السامرائي
- عراقي مقيم في لندن

العروبة والاسلام بين ميشيل عفلق وعصمت سيف الدولة [2.2]

التلازم بين العروبة والاسلام حقيقة تاريخية وعضوية مستمرة

د. عز الدين دياب *

- الاسلام تجربة دائمة في حياة العرب، وعلى هذا الاساس فحياة الرسول العربي بالنسبة للعرب ليست حادثا تاريخيا فحسب وانما هي هزة حيوية تحرك كامن القوى في الامة العربية فتجيش بالحياة الحارة. وهي خلاصة لحياة العرب. (1943).

وبناء على تلك الشروط فالمسلم هو العربي الذي يؤمن بالاسلام ويعتز به لانه استجمع الشروط السابقة والفضائل اللازمة التي تهمه. ان الاسلام يمثل وثبة العروبة الى الوحدة والتقدم والرقي الاجتماعي.

هذا معناه ان للاسلام في ذهن الاستاذ وتفكيره دورا خالدا ودائما في حياة الامة العربية. ولذلك فهو يرى انه «لا يمكن ان يتمثل الا في الامة العربية وفي فضائلها واخلاقها ومواهبها». ويقوده تحديد هذا الدور الى القول ان ثمة حقيقة منطقية ترى ان العروبة مجسم روحه الاسلام، وان الاسلام: «هو اجلى مفصح عن شعورهم الكوني ونظرتهم الى الحياة، واقوى تعبير عن وحدة شخصيتهم التي يندمج فيها اللفظ بالشعور والفكر، والتأمل بالعمل والنفس بالقدر. وهو فوق ذلك اروع صورة للغتهم وآدابهم، واضخم قطعة من تاريخهم القومي فلا نستطيع ان نتغنى ببطل من ابطالنا الخالدين بصفته عربيا ونهمله او ننفر منه بصفته مسلما، قوميتنا كائن حي متشابك الاعضاء، وكل تشريح لجسمها وفصل بين اعضائها يهددها بالقتل. فعلاقة الاسلام بالعروبة ليست اذا كعلاقة اي دين بأية قومية. وسوف يعرف المسيحيون العرب، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم يقظتها التامة ويسترجعون طبعهم الاصيل، ان الاسلام هو سر ثقافة قومية يجب ان يتشبعوا بها حتى يفهموها ويحبوها فيحرصوا على الاسلام حرصهم على اثمن شيء في عروبتهم».

والاسلام في رأي الاستاذ، بالاضافة الى ما تقدم: «هو تاريخنا وهو بطولتنا وهو لغتنا وفلسفتنا ونظرتنا الى الكون واشياء كثيرة يصعب حصرها».

ثم يضيف في هذا الاطار: لكن البعث وضع الامور في نصابها عندما وضع الاسلام كثورة اخلاقية وفكرية واجتماعية حاسمة في تاريخ البشر وضعها في صلب القومية العربية. بهذا المعنى لا يوجد عربي غير مسلم. هذا اذا كان العربي صادق العروبة، واذا كان متجردا من الاهواء ومتجردا من المصالح الذاتية.

وبناء على هذا الوضع الذي يمثله الاسلام في حياة البشر وفي صلب العروبة فانه يرى ان: العروبة تعني الاسلام، واذا بين الاستاذ الابعاد الحضارية والاخلاقية والانسانية للاسلام في الحياة العربية فانه يطلق السؤال الاستراتيجي التالي: فما الذي يضطرنا لكي نكون قوميين سليمي الانتماء الى ان نطرح كل هذا من حياتنا ونضعه على الهامش فاذا نحن ذهبنا بكل بساطة وصراحة الى واقعنا الحي، ما هو واقعنا؟ هو العلاقة العضوية بين العروبة والاسلام.

هذا يعني ان الاسلام يمثل ركنا اساسيا من اركان الشخصية العربية، وهذا هو احد اهم المؤشرات الاساسية التي تجعل الاستاذ عفلق يعطي هذا الاهتمام للاسلام في فكره، وفي النظرة التي عمل على تأسيسها، وفي الجيل الجديد الذي اراده قوة خلاقة في هذه الحركة، اي امة الانقلاب.

وقد كانت هذه الميزة الفكرية لعفلق مدخلا للصراع بين القوى الاصولية في البعث، والقوى التي ارادت البعث ان يكون ملحدا على صورتها.

وسيبقى التلازم بين العروبة والاسلام ما دامت الامة العربية تطمح لاكتشاف ذاتها في حقيقتها الوحدوية. هذه الحقيقة المستمرة مادامت العروبة مستمرة، فالصلة بين العروبة والاسلام صلة عضوية، وهي ايضا صلة تاريخية. صلة تجديد، فقد عرفت الامة العربية: عند ظهور الاسلام ما لم يتسن لاية امة اخرى ان تعرفه.

بعد هذا، اي في هذا الاطار من الثوابت المبدئية، اين موقع الدكتور عصمت سيف الدولة منه، ومن علاقة الاسلام بالعروبة على وجه التحديد؟

عصمت سيف الدولة عربي بالفطرة والسجية، شأنه في ذلك شأن كل من آمن بحقيقة الامة العربية فاذا سألت احدهم عن انتمائه فانه يجيبك على الفور بانه عربي، وقد اكتسب عفويته من قريته الهمامية، فحمته من الشك بعروبته، وابعدته عن المغالاة في قطريته، وجعلته يرى العديد من الحقائق العربية بكل تجلياتها القومية، فاعتبر الفتح العربي عملية تحرير للوطن العربي من الاجنبي وعبوديته، والغاء الحدود بين اجزائه واقطاره واشاعة اللغة العربية في سائر البلاد العربية، وقام بتوحيد معتقداتها وثقافتها بالاسلام دينا وثقافة، واسلوب حياة فكرية جديدة، كما اعاد تنظيم العرب اجتماعيا بما يتواكب مع التحولات التي لازمت التحرير وتزامنت معه فدخلت الاقطار العربية طورا جديدا، ادى الى خلقها من جديد، فتحولت القبائل الى امة واحدة، وبفضل اسلامها اصبحت الامة العربية امة الاسلام.

ومن الملاحظ ان الفطرة تعاونت مع العفوية في تشكيل القناعات القومية في فكر عصمت والقومي والسياسي والاجتماعي، تشكيلا فنيا يتجانس فيه القومي، مع قوة الادلة، والبراهين المستمدة من التجربة الاجتماعية العربية، وتتواكب فيه المعرفة النظرية مع حركة الواقع العربي في ماضيه وحاضره، وتلتحم فيه المعرفة مع ما يجري على الساحة العربية، كما تلتحم فيه الاهداف التحاما جدليا، وتتضح من اهم حوامله الفكرية التي تعمل على تحليل وتفسير، ثم حل مشكلات الواقع العربي المحكوم بالتجزئة والتخلف والظلم الاجتماعي والهيمنة الخارجية.

فاذا بحثنا عن مصدر هذه الاطروحات عند سيف الدولة نجدها واضحة ومحددة في مقالات عفلق، وخاصة المرحلة التي اتفق على تسميتها مرحلة البدايات، التي تعود الى مطلع عقد الاربعينات من هذا القرن.

وفي كتابه «عن العروبة والاسلام- ط 2- 1968- القاهرة» نلاحظ انه يستعمل ويردد المفردات والمصطلحات التي استعملها عفلق مثل: «الشخصية العربية» «العروبة والاسلام» «الجيل العربي الجديد» «الاشتراكية العربية». كما نجده يتناول بالشرح والتحليل اطروحات عفلق مثل «الاسلام تجدد العروبة وتكاملها» و«العروبة جسم روحه الاسلام» و«الاسلام خير مفصح عن نزوع الامة العربية الى الخلود والشمول» و«ان الاسلام لا يمكن ان يتمثل الا في الامة العربية، وفي فضائلها واخلاقها ومواهبها».

ويتصاعد التماثل بينهما في الافكار والمصطلحات والاطروحات الى حد التطابق حيث يقول عفلق «سوف يعرف المسيحيون العرب، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم يقظتها التامة، ويسترجعون طبعهم الاصيل ان الاسلام هو لهم ثقافة، يجب ان يتشبعوا بها حتى يفهموها ويحبوها فيحرصوا على الاسلام حرصهم على اثمن شيء في عروبتهم» وبهذا الصدد وعلى نفس الوجهة يقول عصمت سيف الدولة: «ان كل عربي سوي هو ذو شخصية اسلامية حتى لو لم يكن مسلما».

كما يتجلى في موقفهما من العلمانية، حيث رفضها عصمت من نفس الثوابت الفكرية التي رفضها عفلق، وتجد هذا الرفض ماثلا في اكثر من فصل ومقطع من كتابه سالف الذكر وخاصة «الدين والمجتمع» و«امة الاسلام» و«ماذا المنافقون» و«قصة العلمانية» الخ.

واخيرا، وليس بآخر في موقفهما المتشابه من الالحاد حيث رفض من قبلهما من ارضية الايمان بالدين الاسلامي، ومن اهميته للحياة العربية.

والخلاصة، فان الوحدة الفكرية بين كل من عفلق وعصمت سيف الدولة لم تأت من فراغ، وانما من خلال وجود مرجعية فكرية لكليهما، هي تجربة الامة العربية الاجتماعية والسياسية والثقافية والموقع القائد للدين الاسلامي فيها، ثم من خلال قراءة عصمت سيف الدولة لفكر عفلق واستهوائه لهذا الفكر الى حد التفكير بالانتماء الى حزب البعث، والانضمام لتنظيمه. وان كان الايمان بفكر البعث قد تم قبل ذلك بسنوات عدة. ويؤكد هذا القول اشارته الى كتاب «في سبيل البعث» في الصفحة (432) من كتابه سالف الذكر. وهذا الامر لا يقلل من اهمية فكر سيف الدولة، وانما هو احد الادلة على وحدة توارد الخواطر القومية، وصدق اهداف الشعب العربي، وواقعيتها وعلميتها. وقد عرف ابن الهمامية بتميزه على الكثير من منظري الفكر القومي، حتى اولئك الذين حسبوا على البعث. فقد سقط بعض هؤلاء في مطبات وموضات الفكر الغربي عندما حاولوا رمي ردائه العقائدي على الفكر القومي، سواء كان من هذا التيار، او تلك المدرسة، بينما هو تعالى عن عقدة الخواجة، فصعد في الفكر القومي الى القمة، فأثار الجدل، وخاصة ما اسماه «جدل الانسان» وعصمت سجالي لا تستند عليه منظومته الفكرية من ادلة تتألق في كل مؤلفاته، مهيجة الاسئلة في ذهن القارئ الامر الذي يقوده الى مساجلته ومطالبته بتقديم المزيد من البراهين على تلك الادلة. وقد قطع عصمت سيف الدولة خطوات كثيرة في الانتقال بالنظرة القومية، الى نظرية للثورة العربية، وتلك اضافته التي اعطته مقاما رفيعا في الفكر القومي، وجعلته من جيل المؤسسين للحركة العربية الواحدة.

ويبقى ان نسأل صحبة المصير المشترك لماذا اقصيت دراستي التي كتبتها عن الدكتور عصمت سيف الدولة، والتي نشرتها الاهالي مشكورة في عددها رقم 763 ص 5 تاريخ 24/4/1996 عن النشر في الكتاب الذي اعدته اللجنة القومية عنه تحت عنوان: «المفكر القومي الكبير عصمت سيف الدولة 23 آب (اغسطس) 1923- 31 مارس 1996».

اتساءل هل الاقصاء يمت الى مقومي الاقليمية بصلة؟ اسأل ولا اتهم.

* كاتب من سورية مقيم في القاهرة

رأي القدس
الرابحون والخاسرون من ضرب العراق

الله نظرة الى احداث الأيام الاربعة الماضية في العراق، من منظور الربح والخسارة، يخرج المرء بانطباع مفاده ان الرئيس العراقي صدام حسين كان اكثر الرابحين، بينما احتلت ادارة الرئيس بيل كلينتون الامريكية قائمة الخاسرين، يليها حلفاؤها في مصر وسورية والمملكة العربية السعودية والكويت.

فاذا بدأنا بالرابحين، نقول ان الرئيس العراقي استطاع في غضون 24 ساعة، السيطرة على شمال بلاده، وفي 24 ساعة اخرى تمشيط مدينة اربيل بيتا بيتا، واعتقال معظم معارضيه، وكل ما لديهم من اسرار ومخططات.

والاهم ان هذا التحرك السريع تم في منطقة ظلت على مدى السنوات الست الماضية خارج نطاق سيطرة الحكومة المركزية في بغداد، ومركزا اساسيا لقوى المعارضة العراقية للنظام، مضافا الى ذلك وجود مراكز للاستخبارات الامريكية والبريطانية على ارضها، اما الاجواء فمحمية بطلعات جوية ورقابة قوية لدول الحلفاء، تستخدم فيها احدث انواع التجسس والاجهزة المراقبة التكنولوجية المتقدمة.

ونجاح القوات العراقية على الأخذ بزمام المبادرة ومفاجأة القوات الغربية والمعارضة للنظام بهذه الفاعلية، يؤكد ان النظام العراقي ما زال قويا وممسكا بزمام الامور، رغم سنوات الحصار الصعبة، بينما يعاني اعداؤه من الضعف وعدم الجدية بغض النظر عما في حوزتهم من اسلحة وتكنولوجيا متقدمة.

اما المكسب الثاني والاهم الذي حققه الرئيس العراقي فهو نجاحه في تعميق الانقسام بين الفصيلين الكرديين الرئيسيين، وكسب اكبرهما، الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، الى صف الوطنية العراقية.

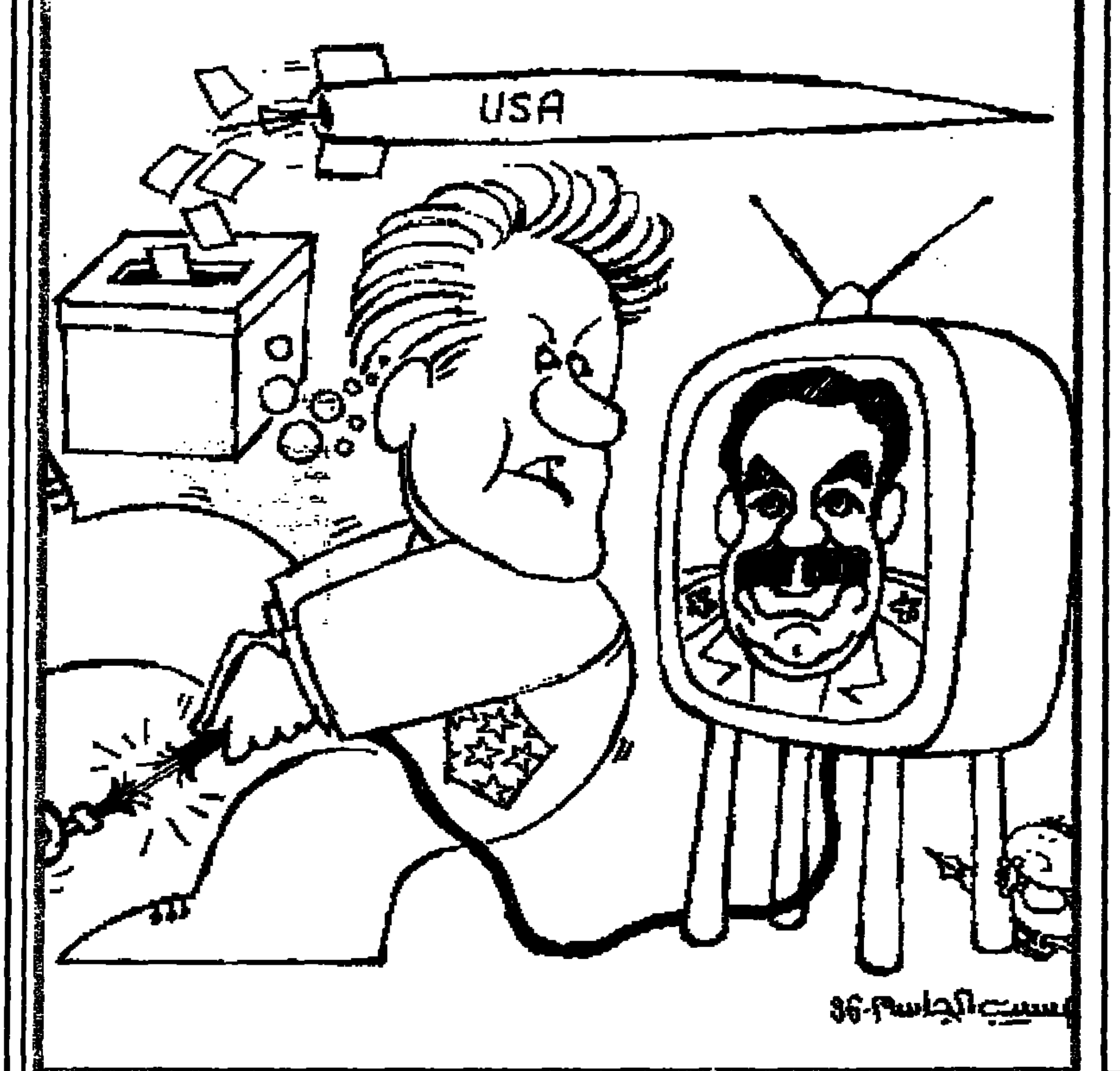
لقد اعترف السيد البارزاني في حديث لمراسل صحيفة «الاندبندنت» البريطانية انه وجه نداءات الى امريكا وبريطانيا وتركيا للتدخل لوقف مغامرات خصمه الطالباني، ولكنه لم يلق اي تجاوب، فاضطر للاستغاثة ببغداد التي تجاوبت معه في اقل من 24 ساعة.

وفي ما بثته وكالة الانباء الفرنسية نسبة الى مسؤول دبلوماسي في الرياض وقالت فيه ان الحكومة السعودية نصحت، واشنطن بوقف قصفها الصاروخي لبغداد لانه يقوي الرئيس صدام حسين ولا يضعفه، تأكيد على المكاسب الكبيرة التي حققها الرئيس العراقي الذي ظهر بمظهر المظلوم والمستهدف من قبل الولايات المتحدة، امام شعبه والشعوب العربية والاسلامية، مما زاد من شعبيته والتفاف الناس حوله.

وقد يكون الرئيس الأمريكي بيل كلينتون نجح في زيادة شعبيته في استطلاعات الراي بنقطتين او اكثر، ولكنه قطعا خسر الكثير من مصداقية بلاده في المنطقة العربية وربما العالم الاسلامي ايضا، فقد ظهر وكأنه يكره العرب ويكره العراقيين منهم بالذات حكومة وشعبا، وعرض حياة مواطنيه ومصالحهم في المنطقة للخطر. فمعظم الدول العربية امتنعت عن تأييد عدوانه الأخير غير المبرر على العراق، وعارضته ثلاث دول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي باعتباره عدوانا غير مبرر ولا يتمتع باي شرعية دولية.

ورغم ان الحكومة السورية ادانت القصف الامريكي للعراق بعبارات تقليدية، فان سورية قد تكون من بين الخاسرين في هذه الضربة دون ان يكون لها يد في ذلك، فقيام تركيا باقتطاع جزء من شمال العراق وتحويله الى منطقة آمنة، لمنع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني، يشكل سابقة خطيرة، قد تنتقل الى شمال سورية، اذا ما نجحت المخططات التركية في هذا الاطار. فمن المعروف ان حكومة انقرة اتهمت دمشق اكثر من مرة بدعم الحزب الكردي المذكور، والقضاء على هذا الحزب وسد المنافذ التي يستخدمها لشن عملياته ضد تركيا، قد يحرم سورية من ورقة ضغط قوية في حربها العادلة في مواجهة الاطماع التركية في مياه نهر الفرات.

اننا نأمل ان تكون الادانة السورية للقصف الامريكي الأخير للعراق بداية لتقارب سوري عراقي، بعد ان ثبت العداء الامريكي الصريح للعرب، وعدم تردد الرئيس الامريكي في استخدام كل الوسائل والطرق لدعم شعبيته في بلاده، والفوز في انتخابات الرئاسة، حتى لو كان ذلك على حساب تجويع عشرين مليون عربي، وضربهم بين الحين والآخر بصواريخ بلاده باعتبارهم هدفا سهلا، انتصار مضمون ودون خسائر.



اربيل بين صدام وكلينتون

عارف عبد الرزاق *

■ لم يتحقق العلماء بعد من وجود عالم او عوالم أخرى، فلو افترضنا وجود مثل هذه العوالم فيا ترى كيف تعيش، وما هي الروابط الاجتماعية التي تربط شعوبها فيما بينها فهل هناك ديمقراطية واشتراكية وحرية ام هناك تسلط الافراد بطريقة او اخرى كما هي الحال على ارضنا؟

لا. لا اعتقد ذلك فعقلية الانسان على هذا الكوكب محيرة لخالقها ولعالمها، فلو كانت العوالم الاخرى على مستوى عقلية انسان ارضنا لاقتتلوا وانعدم وجودهم. يقول العلماء ان عمر الارض يقدر بملايين السنين لكن التاريخ لم يعرف حضارة انسانية اقدم من بضعة آلاف السنين فكيف عاش الانسان على هذه الارض؟ ومتى؟ وهل انقرض بفعل اقتتاله وبعث ثانية؟

اسئلة لا استطيع ان اجد جوابا شافيا عليها، فيقف عقلي مشلولا لما يجري على ارضنا من بعض النظم والشعوب التي حصلت على تقنية علمية استخدمتها لارهاب البشر الآخرين لبسط نفوذها عليهم والاستحواذ على ممتلكاتهم وتعريضهم للجوع والقمع ان هم لوحوا بعدم الطاعة والانصياع. ففي القرن الذي نعيشه حاليا والذي هو على وشك الانتهاء شاهدنا حربين عالميتين شملتا العالم بأسره بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وظهرت ايديولوجيات ونظم متعددة تمني وتعد كلها باسعاد البشر على هذا الكوكب فتشكلت منظومة دولية بعد الحرب الاولى سميت عصبة الامم، وتشكلت بعد الحرب الثانية منظومة عرفت بهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن وقد روعي في تشكيلها تجنب الاخطاء التي ظهرت بالمنظومة الاولى (عصبة الامم) كما قيل.

وقد استبشر العالم بالانتقال من حالة الحرب الى حالة السلم ومن الظلم الى العدل ومن الكبت والتعسف الى الانطلاق والحرية، مع ان الفاحص لميثاق مجلس الامن يجد الظلم كل الظلم في هذا الميثاق فقد اعطى لخمس دول أعضاء هي الدول الكبرى (كما سموا انفسهم في حينه) حق النقض (الفيتو) دون سواها، فأي عدالة هذه تجيز لدولة ما منع صدور قرار لا ترتضيه بصرف النظر عن عدالته او لجحافه، وليت الامر انتهى عند هذا الحد بل برزت سياسة المنافع وتبادل المصالح فتكون لها الاولوية المطلقة في كل الاحكام والمعايير. وهناك من يقوم بالتبرير الواهي متعمدين خداع شعوبهم والعالم العاجز عن الردع والذي يصرخ بزعيق يصم الآذان لكن دون جدوى.

واستشرت سياسة الالتواء بعد تدهور الاتحاد السوفييتي وبقاء دولة واحدة سيدة العالم وهي الولايات المتحدة الامريكية، والتي تطاول السماء تعاليا واستكبارا بدون رادع خارجي، فالعالم مفكك وكل يحاول الطمأنينة ولو الى حين فتمر سفينته بسلام والبعض الآخر ينتقد بكلام لا يجدي ولا يفيد عله يستفيد، والواعز الحقيقي هو الشعب الامريكي الذي تضلله منابر الدعاية ولي الحقائق، فيكفي ان يقال بنهاية التبرير ان الفعل وقع لما فيه مصلحة الامن الامريكي، ويتبارى الحزبان الديمقراطي والجمهوري لتوظيف عصابات واقليات معينة للفوز بكرسي الرئاسة مرة كل 4 سنوات بعد تطمين الناخب بما يكفل له معيشة طيبة. فالامريكي لا يهتم بالعالم الخارجي مثلما يهتم بحياته فهو حريص على رنات الدراهم في جيبه. وتفضيلا لمبدأ بروز العضلات فقد قامت امريكا بتوجيه 44 صاروخا من نوع كروز 1000 باوند من مدمرات وغواصات امريكية في الخليج العربي وطائرات بي 52 لضرب رادارات واسلحة دفاع ضد الجو يمتلكها العراق للدفاع عن نفسه، فهي اسلحة دفاع ليست للهجوم وذلك اشبه بصاحب بيت يشاهد اناسا يحومون حول بيته فيبادر بوضع الاقفال في باب بيته فيكسرها الحائمون متذرعين ان ذلك يعتبر خيانة لهم وعليه ان يبقي ابوابه مفتوحة. وقد برر المستر كلينتون عمله هذا فقال ان صدام حسين دخل مدينة اربيل انتصارا لأحد طرفي النزاع الكردي واربيل هذه قبل كل شيء هي مدينة عراقية ويسكنها شعب عراقي، وقال ان صدام حسين خالف التعليمات للقيود الموضوعة من قبل غالب لمغلوب، فهل كان العقاب بمستوى المخالفة خاصة وان النظام ابدى استعداده للانسحاب وفعلا انسحبت القطعات العراقية قبل الضربة؟ والذي يحيرني اين كانت امريكا عندما استباحت تركيا الاراضي العراقية اعوام 1992، 1995، 1996 فجعلت من نفسها حاكما ومنفذا لاعدام السكان العراقيين الآمنين في مدنهم وقراهم واين كانت عندما دخلت القوات الايرانية عن طريق حاج عمران- رايات- كلاله- راوندوز- وشاركت بانتصار كردي ضد كردي آخر؟ فلماذا لم تنتصر امريكا لهؤلاء المساكين مثلما انتصرت لاربيل هل هو تبادل المصالح؟! ام هو التخوف من القوي والبطش بالضعيف، ام ابراز العضلات وقتل الابرياء للرد على رئيس الحزب الجمهوري روبرت دول الذي قال لو كانت لامريكا قيادة حازمة لخشيها صدام ولم يقدم على هذا العمل. ام ان الرد بصورة عامة يصب في مصلحة كلينتون وليس امريكا كما قيل؟!

ام هي تجربة لتحسينات طرأت على استخدام صواريخ كروز؟

لم انته من حيرتي بعد مع ايماني بالتفوق التقني الذي وصلت اليه امريكا، هل لم يدر في خلد الساسة ان عجلة العلم لا يمكن توقفها وما يملك اليوم يصل غيرك غدا فماذا انتم فاعلون لغدكم.. فان غدا لناظره قريب.

* رئيس وزراء العراق الاسبق

اختلاف المعايير في التعامل مع العراق وايران وتركيا
أرض كردستان مركز الصراع القادم في المنطقة

محمد عبد الحكم دياب *

■ التطورات التي تجري على أرض العراق سواء في شماله او جنوبه تنبئ عن اصرار على عدم استقراره، او استقرار المنطقة، واصبح من الواضح ان الهدف ليس نظام الحكم القائم هناك، بل هو شعب العراق نفسه عربه واكراده، وهو ما يهدد استقرار المنطقة واستمرار التوتر فيها. وهنا نحاول الرد على سؤال حائر.. مؤداه: لماذا تتوغل القوات التركية عشرات الاميال داخل الاراضي العراقية في الشمال بحجة ملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردستاني ويكون رد الفعل الامريكي لا اسمع.. لا أرى.. لا أتكلم؟ ويحدث نفس الشيء تقريبا عندما تقوم القوات الايرانية بتقديم المساعدة للاتحاد الوطني الكردستاني لملاحقة عناصر الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، وتتوغل مع قوات الاتحاد الى عمق الارض العراقية.. يكون رد الفعل الامريكي تصريحات ذات طابع متشدد تتمحور حول «الحظر الايراني والارهاب الايراني» وطرح هذا لا يعني ان لدينا رغبة في توجيه الدافع والصواريخ الامريكية نحو تركيا او ايران، انما نقوم بذلك ضمن محاولة البحث عن سر الموقف الامريكي المصر على استمرار العراق مشتعلا في الوقت الذي يعلم فيه الجميع ان استمرار هذا الاشتعال يقلل من فرص استقرار منطقة الخليج، ويجعل منابع النفط ومصادر الطاقة ذات الاهمية الاستراتيجية الكبرى في خطر.

اننا نعود الى سؤالنا.. فقوات العراق عندما دخلت اربيل دخلت ارضا هي في الاصل ارضها، وتقع ضمن الحدود السياسية للدولة.. ولم يكن هناك من يتوقع ان تقبل هذه العملية بهذا الحجم من النيران والعنف يكون اول المتضررين من جرائه الابرياء من الاطفال والشيوخ والنساء.. وكل المراقبين والمعلقين يعلمون ان اربيل ليست الكويت.. فان كان الاعتداء على الكويت هو اعتداء على دولة مستقلة ممثلة في الامم المتحدة.. واذا جاز فيها الحل العسكري فان الموقف في شماله العراق مختلف.. ويجب ان تكون هناك اسبقية لخيار السلام عن فرض خيار الحرب.

ويبدو ان العراق.. بصدام حسين او بدونه.. يراد له الا يكون طرفا في صياغة مستقبل المنطقة بما فيه مستقبل الاكراد بتعقيدات قضيتهم المحلية والاقليمية والدولية.. واذا كانت بعض الاطراف تقبل بهذا المنطق لسبب او لآخر في ظل تعقيدات الوضع الراهن، فان هذا ضرب من المستحيل في مستقبل الايام.. واي خروج للعراق من معادلة القوة والوزن يحكم على المنطقة بدوام عدم الاستقرار وابدية التوتر.. خاصة ان العالم لم يلتقط انفاسه بعد من اثر حالة التوتر المتولدة عن تفكك الاتحاد السوفييتي، ونزوع القوميات الى تأكيد حقوقها وتقرير مصيرها، وهذا يجعل المنطقة المحيطة بالعراق تعيش على فوهة بركان وليست في حاجة الى براكين جديدة تتطاير حممها لتغطي كل المنطقة.

والذي يقترب مما يجري في شمال العراق يرى الامور على طبيعتها.. فقد اتيحت لكاتب هذه السطور فرصة الحياة لمدة اسبوعين داخل كردستان.. في المنطقة الخاضعة للحزب الديمقراطي الكردستاني.. قبيل التطورات الاخيرة ودخول اربيل.. وتشاء الظروف ان اغادر المنطقة قبل ساعات من دخول القوات العراقية الى عاصمة منطقة الحكم الذاتي.. ومع ذلك كانت المقدمات واضحة، وكان الاقتتال بين الحزبين المتنافسين ليس مثل كل اقتتال سابق.. فبينما اراد الاتحاد [illegible] السلمي التي الح عليها خصمه زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي مسعود البارزاني، حتى آخر مرة في خطابه بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الذي اقامه والده القائد الكردي البارز الملا مصطفى البارزاني في 16 اب (اغسطس) 1946، وهو الخطاب الذي القي قبل يومين من اندلاع القتال في 18 آب (اغسطس) الماضي حيث سمحت قيادة الاتحاد الوطني بدخول القوات الايرانية الى داخل كردستان العراق، ويبدو ان الاتحاد الوطني وجد ان الفرصة امامه مواتية بسبب الانشغال بالاحتفالات والافراح واستقبال الوفود وتأمين اماكن تحرك واقامة الزوار، مما يحقق المباغتة ويحول المناسبة السعيدة الى مناسبة اقتتال وتوتر وكآبة، وبدلا من الاستجابة لنداءات السلام اختار التحزب، وهو اختيار ليس صحيحا بشكل مطلق، وليست فيه ضمانات تحقق اهداف ورغبات من يفضلونه.. والمثل المعروف في هذا الصدد صادق الى حد كبير «انت تعرف متى وكيف تبدأ الحرب، ولكنك لا تستطيع ان تحدد متى تنتهي او ما هي النتيجة».. وهذا تقريبا ينطبق على عمليات الاقتتال الاخيرة.

الاسباب كثيرة التي جعلت تقديرات الطالباني غير صحيحة.. فهو لم يستطع ان يقدر امكانيات خصومه تقديرا سليما، ولم يقدر المدى الذي يمكن ان تقدمه المساعدة الايرانية، لأنها في النهاية محسوبة بحسابات ايرانية واقليمية ودولية.. اي انها حسابات مقيدة من الصعب ان تحسم صراعه مع خصومه.. هذا بجانب ان قوات «البشمركة» التي يعتمد عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني، وان كانت تبدو دفاعية غير هجومية الا انها تجيد الكر والفر، وشديدة المراس في حروب العصابات والجبال والعمل الانتحاري.. وعلى حد قول فلك الدين كاكائي عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي لكاتب هذه السطور الذي شبه فيه قوات «البشمركة» بالفيل النائم، يظل هادئا ومسالما طوال فترة راحته واسترخائه ونومه، ولحظة ان يستفزه او يحمل عليه احد يكسح في سبيله كل شيء.. وهناك سبب آخر يتمثل في ان هذه القوات شديدة الولاء مع وعي بحدودها ودورها، ولهذا فان الضوابط والقواعد التي تحكمها لا تسيء اليها، ولا تنفر المواطنين منها.. وطوال فترة اقامتي لم اسمع او ار حادثة واحدة خارج نطاق مهمتها.. وكان هذا ملفتا للنظر لواحد مثلي عاصر واقترب من المقاومة الفلسطينية في غزة ومصر والاردن ولبنان، وعاصر واقترب من الجماعات والميليشيات اللبنانية اثناء الحرب الاهلية.. فقد كانت هناك تجاوزات رغم الضوابط الحزبية والعسكرية، وكثيرا ما تابعت عمليات سطو مسلح او ابتزاز او استخدام السلاح في التهديد والخلافات الفردية خارج دائرة القتال الحقيقية، ودخلت كردستان وانا احمل هذه الصورة في مخيلتي ووجدت العكس تماما.. فما كنت اتصوره غابة من المدافع والبنادق والقنابل شعرت فيه بأقصى درجات الامان.. صورة فريدة في القطاع الذي يسيطر عليه الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وماذا في المقابل؟

الاتحاد الوطني الكردستاني يعتمد على أبناء القبائل بميولهم الغالبة للثأر والغنيمة.. من الصعب ضبط تصرفاتهم وسلوكهم وفق قواعد الانضباط السياسي أو العسكري، وضمن المهام التي تفرضها عملية القتال.

من جهة اخرى لم تقدر قيادة الاتحاد الوطني [illegible] الحركة على ارضه التي هي في النهاية ارض عراقية.. اما على مستوى العلاقة العربية - الكردية فان الحزب احتفظ بداخله بتيار قوي يؤمن بضرورة استمرار هذه العلاقة واهميتها التاريخية والمستقبلية، لتكون اساسا لحلول تؤكد حقوق الاكراد القومية والثقافية واللغوية ضمن وحدة الدولة العراقية.

وعلى المستوى الدولي فان كلمة الحزب الديمقراطي لها تأثير على اوساط كثيرة في الغرب.. والمنظمات الاهلية الغربية المنتشرة في كردستان تقدر في الحزب دوره الذي يتيح لها الفرصة ويوفر الحماية لعناصرها ومشاريعها دون ابتزاز او ضغوط.. وهي منظمات لها أثرها على الرأي العام في بلدانها، وهم يقدرون في مسعود البارزاني احترامه لهم وتسامحه مع المخالفين له في الرأي والعقيدة.. وحتى المراقبين الدوليين يقدرون التسهيلات التي يقدمها الحزب.. وهذا أدى الى نجاح كثير من محاولات التعمير التي تستهدف استقرار المنطقة.

وفضلا عن المستوى الاقتصادي الافضل في نطاق سيطرة الحزب الديمقراطي فان الاقتتال عندما بدأ وجد ان جبهة الحزب متماسكة، مع قوى اقليمية ودولية تعطي ثقة اكبر لما يصدر عنه من بيانات ومعلومات، وتبني أغلب مواقفها على اساسها، وتأكد هنا بالنفس الديمقراطي الذي يشيع بين قيادته السياسية بسبب تواضع رئيس الحزب وبساطته ومعايشته للناس والاقتراب من مشاكلهم والعمل على حلها.

في هذا الجو ينتشر الحديث عن الجانب الشخصي والنزوع الفردي ذي الطابع الانفصالي المسيطر على الجانب الآخر، والذي يقال انه وراء عدم الاخذ بأحاديث وتصريحات مسعود البارزاني مأخذ الجد، فقد صورت على انها مجرد عبارات انشائية خالية من المضمون، وقيلت للاستهلاك السياسي.. ولحظة ان صرح مسعود البارزاني لكاتب هذه السطور ردا على سؤال حول الموقف اذا ما تأخر رد الفعل الدولي بقوله «في هذه الحالة ساستعين بمن هم ضد ايران».. لحظتها ايقنت ان طلب المساعدة من الحكومة المركزية غير مستبعد.. وصدق حدسي، وما هي الا ساعات حتى كانت القوات العراقية في اربيل لتسلمها لقوات البشمركة وجيش مسعود البارزاني.

انفردت الولايات المتحدة بموقف الهجوم على وسائط الدفاع العراقية في الجنوب وحول بغداد، دون ان تحظى بموافقة التحالف الدولي الذي تشكل في أعقاب احتلال الكويت.. والادارة الامريكية وان حققت بضربتها العسكرية أهدافا سياسية لها سواء فرضتها ظروف المزايدات الانتخابية في الداخل، او اعمالا لخطتها في فرض عدم الاستقرار في المنطقة، كانت ردود الفعل خارج نطاق التوقع، وكشف ان السياسة الامريكية تجاوزت مرحلة الكيل بمكيالين.. واصبحت تكيل بعدة مكاييل.. فالمكيال الذي تتعامل به مع ايران يختلف عن ذلك الذي تتعامل به تركيا وكل منهما سلك نفس المسلك وفعل نفس الفعل الذي ارتكبته القوات العراقية. والمكيال الذي تعاملت به مع ايران اختلف عن المكيال الذي كالت به للعراق.. فبينما كان التحذير من نصيب ايران كان الدعم من نصيب تركيا.. وكان الضرب من نصيب العراق (!!) لماذا كل هذه التفرقة؟.. فالغارات الايرانية والتركية هي تدخل مباشر بكل معنى الكلمة السياسي والقانوني، بينما الفعل العراقي [illegible] الترهيب والتقتيل والملاحقة والتهجير من الاطراف الاخرى تجاه الاكراد؟(!!).

واذا كانت المشكلة في صدام حسين فلماذا اختلفت ردود الفعل هذه المرة؟ وبينما يقطع وارن كريستوفر وزير الخارجية عطلته في كاليفورنيا ويعود الى واشنطن للاتصال باصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة وضعت القوات العسكرية الامريكية في اقصى درجات التأهب، وتتواتر المعلومات عن اقلاع ما بين 30 الى 40 طائرة حربية امريكية الى الاردن لتكون جاهزة للقيام بمهام عسكرية، وحيث ينفي الملك حسين اي دور للاردن ضد العراق ويقول «ان بلاده لن تسمح لأي قوة بالتدخل في العراق»(!!).

معنى هذا ان قرار ضرب العراق كان قرارا سابقا على دخول اربيل.. وان الطائرات التي انطلقت تغير على العراق قامت بمهمتها على الرغم من تأكيد رئيس مجموعة مراقبي الامم المتحدة في كردستان الاثنين الماضي على انسحاب القوات العراقية الكامل من مدينة اربيل بعد ان تسلمتها قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني.

والهدف واضح في ان الادارة الامريكية ترى من مصلحتها تعقيد المشكلة، وبدلا من ان تحترم سيادة العراق وسلامة اراضيه كان الاجدر بها ان تبادر ولو بادرة واحدة «ذرا للرماد في العيون» في اتجاه حقن الدماء بعد ان زال المبرر بانسحاب القوات العراقية، لقد فضلت الخيار العسكري كخيار وحيد للتعامل مع العراق، ولم تستغل وزنها لدى الاطراف المتنازعة من اجل اقرار مبدأ التفاوض والبحث في الحل السلمي.. فان الادارة الامريكية تهيئ المنطقة لصراع وقتال جديد، فهي تعلم ان ايران لن تقبل ببساطة هزيمة حليفها.. الاتحاد الوطني الكردستاني.. مما يكشف جوانب المخطط الامريكي لجر ايران للاقتتال لتتمكن من ضربها بعد ان تجهز على بقايا القوة العراقية.

والمؤشرات ترجح اقدام المنطقة على حرب من نوع خاص ومن الممكن ان تكون طويل المدى تجرب فيها الولايات المتحدة الانفراد بدور «الفتوة» المتخصص في ضرب العرب واهدار كرامتهم.. ويبدو ان العالم بدأ يشعر بهذا حتى ان اصدقاء امريكا في المنطقة وفي اوروبا وآسيا لا يقرون ما قامت به.. فوزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف يشجب الموقف ويعتبر «ان الغارات الامريكية واللجوء الى القوة لا يمكن ان يشكل حلا لاحد».. وفرنسا احجمت عن تأييد الهجوم الامريكي، واكدت الخارجية الفرنسية «ان العراق لم يخالف القرارات الدولية عندما دخلت قواته مدينة اربيل بشمال العراق».. والصين دعت الى «ضبط النفس واحترام وحدة العراق وسلامة اراضيه».. والعلاقة الخاصة مع مصر لم تمنعها من المطالبة.. على لسان متحدث رسمي الثلاثاء الماضي.. «بالحفاظ على سيادة العراق ووحدة اراضيه وسلامتها وعدم التدخل في شؤونه»، ولم تمنع عمرو موسى وزير خارجيتها من التصريح «بضرورة تحرك المجتمع الدولي لوقف معاناة الشعب العراقي».. وها هي الجامعة العربية.. اخيرا.. تنظر الى الهجوم الامريكي باعتباره «انتهاكا لسيادة دولة عربية، وتدخلا في شؤونها الداخلية، ولا يستند الى اية شرعية دولية».. وايران هي الاخرى لم تقبل ان يحدث لغريمها ما يمكن ان يحدث لها.

الايام القادمة مليئة بالمفاجآت.. وما توسيع منطقة الحظر الجوي لتشمل اكثر من نصف مساحة العراق وتصل الى 30 ميلا الى الجنوب من بغداد ليس الا بداية تطورات لها ما بعدها، ولها علاقة بما يجري في ايران والخليج وتركيا، وله علاقة بالضغوط الامريكية المفروضة على سورية لتقبل بالشروط الاسرائيلية في التسوية.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

كنعانيتنا

عطا القيمري *

■ يقدم الكاتب اليهودي يهوشع فورات بالاصل الكنعاني للشعب الفلسطيني المعاصر، وهو يستند في هذا الى ان هذه النزعة مثل الفينيقية في لبنان والبابلية في العراق والفرعونية في مصر تقطع صلات الشعب اللبناني والعراقي والمصري والفلسطيني بالعروبة والاسلام. وهذا طرح لا يخلو من الحنكة والذكاء. فالشعوب العربية التي تتجه في الشرق المعاصر نحو مزيد من التحقق في تراثها العربي وحضارتها الاسلامية قد وجدت تعارضا مع النزعات الشعوبية [illegible]، رغم ما لهذه النزعات من اسس ودلائل انثربولوجية واضحة. ويعني فورات ان النزعة الكنعانية لدى الشعب الفلسطيني تلقى [illegible] الشعب الفلسطيني رغم تعارضها مع التراث العربي- [illegible] الكنعانية حضارة جاهلية تقوم على عبادة الاصنام وذلك [illegible] ادعاء الفلسطينيين بأولوية احتلال الارض على اليهود [illegible].

غير ان الادعاء الاكبر الذي يطرحه ضد كنعانية الشعب الفلسطيني [illegible] الكنعانية لا تمت بصلة الى اللغة العربية وانه اذا كانت هناك [illegible] الشرعي للكنعانية فهي اللغة العبرية الاسرائيلية [illegible].

واذ تنطوي الحجة الاولى القاضية بتعارض الكنعانية مع العروبة [illegible] ادعاء مبيت النية بالحرص على عروبة واسلام الشعب الفلسطيني، فانها تبدو هشة سهلة الدحض، فحرص الفلسطينيين على [illegible] لا يتعارض مع اي احساس حضاري متجذر بالاصول الكنعانية [illegible] هذه الحضارة وجاهليتها.. فالعرب كانوا جاهلين [illegible] اسلامهم، ونبيهم محمد قد جاء اليهم مبشرا ونذيرا [illegible] الظلام الى النور. وانتماء محمد بن عبد الله الى قريش [illegible] في شيء.

[illegible] والمدعية بكنعانية اللغة العبرية وانعدام صلة اللغة [illegible] فانها حجة غير مدعومة بأي بحث علمي جدي، غير [illegible] بكنعانية الشعب الفلسطيني وربط الكنعانية باللغة [illegible] الخطوة الاولى قبل الاعلان عن الكنعانية جذرا [illegible] الكنعانيون وليس اي من الفلسطينيين او العرب.

[illegible] الدراسات اللغوية الجدية الى الصلة الاكيدة بين اللغتين [illegible]، فكلتاهما لغتان ساميتان تعودان في جذورهما الى [illegible] فورات علاقة ما بين الكنعانية والعبرية فالاجدر به ان [illegible] العلاقة مع العربية ايضا. ثم ان اللغة العبرية الحديثة التي [illegible] الاساسية من اللغة التوراتية العتيقة قد تكون اقرب [illegible] من العربية الحديثة التي اختارها القرآن الكريم من [illegible] المتباعدة لقبائل العرب في الجزيرة، فتطورت به [illegible] الحالية. غير ان ما يبدو ظاهرا للعيان هو ان اليهود [illegible] بسلب وطن الفلسطينيين من ارض وسماء بل [illegible] كل تراث ممكن لهم. فليس الحمص قد غدا ماكلة [illegible] غدا بدعة اسرائيلية يفاخرون بها اما فاكهة «الصبار» [illegible] وجودنا الضارب في الارض فصارت «صابرس» [illegible] في بلدان العالم كثمرة اسرائيلية مجيدة، ولم يتحق [illegible] فلسطين الا ان يسلبوا جذورنا التاريخية مرة بحجة [illegible] واسلامنا ومرة بحجة الحرص على الاصل اللغوي [illegible] الحديثة.

[illegible]

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Shou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 -741- 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 -741 0181 أو 7637 -748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة سبو، شقة 11، الرباط. هاتف/فاكس (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البنك التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف - فاكس: (331) 47246109

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7- Issue 2281 Saturday/Sunday 7/8 September 1996

السنة السابعة ـ العدد 2281 السبت/ الاحد 7/ 8 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 24/ 25 ربيع الثاني 1417 هـ

الطلاق «بالتليفون النقال».. موضة اردنية جديدة

عمان ـ «القدس العربي»:

يبدو ان الضجر وضغوط الحياة دفعت بالعديد من الازواج في عمان الى عدم احتمال زوجاتهم.

وقدم «التليفون النقال»، بالاضافة الى المزايا العديدة التي يوفرها لحامله، خدمة اضافية رغم ان تلك الخدمة كانت فيما مضى حكرا على المحاكم، فالرجل وفي لحظة عصبية اصبح يستمرئ تطليق زوجته على «التليفون النقال».

في الاردن أشارت العديد من المصادر مؤخرا الى ظاهرة الطلاق عبر الهاتف النقال، حيث اشتكت عدة زوجات للاجهزة المختصة بانهن تطلقن عبر الهواتف النقالة. ولاسباب بسيطة وتافهة. وادى تعدد حالات الطلاق عبر الهاتف النقال الى شيوع جو ساخن حول مشروعية مثل هذه الطريقة في الطلاق، وشارك في الجدال عدد من شيوخ الدين والمهتمين بالقطاع النسائي، وكان الاردن قد شهد خلال العامين الماضيين ثورة في عالم استخدام الهواتف النقالة.

والرجل الشرقي غالبا ما يشهر سلاح الطلاق في وجه زوجته على الرغم مما يحمله الطلاق من كوارث أسرية واجتماعية. ولكن المشرع حدد ضوابط وشروط عديدة للطلاق لحكمة القصد منها هو الحفاظ على كيان الاسرة. راتب الريماوي رجل دين معروف قال عن ظاهرة الطلاق باللجوء الى الهاتف الخلوي «هذا الطلاق يعتبر باطلا» حيث لا تتوافر فيه اركان الطلاق، فقد وضع المشرع العديد من الشروط، لوقوع الطلاق من حيث اجتماع الرجل والمرأة في مجلس واحد، وعليه يدخل هذا النوع من الطلاق في باب اللغو، وقد نهى الشرع عن اللغو والتلاعب بأقدس رابطة انسانية الا وهي الرابطة الزوجية.

تغيرات في مستوى التعليم في بريطانيا
ابناء الأقليات الأكثر تفوقا في المدارس

لندن ـ من ابراهيم درويش:

كشفت دراسة بريطانية ان الطلاب من اصول هندية غالبا ما يحققون اعلى الدرجات مقارنة مع غيرهم من الاقليات الاثنية الاخرى. وقالت الدارسة التي صدرت اليوم عن مؤسسة «اوفستيد» ان الطلاب الهنود الذين يواصلون دراستهم العليا بعد سن 16 عاما غالبا ما يحققون نتائج عالية في الامتحانات اكثر من زملائهم البيض في نفس التخصص او المدرسة.

وحذرت الدراسة من ان تقدم الطلاب الذين يعودون الى اصول هندية وباكستانية وبنغالية يظل افضل من تحصيل الطلاب السود، خاصة الذين ينتمون الى الاقلية الافروكاريبية الذين يحتلون آخر القائمة، واشارت الدراسة الى ان حالات الفصل او التعليق الطويلة من الدارسة في المدارس سجلت بين التلاميذ الافروكاريبيين.

وقال باحثون في معهد التربية التابع لجامعة لندن ان «الهوة» القائمة الآن في مجال التعليم تثير الاهتمام، واقترح هؤلاء على المدارس والسلطات المحلية مراقبة الوضع بصورة اكثر دقة واهتماما، بهدف تحديد الاقليات الاضعف انجازا واقتراح حلول لها.

وعبر بعض الخبراء في مجال التعليم عن القلق من النتائج المشار اليها، وقالوا ان ذلك قد يؤدي الى ظهور طبقة ذات تعليم اقل في اوساط الاقلية السوداء في بعض مناطق بريطانيا.

واضافوا ان ما تم عمله في هذا الشأن يعتبر محدودا بعد الدراسة التي قدمها اللورد سوان قبل عشر سنوات، وحذر فيها من ان الطلاب الذين يعودون الى اصول من جنوب شرق آسيا يملكون تحصيلا علميا ضعيفا جدا.

وقد ارتكزت الدراسة الجديدة التي تعتبر من اشمل الدراسات حول التحصيل الدراسي بين الاقليات على فحص عينات جمعت من مختلف المدن البريطانية، ووجدت ان الطلاب الهنود يحققون نتائج جيدة ومستمرة.

والمثال الجيد على هذا التقدم ان الطلاب من اصول هندية حققوا في منطقة «برنت» شمال لندن على نسبة جيدة (39 في المئة) في امتحانات الثانوية عام 1993 وهي نسبة متقدمة عن نسب عام 1991 التي بلغت 30 في المئة، ومقارنة مع هذه النتائج فان الطلاب البيض ارتفع تحصيلهم الدراسي من 26,9 في المئة، الى 32,3 في المئة في نفس المنطقة وخلال نفس الفترة.

وتوصلت الدراسة الى نفس النتائج في منطقة بيرمنغهام التي تكثر فيها الاقليات العرقية والاثنية، حيث اشارت الى ان تحصيل الطلاب من اصول هندية كان افضل من تحصيل الطلاب البيض في نتائج الثانوية العامة خلال العام الماضي، حيث حقق اكثر من 40 في المائة من الطلاب الهنود درجة "A" و"C" مقارنة مع 35 في المئة للطلاب البيض، و22 في المئة للطلاب من اصل افروكاريبي.

وقد رد بعض الخبراء النتائج الجيدة للطلاب من اصل آسيوي الى تشجيع الاسرة، والاجتهاد الدراسي من قبل الطلاب انفسهم، الى جانب تماسك الحياة الاجتماعية، ومحدودية ظواهر الانحراف لدى الشبان.

وتقدم مدرسة "سمول هيث" التي تقع ضمن افقر مناطق بيرمنغهام دعما لهذه الرؤية، فالمدرسة تحتوي منذ عام 1989 على نسبة 96 في المئة من الطلاب الاسيويين، وقد ارتفعت نسبة التحصيل في امتحانات الثانوية فيها من 7 في المئة الى 30 في المئة في درجات "A" و"C".

وقد علق مدير المدرسة سيسل نايت على تحسن الاداء الدراسي لطلابه بقوله ان الطلاب الاسيويين «يشعرون بانهم بحاجة الى علامات جيدة للنجاح اكثر من زملائهم الانكليز».

كذلك شهدت السنوات الاخيرة تغيرا في مواقف الاقليات الباكستانية والهندية حول تعليم الفتاة، فالفتيات اليوم يتمتعن بطموح يعادل الشباب ويزيد عنه في بعض الاحيان، وحسب جاكيرا خانم التي حققت نتائج ممتازة في الثانوية فان الاباء الآسيويين كانوا دائما ينظرون الى ان موقع البنت هو البيت، ولكنهم الآن يقبلون وبشكل تدريجي الرأي الذي يقول ان الفتاة في المجتمع الغربي بحاجة الى تعليم جيد وبصورة مماثلة عمل جيد.

وقد هاجرت عائلة خانم الى بريطانيا عام 1979، وكان هناك تأكيد دائم على تعليم افراد الاسرة. وكان والدها الذي توفي قبل فترة وجيزة يعمل استاذا للرياضيات في بنغلاديش، كما أن اثنين من افراد الاسرة حصلوا على شهادات جامعية. وخانم تهيئ نفسها للجامعة وهدفها تأمين مقعد لها في جامعة اوكسفورد.

بالاضافة الى الاختلاف في التحصيل الدراسي فان الدارسة تظهر مواقف متنوعة ومختلفة من التعليم للاقليات الاثنية، حيث اظهرت ان الطلاب الصينيين اكثر تنظيما ومواظبة على الدروس، حيث بلغت نسبة تغيب الصينيين واستبعادهم من المدرسة سبعة من كل الف طالب، وعدد الهنود 22 من كل الف طالب، والبنغاليين 10 من كل الف طالب، ولدى البيض 24 من كل الف طالب، فيما وصلت نسبة الاستبعاد من المدرسة عند الاقلية السوداء 70 من كل الف طالب، وتقدم الدراسة ارقاما تظهر النزاع الشديد بين الاساتذة البيض والطلاب الافروكاريبيين.

ومع ان وضع تعليم السود وتحصيلهم اعتبرته الدراسة ضعيفا، الا ان الطلاب السود في سن ما بين 5 ـ 6 سنوات حققوا نتائج جيدة افضل من زملائهم البيض.



النجمة نيكول كيدمان تحي الجمهور لدى وصولها الى فينيسيا لحضور المهرجان السينمائي الدولي لتقديم فيلمها «صورة امرأة»

مغربي يخترع فرنا يشتعل تلقائيا!

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

توصل شاب مغربي الى اختراع فرن فريد في نوعه، حيث استطاع حميد الحطاب من مدينة سيدي سليمان (15 كلم من الرباط) اختراع فرن للطبخ بالغاز يشتعل من تلقاء نفسه اوتوماتيكيا عند وضع آنية الطبخ عليه كما انه ينطفئ عند رفع الآنية.

وسجل الشاب اختراعه بالمكتب المغربي للملكية الصناعية، وكان قد انجز قبل ذلك جهازا يحفظ الصور الفوتوغرافية يمكن التفرج عليه بطريقة مبتكرة.

انتحار مزارع بريطاني بسبب مرض جنون البقر

■ لندن ـ ق ب: كشف النقاب عن انتحار مزارع بريطاني بسبب مخاوفه من تعرضه للخسارة نتيجة مرض جنون البقر، وكان وليم رودني (49 عاما) قد اطلق في شهر أيار (مايو) الماضي النار على نفسه بعد شعوره أنه قد يخسر قطيعه من البقر البالغ عدده 200 رأس بقر بسبب الهبوط الكبير في الأسعار.

وقال الشهود في محكمة الطب العدلي في منطقة ريتشموند بمقاطعة يوركشير إن رودني زار قبل يوم واحد من وفاته سوق بيع الأبقار وذعر للهبوط الحاد في الأسعار. وقالت أرملته ويندي (45 عاما) إنه «لم يسبق له أن تحدث عن المشكلة، رغم انني كنت أرى مقدار قلقه»، وأضافت «لقد كان من النوع الذي يفضل حمل كل شيء على أكتافه بنفسه». وأكد المحقق العدلي جيرمي كايف أن قرار المزارع رودني انهاء حياته يعود الى مزيج من القلق الحقيقي من مرض جنون البقر وخيبة الامل التي شعر بها اثر زيارته للسوق قبل يوم من انتحاره.

فيلة اقزام عاشت في المغرب قبل 53 مليون سنة

■ باريس ـ ا ف ب: تم العثور في المغرب على احفور فيل بحجم كلب متوسط تعود الى 53 مليون سنة، كما اعلن الباحثون الفرنسيون المسؤولون عن هذا الاكتشاف في العدد الاخير من مجلة «نيتشور» البريطانية العلمية.

وقد عثر فرنسوا اسكوييه من معهد «مونبولييه» لعلم الاحاثة عام 1994 في المغرب على بقايا هذا الحيوان صدفة في مزاد لبيع المعادن والاحفوريات وسط اسنان لسمك القرش تعود الى عصور ما قبل التاريخ.

ويراوح وزن هذا الحيوان الصغير بين 10 الى 15 كلغ ويعود تاريخه الى 53 مليون سنة تقريبا. ويرى العلماء ان هذا الاكتشاف الجديد يؤكد الاصل الافريقي لفصيلة الفيلة في حين لم يكن الاصل الاسيوي للفيلة مستبعدا تماما.

مقتل 17 شخصا في حادثي تصادم في مصر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت صحف حكومية امس الجمعة ان 17 شخصا قتلوا وجرح 43 آخرون في جنوب مصر امس الاول في حادثي تصادم منفصلين بين حافلتين وشاحنتين.

وقالت صحيفة «الجمهورية» ان احد الحافلتين كانت تحمل اطفالا للعمل في جمع القطن وان سبعة اطفال تتراوح اعمارهم بين سبع سنوات و15 عاما قتلوا. وجرح 27 شخصا من بينهم 26 طفلا في التصادم الذي وقع قرب مدينة سمالوط الواقعة على بعد نحو 200 كيلومتر جنوبي القاهرة.

وفي الحادث الثاني قتل عشرة اشخاص وجرح 16 آخرون، ومن بين القتلى سائق الشاحنة وستة رجال تتراوح اعمارهم بين 35 عاما و48 عاما. ولم يتم التعرف على هويات ثلاثة من القتلى. وقالت الصحيفة ان الحادث وقع على الطريق بين القاهرة واسوان قرب مدينة مغاغة في وادي النيل على بعد 150 كيلومترا جنوبي القاهرة.

شركة بريطانية تهدد بمقاضاة «فيرجي»

■ لندن ـ ق ب: تلقت دوقة يورك السابقة سارة فيرغسون تهديدا بمقاضاتها من قبل شركة بريطانية بسبب تعمدها تأخير نشر كتاب يتعلق بتفاصيل حياتها الخاصة مع عشيق امريكي يدعى جون برايان كان على صلة معها أثناء زواجها من الأمير أندرو الابن الثاني للملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا.

وقال مايكل اومارا ناشر كتاب «فيرغي: حياتها السرية» إنه قلق من أن الدوقة السابقة تحاول تأخير نشر الكتاب لمؤلفه الدكتور ألان ستاركي لكي تتوفر لسيرتها الذاتية التي كتبتها هي فرصة أكبر للنجاح عندما يتم اصدارها في خريف العام المقبل. وأضاف «لقد حذرت الدوقة من أن شركتي ستطالبها بالتعويض عن الاضرار بقيمة مليوني جنيه إذا ما تم تأخير نشر الكتاب بشكل غير سليم بناء على اجراءاتها».

منحرف جنسي يعترف بقتل 12 فتاة صغيرة

■ ايكا (بيرو) ـ ا ف ب: اعترف نيكولاس غوتيريز (25 عاما) وهو منحرف من البيرو يمارس الشذوذ الجنسي على الاطفال امس بانه اختطف خلال الاشهر الاخيرة ما مجموعه 12 فتاة صغيرة واعتدى عليهن جنسيا ثم قتلهن.

وادلى غوتيريز الذي كانت الشرطة قد اوقفته يوم الثلاثاء الماضي بهذه الاعترافات في اليوم الثاني لاعتقاله.

وكانت الشرطة قد اعلنت يوم الثلاثاء الماضي ان عمالا عثروا صدفة في باركونا (منطقة ايكا في الجنوب) على جثث اربع فتيات صغيرات قتلن بعد اغتصابهن وانهم قبضوا على مشتبه فيه.

وقد تنبه العمال للامر بسبب صرخات فتاة صغيرة في التاسعة من العمر كان رجل يحاول اغتصابها في منزل مهجور.

وقام العمال بالقاء القبض على نيكولاس غوتيريز واكتشفوا في المكان جثثا متحللة لاربع فتيات صغيرات تتراوح اعمارهن بين السابعة والثالثة عشرة يبدو انهن تعرضن للاغتصاب قبل قتلهن. وتم التعرف على هوية واحدة منهن فقط تدعى جوليان في الثامنة من عمرها كانت قد فقدت في نهاية آب (اغسطس) الماضي.

وقد عبر مشيعوها الاربعاء عن الهم وغضبهم وطلب والد الفتاة الى رئيس الجمهورية البيرتو فوجيموري اصدار حكم باعدام القاتل.

احوال الناس

● الرئيس المصري حسني مبارك اصدر قرارا بتعيين الدكتور نبيل عبد المجيد محمود صالح رئيسا للمركز القومي للبحوث حتى بلوغه سن المعاش.

● سيقام في ديوان الكوفة بلندن معرض «الاطفال والحرب» رسومات اطفال من داخل كردستان والبوسنة. باشراف الفنانة النمساوية اندريه ثيتي. سيقوم الاطفال بقراءة الشعر والعزف الموسيقي. وذلك يوم الاربعاء 18 ايلول (سبتمبر) 1996 في الساعة 6,30 مساء ويستمر المعرض الى 25 ايلول (سبتمبر) من الساعة 11 صباحا الى الساعة 5 عصرا.

● انجز المخرج المغربي الشاب محمد اوحساين شريط فيديو بعنوان «المهدية» يتناول فيه حكاية الشباب مع الانحراف والمخدرات، اضاف لها المخرج الذي كتب السيناريو والحوار بعض المشاهد الغنائية.

● وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق سيلتقي صباح الاحد مع ائمة المساجد والدعاة في محافظة المنوفية ليبحث معهم قضايا الدعوة الاسلامية والمشاكل التي يواجهونها.

● بمناسبة مرور اربعين يوما على رحيل شاعر العراق الكبير واحد مؤسسي ونائب رئيس اتحاد الديمقراطيين العراقيين المرحوم بلند الحيدري، يدعو الاتحاد كافة محبي الفقيد للمشاركة في الحفل التأبيني الذي سيقام يوم السبت المصادف 1996/9/14 في الساعة 6,30 مساء في القاعة الكبرى لبلدية ايلنغ والدعوة عامة للجميع.

● في الذكرى السابعة والعشرين لحرق المسجد الاقصى ينظم مركز العودة الفلسطيني في لندن حلقة دراسية تقام في دار الاسلام بلندن يشارك فيها الدكتور عبد الفتاح العويسي والدكتور غياث الدين صديقي مع عرض فيديو بعنوان «نداء من منارات القدس» وذلك اليوم السبت 7 ايلول (سبتمبر).

● في الرابع عشر من الشهر الحالي يغادر القاهرة الى الكويت وفد وزاري مصري يترأسه وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد ويضم كل من المهندس سليمان رضا وزير الصناعة والدكتور محي الدين الغريب وزير المالية والدكتور ابراهيم فوزي رئيس هيئة الاستثمار وعبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال. وكان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري قد وافق على سفر الوفد اثناء اجتماعه مع اعضاء المجموعة الوزارية الخاصة بتدعيم التنمية الاقتصادية والتبادل التجاري بين مصر والكويت.

● ضيف برنامج «هذا هو» في تلفزيون MBC لهذا الاسبوع هو الشاعر والناقد البحريني علوي الهاشمي.. بعد التعديل الذي حدث في البرنامج للعلن سابقا وكان مقررا استضافة عبد الله الغنيمي رئيس مركز الدراسات والبحوث الجغرافية في الكويت.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري وافق على الاقتراح الذي تقدم به السيد الدكتور عبد الحليم نور الدين الامين العام للمجلس الاعلى للاثار على تنظيم مهرجان بمناسبة اختيار اليونسكو القاهرة عاصمة ثقافية للعالم العربي لعام 1996. ويتضمن المهرجان تنظيم ندوات ثقافية عن القاهرة عبر العصور المختلفة وللمجموعات الاثرية والثقافية فيها والابحاث المقدمة لتطويرها وتحديثها. واقامة عدد من العروض الفنية والثقافية.

اطمئنوا على الديمقراطية!

هواء طلق

عبد الجبار السحيمي

■ اطمأن قلبي على الديمقراطية في قطر من اقطارنا العربية، فان رئيس الحكومة في ذلك القطر، بشر بان الحكومة ستحافظ على الديمقراطية.. رغم احداث الخبز التي هددتها!

وليس اسهل على الحاكم العربي، وهو يواجه احداثا تصنعها بعض سياساته، من ان يعلق الديمقراطية، متهما اياها بالمروق ونكران الجميل، وفي احسن الاحوال، فانه يتهم الشعب بانه لا يستحقها، ولذلك فهو يسحبها حتى ينضج الشعب ويرقى الى المستوى الذي يقتنع به الحاكم، «فيعطيه» طبق الذهب الديمقراطي، وحلوى البرلمان يتمصصها في ساعات الخلوة او ليستعين بها على ترك «نعمة» التدخين.

ليست المرة الاولى ولن تكون الاخيرة، فالجهاز جاهز للاستفتاء وللانتخابات ولاخراج الصناديق من الدهاليز! وهو جاهز بنفس الحماسة ليقلب المائدة ويسحب البساط «الاحمدي» من تحت الديمقراطية التي لا يستحقها الشعب او التي كان الشعب ينوي فيها الخير الكثير والنعمة الوفيرة.

والذي يحسب وحده، يبقى له الفائض حتما.

بعد الانتفاضة انطلقت تصريحات وتهديدات بدوي الرعد، وقيل ان مراجعة قوانين الاعلام ضرورية. ونحن في المغرب تقول: «طاحت الصومعة علقوا الحجام» وهو مثل له حكاية طويلة، اما في استراليا، حين خرجت الجماهير الى الشارع، فان احدا لم يتهم الديمقراطية ولا اتهم وعي الشعب ولا بحث عن جهة خارجية يلبسها دم يوسف.

ولا اظن ان جهة عربية سيغضبها هذا الكلام على الورق، فهي تحتقره وساما على صدرها. الم تستنكر دولة عربية ما يقع لمواطنيها في بلد اوروبي من مس لكرامتهم، بينما تمتلئ سجون الدولة بالكثير من هؤلاء للمواطنين ومحاكمات لا تحفظ فيها حقوق الدفاع ولا كرامة المواطن ولا القانون الذي يلوى عنقه ليستجيب لكل سيناريو.. تصفيق حاد.

لقد خطبت لكن خروج اربعة او مئة مواطن هو ما يشغل بال الحاكم العربي، وليست الخطب ولو كانت بفصاحة ذلك الاعرابي القديم.

يخلطه باعشاب اكتشفها في التلال القريبة من قريته
طالب هندي يحول الماء الى.. بترول!

■ نيودلهي ـ ق ن ا: دخل طالب هندي مطرود من المدرسة الثانوية التاريخ عندما تمكن من تحويل كمية من الماء الى بترول بعد خلطها باعشاب اكتشفها في مناطق التلال القريبة من قريته.

ويقول علماء في معهد التكنولوجيا الهندي الشهير في مدراس انهم شعروا بالذهول بعد اطلاعهم على تجربة الطالب.

وقال ان كي. جها الذي اشرف على التجربة بناء على طلب من ادارة العلوم والتكنولوجيا في المعهد «انه شيء لا يصدق لكنه صحيح، حيث يمكنك من خلال التجربة تحويل مياه الصنبور بعد خلطها بالاعشاب الى وقود يشغل محرك سيارتك».

وذكرت وكالة الانباء الهندية (يونايتد نيوز) ان الطالب البالغ من العمر 30 عاما ويدعى رمار بيلاي كان قد بدأ العمل في هذه التجربة منذ سبع سنوات في قريته الواقع بجنوب ولاية تاميل نادو الهندية.

واشار رمار الذي استدعي الى نيودلهي لاجراء هذه التجربة الى ان تكلفة اللتر الواحد من هذا الوقود تبلغ روبية هندية واحدة.

وطلب رمار من ادارة العلوم والتكنولوجيا توفير المال والحماية الشخصية حتى يتمكن من اقامة معمل خاص لانتاج هذه المادة في منطقته.

وكان رمار قد تعرض لمحاولة اغتيال مؤخرا من جهات لم تحددها الوكالة الهندية لرفضه الكشف عن سر الاختراع.

وقال سكرتير المعهد الهندي فالانجيمان رمارموورتي «انني مقتنع بانه اختراع يستحق الاستمرار فيه بعد ان قام بتكرار التجربة شخصيا حيث تصاعدت من هذه المادة بعد اشتعالها رائحة تشبه رائحة الكيروسين وتحولت بعد التقطير الى جزئيات منتقاة من غاز الهيدروكربون (بترول) بدرجة غليان بلغت 170 مئوية».

وقال رمارموورتي «اننا لا نشك بأن لدينا شيئا عظيما جدا الا اننا يجب ان نقوم بمعالجته بعناية وبانتظام».

واشار الى ان المعهد يضع اولوية قصوى لمنح براءة اختراع الى رمار كما انه تمت الاستجابة الى طلبه لمنحه اموالا لبناء معمل تجريبي ينتج حوالي 300 لتر يوميا من هذه المادة كما سيجتمع افضل العلماء الهنود لفهم طريقة المعالجة الكيميائية الخاصة بهذه الطريقة قبل البدء باقامة مصنع ينتج مليون لتر من هذا الوقود العشبي يوميا.

وقال سكرتير المعهد الهندي انه تم اطلاع مستشار وزارة الدفاع الهندية للشؤون العلمية البروفيسور عبد الكلام على التجربة وابدى اهتمامه بها. واضاف ان المضمون الاقتصادي لهذا الاختراع سيكون كبيرا جدا بالنسبة للهند وانه قرر ان يطالع وزير العلوم ومكتب رئيس الوزراء ديفي جودا باستمرار على تطورات هذا الاختراع.

وذكرت وكالة انباء (يونيتد نيوز) ان الطالب الهندي اكتشف خاصية الاشتعال للمادة عندما شاهد وهو يقوم باحدى الرحلات في غابة قريبة من منطقته اشتعال احدى اوراق شجرة بفعل شرارة منطلقة من موقد للطهي. وقال انه اهمل هذا الموضوع لمدة عشر سنوات ثم عاد لمتابعة هذه الظاهرة وبدأ تجاربه عليها للحصول على مادة البترول من خلال طهي الاوراق مع لحاء الشجرة لمدة عشر دقائق في مياه ساخنة ثم تبريد خليط المادة وتقليبه معا بعد وضع قليل من الملح وحامض السيتريك وبعض مواد كيماوية (غير معروفة) ليصبح الخليط بعد ذلك وقودا سائلا اخف من المياه يطفو على السطح ليتم بعد ذلك فصله عن طريق الفلترة.

واثبتت معامل معهد العلوم والتكنولوجيا الهندي في مدراس من خلال التجارب التي اجريت على المادة او وقود الاعشاب مادة نظيفة شبيهة بمادتي الكيروسين والديزل. وذكر مهندسو المعهد الذين اجروا تجارب الاشعال على المادة انها اقتصادية اكثر من البترول.

وتوقع العلماء الهنود ان يكون مصدر المادة الكربونية هو ثاني اكسيد الكربون الموجود في الجو الذي ربما يكون قد تم امتصاصه باوراق الشجرة خلال عملية التفاعل لينتج باتحاده مع الهيدروجين المستخرج من الماء المادة الهيدروكربونية المسماة بوقود الاعشاب.

جراحة ناجحة لطفل سوداني من ركاب الطائرة المخطوفة

■ كيمبريدج (بريطانيا) ـ «القدس العربي»: اجرى الاطباء في مستشفى ادينبروكس في كيمبريدج عملية جراحية معقدة استمرت 11 ساعة لطفل سوداني كان بين ركاب الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية السودانية التي اختطفها عراقيون اثناء قيامها برحلة عادية من الخرطوم الى العاصمة الاردنية عمان وارغموا قائدها على الهبوط في مطار ستانستيد القريب من لندن.

وكان الطفل السوداني البالغ من العمر سبع سنوات يعاني من ورم في احدى عينيه. وكانت ترافقه والدته الى الاردن بحثا عن علاج. وقرر الاطباء البريطانيون بعد هبوط الطائرة في بلادهم معالجته مجانا لاسباب انسانية على حد تعبير متحدث باسم المستشفى.

وقد اجريت العملية يوم الاربعاء الماضي ونقل الطفل الذي رفضت سلطات المستشفى ذكر اسمه الى غرفة العناية الفائقة حيث لا يزال هناك. ووصفت حالته الصحية بانها مستقرة. وقال عدد من افراد الجالية السودانية في لندن انهم سيسعون الى الاتصال بوالدة الطفل للاطمئنان عليه ومواساتها في هذه الظروف الصعبة.

بريجيت باردو تطلب من كلينتون اطلاق سراح دلفينين

■ واشنطن ـ ا ف ب: بعثت الممثلة الفرنسية السابقة بريجيت باردو رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون تطلب منه فيها اطلاق سراح دلفينين كانت البحرية الامريكية قد دربتهما. وكانت الممثلة التي تشن منذ اعتزالها السينما حملة للدفاع عن الحيوانات نجحت قبل نحو عامين في منع بيع الدلفينين باك ولوثر اللذين دربا على القيام بمهمات تحت الماء لاغراض عسكرية، الى حديقة عامة في بولينيزيا.

وتندد باردو في رسالتها الى كلينتون، التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها، بكون البحرية الامريكية قد اسرت هذين الحيوانين اللذين لوضعهما في حوض للدلافين بعدما كانا اطلقا اثر تدريب على اعادة التكيف مع الحياة الطبيعية.

وقالت «آمل ان تتدخلوا شخصيا لكي لا تكون دلافين البحرية الامريكية عرضة لعمليات بيع جشعة بل ان تتمكن من متابعة برنامج اعادة تأهيل في افضل الظروف، من دون ان «يحكم عليها بحياة بائسة في الاسر».

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان

موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار

يزداد قدرك وجاهك. تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران

تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز

معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين احسن الله اليهم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب

تلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول

موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، تفتك بمالك كبيرة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول

تتجول في بلاد كثيرة، وتجمع اموالا طائلة، تمتلك العقارات وقريبا سيارة.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني

محسود لنجاحك في جميع اعمالك، تتنقل من مكان الى آخر، وتجد كل عون.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول

كثير الاحسان والصداقات، هناك من يعاديك فاحذره، تختلط بمن لهم قدرة.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني

كلما تقدم في السن يزداد شأنك ومالك، تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط

تختلط بمن هم أرفع منك مرتبة ومكانة، تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار

حسن الخلق ذو ذكاء ودهاء، تتولى مركز محاسب وتلاقي في عملك الخير.